تفسير سفر نشيد الاناشيد

الجـــــزء الاول

صورة الغلاف

السيد المسيح له كل المجد يملك على قلب عذراء النشيد، فعذراء النشيد جعلت من قلبها عرشا ليستريح رب المجد فيه.

اسم الكتاب : تفسير سفر نشيد الاناشيد (الجزء الأول)

اسم المؤلف : الراهب تادرس

تقديم : نيافة الأنبا متاؤس ونيافة الأنبا موسى

نيافة الأنبا باسيليوس ونيافة الأنبا مكاريوس

جمع وتصميم الغلاف : شركة فاين للطباعة وفصل الألوان

تليفـــون: ٢٢٢/ ٠٠٠٤١٣٣٢ (٢٠٢)

E-mail: print@finecoprinting.com

الناشر : دير الأنبا صموئيل المعترف

المطبعة :

الطبعة :

رقم الإيداع :

الترقيم الدولي :

قداســـــة البابـا المعظـــــم

الأنبا تـــواضـــروس الثانـــــى

أ

باسم الأب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقديم

الحبر الجليل الأنبـا متـاؤس

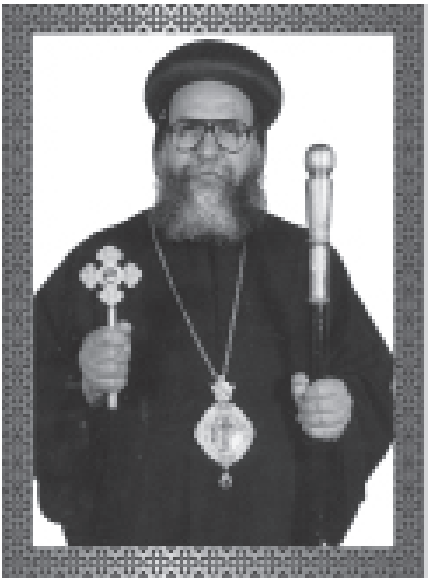

سفر نشيد الأناشيد من أعمق أسفار الكتاب المقدس كتبه سليمان الحكيم يصوّر فيه حباً متبادلاً بين قريني يشكو كل منهما للآخر أحاسيسه ومشاعره وأشواقه.

فهمت الكنيسة وفسّر آباء الكنيسة ومعلموها هذا السفر على أنه حديث يدور بين المسيح وكنيسته أو بين المسيح وكل نفس بشرية وقد أفرغ المسيح كل حبه لهما حتى بذل ذاته عنها «أحب المسيح خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهي» حتي بذل ذاته على الصليب عنهم..

وقد وضع الاباء هذا السفر بعد سفر الجامعة بترتيب إلهي حكيم، إذ بعد أن تقتنع النفس ببطلان المسرات العالمية وعدم كفايتها لإسعادها وذلك بقراءة سفر الجامعة الذي قال «باطل الأباطيل قال الجامعة، باطل الأباطيل الكل باطل ولا منفعة تحت الشمس. كما خرج الإنسان من بطن أمه عرياناً يرجع ذاهباً كما جاء. يوم الممات خير من يوم الولادة» **الموت** نهاية كل إنسان والحي (العاقل) يضعه في قلبه، بعد أن يقرأ الإنسان كل هذا في سفر الجامعة ويقتنع به يُسرع لقراءة سفر نشيد الأناشيد ليجد مسرته وسعادته في محبة المسيح ويحقق هدفه في الحياة في الشركة المقدسة معه وفي الالتصاق به.

نشكر الآب الموقر الراهب تادرس الصموئيلي على تأملاته العميقة في هذا السفر وأن ينشرها بعنوان اسلكوا بالروح سألين من الله أن يجعل هذا الكتاب بركة لكل من يقرأه بشفاعة أمنا العذراء مريم رمز العفه والطهارة وبصلوات أبينا المكرم أبينا الأنبا تواضروس الثاني. ونعمة الرب تشملنا وتساعدنا لنسلك بالروح ولا نكمل شهوات الجسد. آمين

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان

أأأ

تقديم

الحبر الجليل الأنبـا موســي

هذه تأملات روحية، ذات طابع دراسي عميق، في سفر «نشيد الأنشاد».. أي «نشيد الأناشيد »... فإن كانت هناك أناشيد كثيرة فهذا هو نشيدها!! أي أجمل وأعظم

الأناشيد!!. ذلك لأن السفر هو «مناجاة بن المسيح والكنيسة.»

يقول العريس السماوي: «واحدة هي حمامتي كاملتي» (نش ٦:٩).

ويتحدث عن العروس المباركة (الكنيسة): «مَنْ هِيَ المُشْرِقَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟» (نش ٦:١٠).

فتقول العروس (الكنيسة): «حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ» (أي القدوس الفادي) (نش ٥:١٠)

«طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ. فَتًى كَالأَرْزِ.» (رمز الخلود، لأن الأرز يعمِّر كثيرًا) (نش ١٥:٥) «حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ» (نش ١٦:٥) وعذراء النشيد تتحدث عن ملامح الرب «أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ» (مز ٢:٤٥) وعن حلاوة كلمات النعمة، الصادرة من فمه المبارك.

أ أ أ

إن سفر النشيد «ملحمة حُب» بن الرب وكنيسته، وينبغي أن من يقرأه يدرك هذه الخلفية الهامة، والرب لم يجد تشبيهًا لعلاقته المقدسة بكنيسته أقدس من الزواج، فالزواج سر مقدس في فهمنا الكنسي.

أ أ أ

فالندخل إلى هذا السفر المقدس، وهذه التأملات الجميلة، ونحن شاعرين بعُمق وقداسة علاقة الرب بنا... ونتمتع بعدها بمزيد من المحبة، ودخول إلى مساحات الاختبار الروحي اليومي، حن يصير الرب رفيق عُمرنا، مُحب ألزق من الأخ» (أم ٢٤:١٨).

شكرًا لأبونا تادرس الصموئيلي على تأملاته، الرب يعوضه عن تعبه.. بصلوات راعينا الحبيب قداسة البابا تواضروس الثاني، وأحبار الكنيسة الأجلاء جميعًا،

الأنبا موسي

الأسقف العام

أ أ أ

تقديم

الحبر الجليل الانبا باسيليوس

اسقف و رئيس دير الانبا صموئيل المعترف

مَـنْ هـذِهِ الطَّالِعَـةُ مِـنَ الْبَـرِّيَّةِ

كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ
وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟
(نش ٦:٣)

مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا
(نش ٥:٨)

سفر نشيد الأنشاد واحد من الأسفار الشعرية في العهد القديم يعتز به اليهود في العهد القديم بإعتباره يتحدث عن محبة الله لشعب إسرائيل، أما أباء الكنيسة في العهد الجديد فيتحدثون عن الحب المقدس بين الكنيسة و المسيح، و بين الله والنفس البشرية.

حُب مُقدس، حُب ثابت لا يتغير،« نَحْنُ نُحِبُّهُ لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً» (١يو٤:١٩)، تتغير حالة النفس البشرية من حال إلى حال خلال رحلة الإنطلاق من عبودية شهوات العالم إلى حرية مجد أولاد الله، أما محبة الله فهي ثابتة لا تتغير.

الله يحبك، يرافقك في رحلة جهادك الروحي، يرعاك في رحلة العبور من برية العالم إلى الملكوت الأبدي، الله يسندك إلى ان تصل إلى أورشليم السمائية، هناك نكون معه دائماً نسبح تسبحة التسابيح و ننشد نشيد الاناشيد، تسبحة جديدة، تسبحة الحُب الإلهي العجيب.

نصلي أن تكون هذه التأملات الهادئة في هذا السفر النفيس دعوة لكل نفس لكي تغتسل بإستمرار بدموع التوبة و تتزين بالفضائل الروحانية و تحفظ قلبها نقياً طاهراً مقدساً لكي يصلح ان يكون مسكناً للعريس السمائي القدوس المُحِب و المحبوب.

الرب يبارك الراهب/ تادرس الصموئيلي، الذي تعب في إعداد هذه التأملات وليجعلها الرب أن تكون لمجد اسمه القدوس بصلوات العذراء القديسة الطاهرة مريم والقديس الانبا صموئيل المعترف وبصلوات قداسة البابا المُعظم الانبا تواضروس الثاني حفظه الله سنين عديدة و أزمنة سلامية هادئة مديدة.

نعمة الرب تشملنا و لعظمته المجد دائماً أبدياً آمين

الأنبا باسيليوس

أسقف ورئيس دير الأنبا صموئيل المعترف

تقديم

الحبر الجليل الأنبا مكاريوس

الأسقف العام

هذه تأملات بسيطة وكنسية حول سفر نشيد الاناشيد كتبها الأب الراهب تادرس الصموئيلي، بإسلوب شيق، اعتمد فيه على تفاسير الأباء الأولين والمحدثين، واجتهد في أن يكون مناسباً للأكثرين.

إن سفر النشيد يطلق عليه الأباء «سفر البتوليين» وذلك لإرتباط النفس بالمسيح والأحاديث التي تدور بين النفس البشرية وعريسها الحقيقي يسوع المسيح.

أرجو أن يبارك الرب هذه الكلمات لمجد اسمه، بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا الانبا تواضروس الثاني، وشريكه في الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الأنبا باسيليوس اسقف ورئيس دير الانبا صموئيل المعترف ونعمة الرب تشملنا أمين،

مكاريوس

الأسقف العام

مقدمة السفر

ان قُلنا ان سفر نشيد الاناشيد، سفر رائع فهذه الكلمة أقل بكثير من ان تُبرز مقدار روعة هذا السفر المقدس، فهذا السفر هو ترنيمة الترانيم لقلب يسوع الحلو.

هدف السفر

يحكي قصة مسيرة نفس اثناء سعيها نحو الله، فهو يحكي قصة علاقة حُب جمعت بين النفس البشرية وخالقها، فهي تريد بكل وسيلة ان تجعله يملك على قلبها مهما كلفها هذا الأمر من تعب وعناء.

نعم فان الله لا يستطيع ان يملك على قلب لا يريدهُ ولا يُلح في الطلب إليه. فهو إله يُحبني ولكنه يحترم تماما ارادتي ولا يريد ان يملك على قلبي عنوة.

«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «قِفُوا عَلَى الطُّرُقِ وَانْظُرُوا وَاسْأَلُوا عَنِ السُّبُلِ الْقَدِيمَةِ: أَيْنَ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّالِحُ؟ وَسِيرُوا فِيهِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.» (ار ٦:١٦)،

تلك المسيرة التي كان في قلب الله ان تسلكها كل البشرية.

تقسيم الكتاب:

الباب الاول يشرح الاصحاح الاول وهو يتحدث عن الاستنارة الروحية بالتوبة.

الباب الثاني يشرح الاصحاح الثاني وهو يتحدث عن قبول السلوك في الطريق الكرب المؤدي للحياة الابدية، ففي هذا الطريق ستتعلم النفس كيف يموت إنسانها العتيق. فهو جهاد حتى الدم مقاومين ضد الخطية... جهاد حتى الموت. بصلب الجسد كما هو مكتوب فإن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات.

الباب الثالث يشرح الاصحاح الثالث وهو يتحدث عن القيامة التي هى حياة الإنتصار على الخطية.

الرموز الموجودة في السفر مع شرح معانيها

الاصحاح الاول

- سليمان الملك رمز للملك الحقيقي يسوع المسيح.
- خمر الله رمز للفرح أما خمر العالم رمز للسكر والضياع.
- العذاري رمز للقديسين الذين لم ترتبط قلوبهم بمحبة العالم.
- حجال الملك المسيح رمز للسماء.
- أمي رمز للأرض أم الجنس البشري كله.
- الكرمة كشجرة رمز للاله الذي أحيا به بمعنى ان السيد المسيح حين قال انا الكرمة الحقيقية كان يقصد ان يقول انا الاله الحقيقي الذي يجب ان تحيوا به و تثبتوا فيه كالأغصان في الكرمة.
- سموط تعني خيوط ينتظم فيها الخرز مع اللؤلؤ فهي رمز للدموع على الخد كل حبة لؤلؤ رمز لكل دمعة على الخد.
- الثديين رمز للكتاب المقدس بعهديه الذي منه يتغذى المؤمنون و اللبن رمز لكلام الله الذي به يحيا كل ابن أو ابنة لله.
- فاغية تعني نبات الحناء الذي يتميز بلونه البرتقالي لون النار و رائحته الذكية.
- سريرنا أخضر. اي مهدنا طري لان هذه الكلمة في النص العبري تعني السرير الخاص بالطفل المولود حديثًا فهي تعني مهد وكلمة طري تشير لحنو الله على اولاده وحنو اولاده عليه.
- بيتنا رمز للكنيسة التي هي بيت الله، والتي تشير ايضا الى قلب المؤمن نفسه.

الاصحاح الثاني

- سهل شارون رمز للكنيسة.
- الاودية رمز للامم أي رمز للنفوس المولودة خارج حظيرة الإيمان.
- السوسنة اي زنبقة الحقل رمز للنفس التائبة التي منهم عذراء النشيد نفسها.
- التفاح رمز للسيد المسيح.
- ثمرته الحلوة هي ثمرة الطاعة. التي جلبت لنا الحياة بعكس ثمرة أبينا آدم التي جلبت لنا الموت.
- بيت الخمر أي بيت الفرح الحقيقي رمز للطريق الكرب المؤدي للحياة الابدية السعيدة.
- عَلم المسيح هو الصليب فهو علامة حبه.
- أقراص الزبيب رمز للاباء القديسين السابقين.
- التفاح رمز لكلمة الله الحية يسوع المسيح.
- الجبال والتلال رمز للعوائق التي كانت تمنع عروس النشيد من تسمع صوت الحبيب في السابق، رمز لجبال من الخطية وتلال من العبادة الشكلية.
- المطر رمز لأفكار الجسد.
- أوان القضب رمز لحياة النقاوة.
- صوت اليمامة رمز المُصالحة التي صارت بين الانسان و السماء التي صارت بالتوبة و التنقية.
- الثعالب رمز الخطايا والشياطين.
- الكروم كثمار رمز لفضائل القديسين.
- النهار رمز الابدية، حياة النهار الدائم.
- الظلال رمز لحياتنا على الارض فهي حياة مؤقته

الاصحاح الثالث

- الليل رمز لحياة الخطية.
- على فراشي رمز ان الانسان بالخطية يصير بعيدا عن الله كالنائم، أو بالأحري ميت.
- المدينة رمز للكتاب المقدس.
- الاسواق رمز لرفض الانسان مديح العالم الحاضر ندب يسوع الذي مات من أجل طلبي لمديح العالم.
- الشوارع رمز لقبول النفس كل ما يـأتي عليها من تعيير واهانه بصدر رحب لان شارع تعني طريق رحب.
- الحرس الطائف في المدينة رمز لانبياء العهد القديم و رسل العهد الجديد.
- أمي رمز للارض أم الجميع.
- بنات أورشليم رمز للنفوس التي تطلب الله و لكنها غير ناضجة بعد و تحتاج لرعاية روحية.
- البرية رمز لعالمنا الزائل في نظر السمائيين.
- تخت سليمان أي عرش المسيح رمز لقلب عذراء النشيد الذي صُلِب عن العالم وشهواته.
- التاج رمز لتتويج المسيح الحبيب ملكًا على قلب عذراء النشيد، لأن المسيح لا يمكن ان يملك على قلب نفس لا تزال تعيش في الخطية وتحيا بشهوات العالم، فاما العالم او اما الله، لان محبة العالم عداوة لله.
- بنات صهيون رمز لملائكة السماء.

الباب الأول

الإستنـــــارة الروحيـــة

الميــلاد الثانـــــــي

الإستنـــارة الروحيـــــة

الميـــلاد الثانـــــي

١نَشِيدُ الأَنَاشِيدِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ.

ترنيمة الترانيم التي ليسوع المسيح.

سليمان الملك في هذا السفر هو رمز للملك الحقيقي يسوع المسيح «مَلِكُ الْمُلُوكِ». (رؤ ١٦:١٩)، لان سليمان كان ملك والمسيح هو ملك الملوك، سليمان لُقِب بالحكيم والسيد المسيح هو اقنوم الحكمة الأزلي، سليمان معنى اسمه يعني مُسالم اي رجل سلام والسيد المسيح هو «رَئِيسَ السَّلاَمِ» (أش ٦:٩). سليمان ابن داود والسيد المسيح لُقِب بابن داود، وعريس نفسي الابدي الذي تسجد له الوف الوف وربوات ربوات الملائكة المقدسين.

فيا لعظم هذه الترنيمة التي تُفِّرح قلب ربي وإلهي ومُخلصي يسوع، إذ هي ترنيمة الترانيم لقلبه. لأنها تحكي قصة رجوع الانسان من وحل الخطية كمثل حالة الشقاء

التي كان فيها الابن الضال لبعده عن ابيه السماوي حتى الوصول إلى قامة روحية عالية اذ قالت عنها ملائكة السماء في أخر السفر «مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا»؟ (نش٨:٥). فإبتدأت العروس من بداية السفر تقول.

العروس

٢لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ.

لِيُقَبِّلْنِي الآب بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، ليقبلني بقُبْلات الرجوع لأَنَّ حُبَّكَ يا يسوع حبيبي أَطْيَبُ مِنَ أي فرح آخر.

لندقق قليلًا في كلمات هذه الأية، في كم عدد الشخصيات التي فيها؟

١) من هي شخصية المتكلم؟

٢) ومن هو الغائب في الحديث، التي تقول عنه «يقبلني (هو) بقبلات فمهُ»؟

٣) ومن هو الحاضر أي المُخاطب إليه التي تقول له «لأن حُبك (أنت) أطيب من الخمر»؟

يعني مثلا هل يمكن أن تقول فتاة اسمها س مثلا. لِيُقَبِّلْنِي فولان بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ يا علان أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ؟؟؟؟!!!!!!!!!!!!!!!! إذن ما السر وراء هذا الكلام؟

المُتكلم هي العروس وهي في هذا السفر رمز للنفس البشرية التي تاهت وضلت بعيدا عن حضن الآب وهي هنا تذكرنا بعودة الابن الضال الذي عندما «رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ.. قَالَ: كَمْ مِنْ أَجِيرٍ لأَبِي يَفْضُلُ عَنْهُ الْخُبْزُ وَأَنَا أَهْلِكُ جُوعاً! أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَقُولُ لَهُ: يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ. فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيداً رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ.» (لو ١٥:١٧-٢٠)،

قَبَّلَهُ قُبْلات الرجوع،

وكم كان فرح الآب بعودة هذه النفس الضالة، بعد ان كانت هذه النفس ضالة مفقوده من أبيها السماوي. والعروس عندما تقول «لِيُقَبِّلْنِي الآب بِقُبْلاَتِ فَمِه» تذكرنا

أيضا بما قاله داود النبي في المزمور «ضَلَلْتُ كَشَاةٍ ضَالَّةٍ. اطْلُبْ عَبْدَكَ لأَنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ.» (مز ١١٩:١٧٦).

في عودتي اليك يا الله اريدك ان تستقبلني بقبلات الآب وتُنسيني الآم الغربة، أُريد أن أرتمي في حضنك أيها الآب لأشعر بالرعاية والدفئ. وأيضًا في سفر حزقيال الله يقول «أَطْلُبُ الضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ،» (حز ٣٤ : ١٦).

اشكرك يا الهي إذ تراني من بعيد اريد الرجوع اراك منتظرني ويتحنن قلبك وتُسْرِع وتقع على عنقي وتُقَبلني قُبلات العودة والرجوع اشكرك يا الهي اشكرك واريدك ان تنسيني الآم الغربة والبُعد عنك «لأَنَّ حُبَّكَ يا يسوع حبيبي أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ.» حبك أطيب من أي فرح أخر لان أفراح العالم زائلة، أنا كثيرًا ما جربتها.. فوجدتها وقتية وخادعة. أما الفرح بحبك فحقيقي.. ودائم أبدي لا ينتهي. لان الخمر هنا في هذا السفر رمز الفرح. كما قال المزمور «وَخَمْرٍ تُفَرِّحُ قَلْبَ الإِنْسَانِ لإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ» (مز ١٠٤:١٥). كم حبك عظيم يا الهي لاني بالرغم من ادراكي التام لعدم استحقاقي لأي شئ بسبب كثرة شروري، إلا انني أجدك فاتحًا ذراعيك قائلاً لي أنا النفس الضالة «مَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجاً.» (يو ٦ : ٣٧). نعم يا الهي اريدك ان

تُقَبلني قُبلات كثيرة لاني مشتاق اليك جداً جداً يا من تحبه نفسي. لان العِشرة معك يا إلهي هي عندي أطيب من أي فرح في العالم، ليطلب غيري عوضك أشياء ترضيه أما أنا فلا أرضى الا بك ياربي وإلهي. يا عذوبة لا توصف.. هب لي يارب ان اطلبك وحدك فوق سائر الامور حتى اقول إلهي ولا اريد شيئا سواه، لأن بحضورك يكون كل شئ حميدًا ومستطابًا، ويكون القلب مطمئنًا في هدوء وسلام ومسرة.

فعذراء النشيد رمز لنفس ارادت ان يتقبلها الله كإبنة له، ولم تجد اي وجه للمقارنة بين حُب يسوع وبين خمر العالم، فهذه النفس فضَّلت محبة يسوع عن خمر العالم، فهي تعلم جيدًا ما تفعله خمر العالم الذي هو المشغولية الدائمة عن الله... فانه يوجد الكثيرين يشربوا من هذا الخمر وهم لا يدرون انهم بمشغوليتهم عن الله هم في حالة سُكر وضياع. هم الذين ينطبق قول الكتاب عنهم «الَّذِينَ يَحْسِبُونَ تَنَعُّمَ يَوْمٍ لَذَّةً.» (٢بط ٢ : ١٣)، فهم متمتعون تمتع وقتي بالمشغولية عن الله. وأما عذراء النشيد فتتذكر جيدًا تحذير الرب لنا حينما قال «احْتَرِزُوا لأَنْفُسِكُمْ لِئَلاَّ تَثْقُلَ قُلُوبُكُمْ فِي خُمَارٍ وَسُكْرٍ وَهُمُومِ الْحَيَاةِ، فَيُصَادِفَكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمُ بَغْتَةً.» (لو ٣٤:٢١)، فالسيد المسيح هنا لم يحذرنا من الخطية بل من المشغولية، لان الشيطان يعلم جيدًا انه اذا وقع انسان مسيحي بالحق، في خطية معينة فانه قد يؤلمه قلبه اذ يقول كيف صنعت هذا الشر العظيم واخطأت إلى الله، ولكنه بمكر يخدعنا في ان ننشغل عن الله بأي شئ حتى ولو ظهر من الخارج انه لا توجد فيه خطية فيكفي انه يشغلنا عن الهنا الحبيب. فعذراء النشيد تعلم حنو يسوع عندما يحذرنا من أمر فهو يعلم تمامًا آخرة الانسان المنشغل عنه في مشغوليات هذا العالم، ولذلك فلنلاحظ ان كلمة خمر جاءت في الآية (لو ٣٤:٢١) بصيغة الجمع اي «خمار» أي مشغوليات كثيرة. فهناك اناس سكرانيين اي منشغلين عن الله بطموحات لا تنتهي، واخرون مشغولين ومنشغلين عنه بالرحلات والمتنزهات والسهرات وما الى ذلك، واخرون منشغلين عنه بالافلام والمسلسلات وبرامج الاخبار فهم يفضلون متابعاتها عن فترات الاختلاء به كصديق وحبيب، واخرون مشغولون عنه بالحكايات مع الاهل والاصدقاء وأما هو اي يسوع فهنا يقول وأنا أين من كل هذا؟!!!!!..... أما عذراء النشيد فقد حزمت أمرها مُفضِلة العِشرة مع يسوع أطيب من أي تلاهي أخر.

٣لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ لِذَلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى.

لِرَائِحَةِ عُطُورك الحلوة. اسْمُكَ يا يسوع طيبٌ مسكوب لِذَلِكَ أحبك كل القديسين. فالعذارى رمز لنفوس القديسين الذين لم ترتبط قلوبهم بمحبة العالم.

رائحة أطيابك يا إلهي جميلة جداً، اسمك (يسوع) طِيبٌ مسكوب، كل ماننطق اسمك يا يسوع نتنسم رائحة عطرة وجميلة رائحة الطهاره والبر، لان الخطية رائحتها ليست طيبة، فكُل ما كان القديسين يرددوا اسم يسوع كانت رائحة سيرتهم العطرة تملأ الدنيا فكانوا على الدوام يقولون.. ياربي يسوع المسيح ارحمني، ياربي يسوع المسيح سامحني، ياربي يسوع المسيح امحو اثمي، يا ربي يسوع ساعدني. اسم يسوع لا يُفارقهم أبدًا، لأنهم وجدوا فيه عونا شديدا جدا. «لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ». (اع ٤ : ١٢).

والسيد المسيح اعطانا وصية قائلا «إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.» (يو١٦ : ٢٤).

وكما يقول الكتاب في سفر أشعياء النبي على لسان كل القديسين «فِي طَرِيقِ أَحْكَامِكَ يَا رَبُّ انْتَظَرْنَاكَ. إِلَى اسْمِكَ وَإِلَى ذِكْرِكَ شَهْوَةُ النَّفْسِ.» (اش ٢٦ : ٨). لانه كلما ننطق اسمك

القدوس يا يسوع تهرب القوات الشريره وتنحل من أمامنا. لان «اِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ.» (ام ١٨ : ١٠). لذلك أحبتك العذارى أي القديسين، لأن كلمة العذاري في هذا السفر رمز للنفوس القديسة الذين لم ترتبط قلوبهم بمحبة العالم.

فمعلمنا بولس الرسول قال «لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ.» (٢كو ٢:١١)، فعندما قال الرسول هذه العبارة افهمنا اننا كُلنا يجب علينا ان نستعد للعُرس الأبدي السماوي «كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا» (رؤ ٢١: ١٢) فكل نفس بشرية هي من المفروض ان تحيا كعذراء عفيفة للمسيح، هذا هو الرجل الواحد الذي تحدث عنه معلمنا بولس الرسول، والذي يجب ان نُخطب له. فهو عريسنا الابدي.. الختن الحقيقي.

فكل نفس فينا حينما تسلك كعذراء عفيفة للمسيح فهي ستتشبه في هذا الوقت بالقديسة العذراء مريم التي استحقت ان تصير والدة الإله، وسوف يولد الله فيها لأن أمنا العذراء مريم كانت رمزًا وحقيقة في نفس الوقت. فهي كانت رمز للنفس العذراء التي يولد منها الله الروح، والله لا يولد الا في النفوس العذراء اي نفوس القديسين ويثمر فيهم ثمر الروح الروح القدس، محبة فرح سلام طول أناة لُطف صلاح ايمان وداعة تعفف.

فالله يريد ان يولد في حياة كل إنسان في البشرية ويريده ان يصير هو ايضا عذراء نشيد جديدة من جيل الى جيل، فالله يريد ان يعيش قصة الحب مع كل نفس عذراء عفيفة.

٤اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ.

اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى سماؤه. فسمعت كل الملائكه والقديسين قائلة نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ أي فرح أخر. فنظرت إليه النفس البشرية وقالت له بكل هيام وقلبها يرقص طرباً بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ علشان إنت بجد فعلاً تتحب.

النفس البشرية تُخاطب الرب قائلة يا يسوع إلهي طالما انا نويت أن أتوب، فإنني أريد أن أبدأ معك بكُل صراحه. أنا لا أريد أن أعتمد على ذراعي البشري ناطقًا بتعهدات والتزامات ووُعُود أمامك يارب، لكني أقول لك «تَوِّبْنِي فَأَتُوبَ لأَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهِي.» (ار ٣١ : ١٨).

اجذبني وراءك.. أنا سوف لا أستطيع أن أتي إليك ياربي بقوتي، ثُم أنت سريع جدًا بالنسبة لي أنا بالكاد أمشي خطوة واحدة للأمام وأرجع مئة للخلف.. يعني اجْذُبْنِي وباستمرار.. فأنا لست أريد أن أعيش في الباطل مرة ثانيةً، لستُ أتقبل أن انجذب لأحدٍ غيرك يا إلهي الحبيب.. فأرجوك يا من تُحبَهُ نفسي إجذبني من بئر الهلاك كما تم اجتذاب يوسف من البئر، واصعدني الى جَبَلك المُقدس حتى أكون في حماية دائمة. فإني لا اريد ان انجذب مرة اخرى تحت أي نير عبودية. إلهي اجذبني الى ان تسقط كل الاسوار التي تفصلني عنك، اجذبني وراءك باستمرار. وأما لماذا.. اجذبني وراءك؟

لكي أظل ناظرًا إليك قدام عيني باستمرار. يا ربي والهي يسوع انني اتذكر قول المرتل في المزمور قائلا: «اجذب تقيك ليعرفك وبرّك لمُستَقِيمي القَلب.» (مز ١٠:٣٦). سَهِّل ليَّ طريق التوبة فَنَجْرِيَ معًا أنا وأنت يا حبيبي يا يسوع في طريق البر. أنا لست فقط أريد أمشي في طريقِ بِرِّكَ، أنا أريد أن أجري أنا مُشتاقة إليك يا يسوعي بلهفة شديدة جدًا جدًا. وعندما سمع مني يسوعي هذا الكلام فرح للغاية.

فأدخلني الملك (المسيح) الى حجاله.

الحجال : مفردها حُجلة وهى الغرفة الخاصة المزينة للعروس أو للعريس والمكان الخاص بالملك العريس يسوع هنا يشير إلى السماء، فسمعت أنا النفس البشرية هناك في السماء[1] أي مخدع حبيبي الخاص الذي فيه يُسبحهُ السمائيين ملائكة وقديسين قائلين: نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ أي فرح أخر فهذا الجو من التسبيح جعلها تلتفت الى عريسها السماوي وتنطق بكل فرح وإشتياق داخلي قائله: «بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ» لانك تستحق الحب «مِنْ كُلِّ الْقَلْبِ وَمِنْ كُلِّ النَّفْسِ، وَمِنْ كُلِّ الْفِكْرِ» (مت ٢٢ : ٣٧). يا ملك القديسين (رؤ ١٥ : ٣). المستقيمون يحبونك، «اِهْتِفُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ. بِالْمُسْتَقِيمِينَ يَلِيقُ التَّسْبِيحُ.» (مز ١:٣٣)، وانا ياربي اريد ان اسلك باستقامة مثلهم، ولذلك انا سأعترف بما حدث معي وسأَذْكُر كيف كان سقوطي وأسبابه كانت ما هي؟ كقول الكتاب «اذْكُرْ مِنْ أَيْنَ سَقَطْتَ وَتُبْ» (رؤ ٢:٥)،

٥أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ كَخِيَامِ قِيدَارَ كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ.

نظرت النفس البشرية في السماء من حولها، نظرت الى الملائكة والقديسين في وجوه براقة أما هي فوجدت نفسها في وسطهم سوداء بفعل الخطية كخيام قيدار. ولكنها جميلة من أجل اصرارها الدائم على حفظ الوصية، لأن كلمة شقق هنا رمز للوصايا

(١) الكنيسة أيضاً تشير للسماء عندما تكون جماعة المؤمنين يحيون حياة وحدة حقيقة بلا تحزبات أو انقسامات.

الالهية، فكلمة «شقق» تعني الآحزمة التي تحزم الخيمة حتى تصير منتصبة وقائمة وبدون الشقق، الخيمة لا يمكن ان تنتصب أبدًا. فعذراء النشيد رمز لنفس حزمت أمرها ان تسلك حسب الوصية وهذا هو سر جمالها الحقيقي.

أَنَا سَوْدَاءُ.. كَخِيَامِ قِيدَارَ

عذراء النشيد هذه النفس التائبة بصدق تعلم جيدا ان الطريق الروحي يبدأ بالإعتراف حسب النص الكتابي القائل «مَنْ يَكْتُمُ خَطَايَاهُ لاَ يَنْجَحُ وَمَنْ يُقِرُّ بِهَا وَيَتْرُكُهَا يُرْحَمُ.» (ام ٢٨ : ١٣). فهي ترى بوضوح إنها سوداء بفعل الخطية لأنه عندما يصنع الإنسان الخطية مرة مع مرة ويعتاد الخطية يُبقى التعود على خطية معينة تعمل فيه مثل بُقعة سوداء ومع الإستمرار في حياة الخطية فترة طويلة يبقى الانسان كله اسود نتيجة استعباده للخطية «أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ» (رو ٦ : ١٦) وكما يقول الكتاب في مراثي ارميا «جُلُودُنَا اسْوَدَّتْ كَتَنُّورٍ مِنْ جَرَى نِيرَانِ الْجُوعِ.» (مرا ٥ : ١٠)، التنور يعني الفُرن فكمثل السواد المحيط بالفرن نتيجة النيران كذلك اسودت جلودنا وأما الجوع المقصود هنا في هذه الآية فهو جوع الانسان للخطية وبلا شبع كالنيران. وهذه كانت حالة الابن الضال في بُعده عن الآب السماوي إذ قال لماذا انا هنا أهلك جوعًا، جوع الانسان الضال للخطية. أما عذراء النشيد فتجد في رجوعها للملك المسيح شبعًا حقيقيًا وجمالاً حقيقياً إذ إنه قادر على:

١- اطعامها حتى يفضل عنها الخبز.

٢- غسلها وتنظفها من سوادها فتقول مع المرتل في المزمور «اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ.» (مز ٥١ : ٧).

وتمتاز هذه النفس بإنها تعلم سبب وقوعها وإنغماسها في الخطية إذ تقول أنا سوداء.. كخيام قيدار، لأن الخيمة رمز لحياة ليس فيها أي إستقرار لكن دائمة التنقُّل والترحال. وقيدار رمز لحياة حسب الجسد لان قيدار هو أحد ابناء اسماعيل أي ابن

ابراهيم حسب الجسد الوارث للعبودية، وقيدار ككلمة تعني عابس الوجه. والكتاب يقول «وَيْلٌ لِي لاسْتِمرَار غُرْبَتِي، لِسَكَنِي فِي خِيَامِ قِيدَارَ!» (مز ٥:١٢٠)، اي ان الكتاب يريد ان يقول ان من يريد ان يحيا بالجسد وليس بروح الله. هو كمن يريد ان يعيش في عبوسة اي عدم فرح حقيقي وفي غربة مستمرة عن الله. وهذا هو السبب الأساسي لحياة الخطية الذي يستخدمه الشيطان في حربه مع الانسان وهو ان نحيا حسب الجسد وفي غُربة. والغُربة الحقيقية هي،

الغُربة عن الله،

وطبعاً حياة بعيده عن الله.. حياة حسب الجسد وشهواته من المؤكد أنه لا يوجد فيها أي نوع من الإستقرار. لذلك فقد حذرنا معلمنا بولس الرسول قائلا «أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. لأَنَّنَا بِالإِيمَانِ نَسْلُكُ لاَ بِالْعَيَانِ. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ.» (٢كو ٥ : ٦-٨). وأيضا معلمنا بولس الرسول يوضح الأمر بأكثر وضوح قائلا «إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ.» (رو ٨ : ١). فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ وَلَكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِنَامُوسِ اللهِ لأَنَّهُ أَيْضاً لاَ يَسْتَطِيعُ (نعم فالانسان الذي يحيا حسب الجسد و شهواته لا يستطيع ان يخضع لوصايا الانجيل). فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ..... لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. (رو ٨ : ٥-١٣). ولذلك فإن بداية.. البداية.. للحياة مع الله هي أن أُغلق بابي لكي أجد فرصة أن ارجع الى نفسي لأرى كم أنا سوداء وأحتاج أن أتنقى ولا يستطيع أحد أن يفعل ذلك بمفرده لذلك تأتي النفس إلى الله قائلة اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ، تَوِّبْنِي يارب فَأَتُوبَ، وأن اسلك بحسب الوصية فهذا فقط الذي سيصيرني

جميلة «حِفْظِي للوَصِية» كما قال لي حبيبي «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وَصَايَايَ»، فأنا قد حزمت أمري أن لا أعود وانظر الى الوراء لانه من وضع يده على المحراث ويعود ينظر الى الوراء لا يصلح لملكوت السموات. وانا اشتهي ان اكون من سُكان المملكة التي لحبيبي ومخلصي يسوع، ولا اريد الرجوع الى الوراء مطلقا.

جَمِيلَةٌ.. كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ.

ما هي الشُقق؟؟؟.

الشقق تم ذكرها في «خيمة الاجتماع» وليس لها أي علاقة بهيكل سليمان. إلا إذا كان سليمان الملك هنا هو رمز لملك الملوك «يسوع» حبيبي، الذي حسب شُققه أي حسب وصاياه سأصير جميلة، لانه كما قُلنا سابقًا أن الشقق هي الاحزمة التي تربط الخيمة كلها حتى تنتصب وتقوم، وهذه الشُقق عددها عشرة، كما قال الله لموسى «وَأَمَّا الْمَسْكَنُ فَتَصْنَعُهُ مِنْ عَشَرِ شُقَقِ بُوصٍ مَبْرُومٍ وَأَسْمَانْجُونِيٍّ وَأُرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ. بِكَرُوبِيمَ صَنْعَةَ حَائِكٍ حَاذِقٍ تَصْنَعُهَا.» (خر ١:٢٦)، فالشقق العشرة هي رمز للوصايا الالهية التي عن طريقها ينتصب الانسان ويقوم وبدونها لا تحدث له قيامة على الاطلاق بل إن ترك الانسان الوصية فانه سينطبق قول الكتاب عنه انه سيصير كالخيمة التي تم ذكرها في سفر ارميا النبي الباكي حين قال «أَحْشَائِي أَحْشَائِي! تُوجِعُنِي جُدْرَانُ قَلْبِي. يَئِنُّ فِيَّ قَلْبِي. لاَ أَسْتَطِيعُ السُّكُوتَ. لأَنَّكِ سَمِعْتِ يَا نَفْسِي صَوْتَ الْبُوقِ وَهُتَافَ الْحَرْبِ. بِكَسْرٍ عَلَى كَسْرٍ نُودِيَ لأَنَّهُ قَدْ خَرِبَتْ كُلُّ الأَرْضِ. بَغْتَةً خَرِبَتْ خِيَامِي وَشُقَقِي فِي لَحْظَةٍ.» (ار ٤:١٩،٢٠)، فالشُقق هنا رمز لوصايا يسوع، والخيمة هي رمز «لقلب الانسان»، مكان اجتماع الله بي أنا عروسه، فمكان اجتماعي بإلهي أي «خيمة الاجتماع» هي قلبي الذي لا يمكن ان ينتصب كنصب الخيمة الا عن طريق الأحزمة العشرة (الشقق[٢] العشرة) التي هي

(٢) ملحوظة لمزيد من التوضيح فقط، الشُقق لم يتم ذكرها في هيكل سليمان ولا مرة واحدة لان الشُقق تُستخدم في نصب الخيام فقط، أما الهيكل فيُستخدم فيه حجارة منحوتة مربعة. فله معنى روحي

وصايا يسوع إلهي لذلك قال «شُقق سليمان» ولم يقُل شُقق موسى مثلا.

وهناك فرق كبير جدًا بين «خيام قيدار» وبين «خيمة الاجتماع»، مثلما يوجد اختلاف كبير بين الشيطان الذي «يَجُولُ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ»، (١بط ٥: ٨) وبين المسيح الهي المكتوب عنه انه «الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا» (رؤ ٥: ٥) فخيام قيدار تشير الى غربتي الحقيقية عن الله، أما «خيمة الاجتماع» فتشير الى شعوري انا بالغربة وحنيني الدائم ان اصل الى ارض الراحة، كنعان العُليا أي أورشليم السمائية، فالفرق شديد جدًا، مثل انسان مريض ولا يعلم عن مرضه شئ فهو لا يسعى للعلاج، وانسان أخر شعر بمرضه وهو يطلب العلاج، يعلم ان خيمة الاجتماع هو قلبه الذي يجب ان يكون فيه مذبح البخور الذهبي، اي صلاته الغالية على قلب الله، وهو منتظر لحظة وصوله الى اورشليم السمائية، فهذا الانسان يختلف كل الاختلاف عن انسان يعيش في «خيام قيدار» اي في «غربة عن الله»، فهو يعيش حسب الجسد وشهواته وفي بؤس حقيقي لانه بعيد عن الله والمشكلة الاكبر انه لا يعلم. اما الذي دخل خيمة الاجتماع فانه يشتهي الوصول الى كنعان وهو يعلم تمامًا ان نهاية الطريق ليس هو الخيمة بل أرض كنعان ذاتها.

صلاة:

ياربي يسوع اريدك ان تساعدني على حفظ وصاياك اريد ان أُفرِح السماء ولا يعود وجهي عابس لفعلي الخطية مرة اخرى ألا تُعينني ياربي الحبيب؟؟ أم أنت فقط تستمع لصلاة القديسين؟ ألست انت القائل بفمك المبارك، «كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له»، فأنا هنا يارب اقف امامك اصلي من أجل كلمة واحدة في هذه الاية وهي كلمة « كُل» لانك يا حبيب قلبي لم تشترط ان يكون السائل

وبُعد روحي أخر. فهو ليس كما قال البعض ان شُقق تعني ستائر وهذه الستائر موجودة في هيكل سليمان، هذا الكلام يفتقر إلى السند الكتابي.

قديس ام شرير، كبير أم صغير، رجل أم طفل، فانت يارب قُلت «كُل» أي أن بابك يا إلهي مفتوح للكُل. يارب الحبيب يسوع انه يليق بك كل تسبيحي وشُكري فبماذا «أَرُدُّ لِلرَّبِّ مِنْ أَجْلِ كُلِّ حَسَنَاتِهِ لِي؟» (مز ١٢:١١٦). يارب اريد ان اصرخ الى كل من يقابلني قائلة «سَبِّحُوا الرَّبَّ، لأَنَّ التَّرَنُّمَ لإِلهِنَا صَالِحٌ. لأَنَّهُ مُلِذٌّ. التَّسْبِيحُ لاَئِقٌ.» (مز ١:١٤٧).

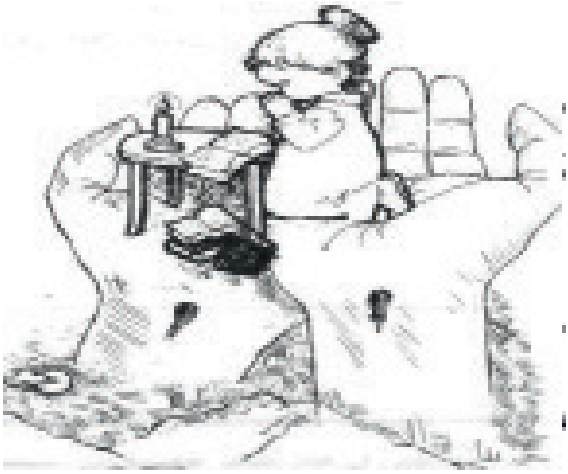

فقط يسوع حبيبي هو القادر على تطهيري عندما أُقرر أن أبعُد عن حياة الترحال والغُربة وأسكن فيه وهو فيَّ. أجد يسوع يقول لي. «وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً.» (مت ٦ : ٦). هذه النفس تعلم أن بداية الحياة الحقيقية (أن تُغلق بابك) أولا وقبل كل شئ هذه بداية البداية. غلق الباب. ثم محاسبة النفس ثم إكتشاف ما بها من سواد ثم التضرع الى الملك المسيح ان يساعدها في التخلص من هذا السواد وهذا ياتي بإطاعة كلام الله (الكتاب المقدس) القائل «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» (١يو ٩:١). لاحظوا قولي أنا جَمِيلَةٌ.. كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ. فإن جمالي هو جمال روحي «لأَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَنْظُرُ الإِنْسَانُ. لأَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ

إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ». (١صم ١٦ : ٧). القلب الخفي الذي قال عنه معلمنا بطرس الرسول قائلا «وَلاَ تَكُنْ زِينَتُكُنَّ الزِّينَةَ الْخَارِجِيَّةَ مِنْ ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَلبْسِ الثِّيَابِ، بَلْ إِنْسَانَ الْقَلْبِ الْخَفِيَّ فِي الْعَدِيمَةِ الْفَسَادِ، زِينَةَ الرُّوحِ الْوَدِيعِ الْهَادِئِ، الَّذِي هُوَ قُدَّامَ اللهِ كَثِيرُ الثَّمَنِ.» (١بط ٣:٣،٤). فإن الله ينظر الى جمال الروح وليس الى جمال الجسد. فأنا جميلة بإطاعتي للوصية، وأشتاق ان أعيش كل وصية، فالله جعل لي عشرة أصابع لكي اتذكر على الدوام وصاياه العشر (شُقق الخيمة العشر)، خمسة في كل يد، كل خمسة وصايا مكتوبة على لوح. راجع (خر ٣:٢٦).

فالآن، وكأن لسان حال عذراء النشيد يقول: أنا لا أستطيع أن أجرح قلب إلهي الحبيب وأعود اتمرغ في وحل الخطية مرة اخرى، بل اني اريد من كل قلبي أن «أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَمْتَدُّ إِلَى مَا هُوَ قُدَّامُ، أَسْعَى نَحْوَ الْغَرَضِ» (في ٣: ١٣، ١٤).

تسيل دموعي وأنا أُردد ترنيمة،

جراح حبيبي غالية عليَّ... خلتني اكره كل خطية

واشتاق من قلبي.... اخدم اللي أحسن إليَّ.

فأكملت عذراء النشيد إلى بنات أورشليم قائلة،

٦لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ.

لا تنظرن إليَّ لكوني سوداء لأن شمس التجارب قد غيرت لون بشرتي إلى السواد نتيجة فعلي للخطية ولكنني أصلاً لم أكن سوداء وفي هذا إشارة لِما تفعله الخطية فينا. تُغيرنا إلى سواد. وبنو أمي (الأرض) أي الناس الأرضيين الذين كل فكرهم في الأرضيات أحزنوا نفسي وعاملوني بكل قسوة وأهتَم فيما للعالم وأما الهي الحقيقي فلم اهتم به.

هذه الآية هي محور هذا الاصحاح كله. إلهي يسوعي قال لي «لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ

أُعْطِيكُمْ أَنَا». إذن ماذا تعطينا يارب. قال إلهي : «سَلاَماً أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ.» (يو ١٤:٢٧). نعم يا إلهي بنو أمي «الأرض» أُم آدم وأُم كل الجنس البشري، بنو أمي أي الناس الأرضيين الذين كل فكرهم وهمهم في الأرضيات أصابوني بالقلق والتوتر وبَعُدت تماماً عن السلام..... كلام حسد وكلام نفاق، مُخاصمات ومنازعات نعم يارب نفسي سئمت كل هذا وأردت الرجوع لأنه بالحق ليس كما يعطي العالم تُعطي أنت.

هذه الصورة توضح حال اهل العالم أي الناس الارضيين فهي تشير الى الصراعات والحروب الدائرة والمشاحنات التي بينهم.

جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ.

الناس الارضيين لم يعجبهم حالي اني اريد ان يسوع يملك على قلبي، فحاولوا معي وبكل وسيلة ان يجعلوني مثلهم خفيرة للكروم.أما كرمي فلم اخفره.

فكلمة ناطورة تعني خفيرة وباللهجة العامية «غفيرة» مجرد غفير لا يملك شئ.

فالناس تجري وراء سراب وباطل وأوهام. فكما قال الكتاب «باطل الاباطيل الكل باطل وقبض الريح» وأما يسوع فقد قال عن نفسه بفمه المبارك «أنا هو الطريق والحق والحياة» فيسوع وحده هو الحق واما ملاهي العالم فسراب وباطل وقبض الريح.

قال الهي «انا الكرمة الحقيقية و ابي الكرام» (يو ١٥ : ١). لاحظوا هنا قوله «أنا الكرمة الحقيقية» بمعني:

١- إنه توجد كرمة أُخرى غير حقيقية او كروم أُخرى غير حقيقية.

٢- انه يريد أن يقول «أنا الإله الحقيقي» الذي كان يجب ان تحيوا به.

فهو عندما قال «أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ....» (يو ١٥ : ٥). كان المفروض عليَّ انا كغُصن أن اثبت في كرمة الرب. أي ان احيا واتحرك واوجد به وفيه، كما قال معلمنا بولس الرسول عنه «لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ..» (اع ١٧ : ٢٨). ومعلمنا يوحنا الحبيب يقول «الله قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ.» (١يو ٤ : ٩). و لكن الناس الارضيين جعلوني احيا بشهوات العالم واعتبرتها آلهه، فالكروم رمز للالهه التي في العالم،

- إله أو صنم اسمه المال الذي كُتب عنه أنه «أَصْلٌ لِكُلِّ الشُّرُورِ، الَّذِي إِذِ ابْتَغَاهُ قَوْمٌ ضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ، وَطَعَنُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَوْجَاعٍ كَثِيرَةٍ.» (١تي ٦:١٠).
- وإله أو صنم اسمه الجسد، هؤلاء الذين تحدث عنهم معلمنا بولس الرسول قائلا «الَّذِينَ نِهَايَتُهُمُ الْهَلاَكُ، الَّذِينَ إِلهُهُمْ بَطْنُهُمْ وَمَجْدُهُمْ فِي خِزْيِهِمِ، الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ.» (في ٣ : ١٩).
- وإله أو صنم اسمه الشُهرة والمجد العالمي.
- وإله أو صنم اسمه الكُرسي أي المنصب وحُب الرئاسة.

فهذه بعض من أهم الآلهه التي في العالم الذي وِضع في الشرير. هذه الالهه والاصنام التي تكلم عنها معلمنا بولس الرسول قائلا لنا «إِذْ كُنْتُمْ لاَ تَعْرِفُونَ اللهَ اسْتُعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً.» (غل ٤ : ٨). ولكن حبيب نفسي الابدي أفهمني الحقيقة قائلاً لي انه «لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ» (مت ٤ : ٤) والمسيح هو نفسه كلمة الله الذي به كان ينبغي ان اهتم وأحيا ولكن الناس الارضيين الذين كل فكرهم في الارضيات والزمنيات جعلوني ناطورة للكروم أي حارسة ومهتمة بكروم العالم اي بامور العالم وشهواته فصارت لي تطلعات واهتمامات وآمال اعتبرتها هي الكروم التي احيا بها فانا كغُصن وَضَعتُ نفسي في كروم العالم وأما كرمي الحقيقي أي إلهي الحقيقي يسوع فلم انطره اي لم اهتم به وأحيا به وأُوجد فيه كغُصن في الكرمة، فصرخت بتوبه قوية وندم شديد على كل دقيقة كُنت فيها بعيدة عن حبيبي وإلهي يسوع وقُلت له ارشدني،

٧أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي أَيْنَ تَرْعَى أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟

أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعي أريد أن أتبعك أين تستريح عند الظهيرة. لماذا أكون كمن هي لابسة قناع أي على وجهي ما هو يحجب النور عني ومن هو النور إلا أنت ياربي وإلهي.

أخبرني عرفني الطريق إليك يا الله ماذا أفعل حتى أجدك؟. أين ترعى نفسي وتحميها من الضياع؟. أين تربض أي تُظلل على خرافك وقت الظهيرة؟ عندما تكون الشمس في وضح النهار. لأن:

أولا: أنا عينيَّ ضعيفة جداً أن تُبصرك لانه لا يزال ليست لديَّ الاستنارة الكافية حتى أراك.

ثانيا: أنا أريد أن أحتمي في ظل حمايتك.

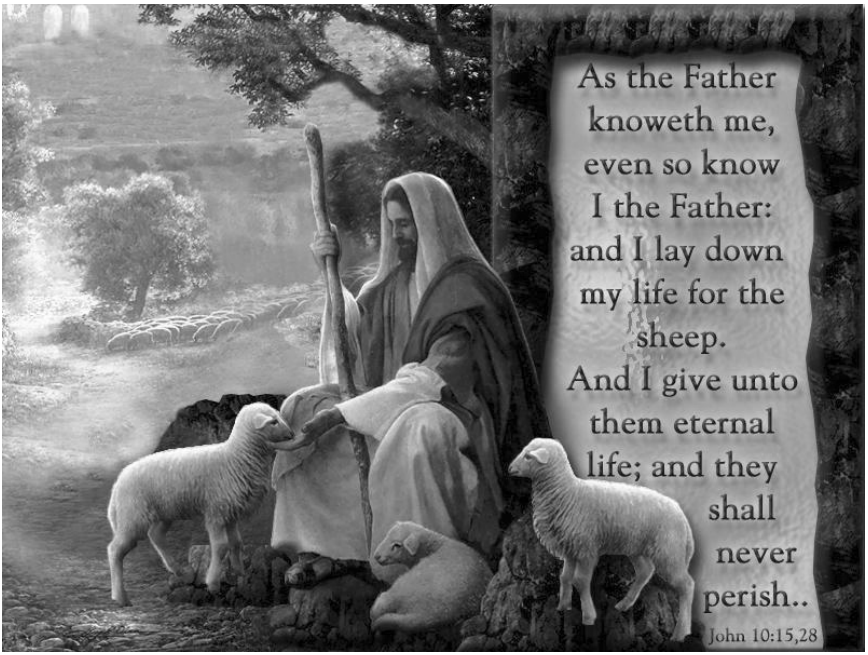

قُل لي يا أيها الراعي الصالح لماذا أكون في ظُلمة عند رعاة أخرون!!!. يغطيني الخزي والخجل والعار. محسوبة على قطعان أصحابك، فأنا أريد اكون محسوبة على قطيعك أنت. إنني أتذكر يا ألهي ما قُلته أنت يا يسوعي في سفر حزقيال موبخا الرعاة: «الْمَرِيضُ لَمْ تُقَوُّوهُ، وَالْمَجْرُوحُ لَمْ تَعْصِبُوهُ، وَالْمَكْسُورُ لَمْ تَجْبُرُوهُ، وَالْمَطْرُودُ لَمْ تَسْتَرِدُّوهُ، وَالضَّالُّ لَمْ تَطْلُبُوهُ، بَلْ بِشِدَّةٍ وَبِعُنْفٍ تَسَلَّطْتُمْ عَلَيْهِمْ.». (حز ٣٤ : ٤).

لكني أعود وأشكرك لانك يا إلهي ترجع وتُعزي نفسي قائلاً:

«أَطْلُبُ الضَّالَّ، وَأَسْتَرِدُّ الْمَطْرُودَ، وَأَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَأَعْصِبُ الْجَرِيحَ،» (حز ٣٤ : ١٦). نعم يا من تُحبه نفسي، أشكرك، وقد علمت أنك تتطلبني ولكنني أُؤكد لك إني في ظُلمة، أُريدك أن تُزيل الغشاوة عن عينيَّ. فسمعت عذراء النشيد صوتً الحبيب يقول لها،

العريس

٨إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.

إلهي فرحان بيَّ ويقول لي مادحاً أيتها الجميلة بين النساء. لأنه سمع مني إنني أبحث عنه وهو أرشدني قائلاً اخرجي على آثار الغنم أي القديسين الذين سبقوني في الطريق كما قال الكتاب : «اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ.» (عب ١٣ : ٧). وَارْعَيْ جِدَاءَكِ أي ارعي عاداتك الخاطئة بمعنى اضبطي الامور التي على يسارك (مت ٣٣:٢٥). اكبحي شهواتك، شهوة جسدك والانغماس في الشهوات الحيوانية. اضبطي اهوائك المتقلبة، لا ترعيها عند خيام الجسد (خيام قيدار) بل عند مساكن الرعاة أي في الكنيسة عند أباء مشهود لهم بالقداسة وحياة البر. ولا تقولي في نفسك عندما أتغير أنا سأذهب إلى الكنيسة، لما أبقى أبطّل الخطية الفولانية او العلانية أبقى أذهب للكنيسة. تعالي كما أنتِ بكل أخطاءك وعيوبك وهناك أي في الكنيسة سَتَجِدي الرعاية والحماية من صاحب الكنيسة أي المسيح وخدامه الأُمناء. فالله هو الذي قال بفمه المبارك «لاَ يَحْتَاجُ الأَصِحَّاءُ إِلَى طَبِيبٍ بَلِ الْمَرْضَى. لَمْ آتِ لأَدْعُوَ أَبْرَاراً بَلْ خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ» (مر ١٧:٢). وعندما وجدني المسيح

صدقت وعوده وآمنت بها وجئت الى مساكن الرعاة (اي الى الكنيسة)، مُقَدِمة توبة حارة من عمق قلبي، وغير مُصغية لكلام الشيطان الذي يريد ان يعطلني به وغير خائفة من حروبه التي يشنها ضدي عندما عزمت التوبة بكل جدية، فابتدأ الشيطان يذكرني بخطاياي القديمة ويقول لي:

١- إنتِ ناسية خطاياكِ كذا و كذا؟؟، فقلت له نعم انني اتذكرها جميعا فإلهي يسوع سيقبلني كما قَبِلْ المرأة الخاطئة التي أُمسكت في ذات الفعل. حيث ان إلهي قال لها «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً» (يو ٨:١١). و أيضًا أتذكر قول الكتاب «إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ.» (١يو ١ : ٩). وأيضا «لاَ تَشْمَتِي بِي يَا عَدُوَّتِي. إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي.» (مي ٧ : ٨).

٢- فأجابني الشيطان ايضا قائلا طيب انتِ ناسية كم من السنين عشتي فيها في الخطية؟؟؟. فقلت له أنا النفس التائبة، نعم انني اعلم ولكنني ايضا أعلم ان إلهي يقبل حتى أصحاب الساعة الحادية عشر. اي انه مستعد ان يقبل أي أحد طالما لايزال فيه نَفَس طالع وداخل، فهو الذي قَبِل اللص في آخر انفاسه عندما قال له اللص «اذكرني يا رب متى جئت في ملكوتك» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ» (لو ٢٣ : ٤٢و٤٣).

فهو سيقبلني مهما كانت خطيتي ومهما كان طول العُمر الذي عِشته فيها.

فعندما رأى فيَّ عريسي الابدي ذلك الاصرار على حياة التوبة إبتدأ يخاطبني قائلا:

العريس

٩لَقَدْ شَبَّهْتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ.

لقد شبهتكِ يا حبيبتي في توبتك هذه بفرس في مركبات فرعون، لأنكِ جاية بتوبة قوية وبنشاط.. فرَّح قلبي جداً. لأن الفرس لا يتميز فقط بالسرعة ولكن بالقوة

ايضا في الوقت نفسه، إضافة أيضًا إلى ذلك فأن الفرس لا تخاف من الحرب. فهي لا تخاف ابدا من منظر السيف في ساعة القتال. فالفرس هي الحيوان الوحيد التي لا تخاف الحرب فهي لا تهرب من ارض المعركة. فهي رمز لنفس لا تخاف مواجهة الشياطين بل بكل بسالة وعدم خوف تكون في طاعة راكبها وقت المعركة والكتاب يقول: «الحرب للرب» اي الله يظهر كفارس يُقاتل وهذه النفس اي عذراء النشيد كفرس تحمل في قلبها هذا الفارس تواجه به كل شياطين العالم وتعود مُنتصِرة.

١٠مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ!

ما أجمل خديك بسموط أي بزينة مكونة من خيوط ينتظم فيها الخرز مع حبات من اللؤلؤ.

رمز للدموع التي تنزل على الخد مثل خيط من الخرز به حبات من اللؤلؤ، كل حبة من اللؤلؤ رمز لكل دمعة تسيل عل الخد.

(فحبات اللؤلؤ هي الدموع المزينة خدي عذراء النشيد) وعنقك بقلائد والقلائد جمع قلادة وهي التي توضع حول أعناق فرسان وقادة الحروب عندما يعودوا ظافرين. فهو يرى ان هذه النفس تدخل في الحرب مع الشياطين وفي كل مرة تعود بقُلادة جديدة.

عريس نفسي الأبدي فرحان بيَّ جدا ويقول لي ما أجمل خديكِ مُزينة بالدموع، هذا المنظر كم هو يؤثر فيَّ جدا بقى معقول أنا غالي عندك هكذا. إذن فاليأتي الشياطين الذين يشتكوا عليكِ ويشوفوا تلك الدموع دليل على ماذا؟! قد سبيت قلبي يا أختي العروس.

فلننظر ماذا يقول الكتاب عن هذه النفس «تَبْكِي فِي اللَّيْلِ بُكَاءً وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيْهَا. لَيْسَ لَهَا مُعَزٍّ مِن كُلِّ مُحِبِّيهَا. كُلُّ أَصْحَابِهَا غَدَرُوا بِهَا. صَارُوا لهَا أَعْدَاءً». (مرا ٢:١)، لكن يجيب الرب عذراء النشيد التي هي انا وانت وكل انسان في اشعياء قائلا لي «أَنَا أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ.» (اش ٥١ : ١٢). فلا يستطيع ربي وحبيب قلبي ان ينظر دموعي ويسكت ابدا بل يقول لي «حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي.» (نش ٥:٦). هو في يارب شئ ممكن أن يغلبك؟ يجبني ربي الحبيب قائلاً: فقط دموعك ايتها النفس المنسحقة امامي هي التي تستطيع ان تغلبني.

وأيضا ما أجمل عنقك بقلائد. فهذه النفس الان عندما تدخل في كل حرب جديدة مع الشياطين ترجع غالبة ومنتصرة وأتية بقُلادة جديدة تزين بها عنقها في عودتها كفارس

منتصر في الحرب، وأيضا الله ينظر الى هذه العنق مُزينة بإنحناء دليل الخشوع والتذلل والانسحاق. فيقول لها كم يؤثر فيَّ هذا المنظر فإن قوات الشر كلها لن تقدر عليك لأني أنا معك. وهذا الجمال أراه جمالاً حقيقيا يقدس النفس ويطهرها وينقيها. لو يعرف العالم مقدار قوة هذه الدموع والسجود أمامي ومقدار قوتها في الحرب أمام قوات الظُلمة ؟؟؟.

نعم فأن الدموع تهز السماء، فكيف تري السماء ابناء الملك الحقيقي في بكاء وتضرع وتصمت هذا لا يحدث أبداً. فان الدموع تصنع المعجزات كما ورد في سفر ملوك الثاني ان الله ارسل أشعياء النبي الى حزقيا الملك قائلاً : «ارْجِعْ وَقُلْ لِحَزَقِيَّا رَئِيسِ شَعْبِي: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ. قَدْ رَأَيْتُ دُمُوعَكَ. هَئَنَذَا أَشْفِيكَ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَصْعَدُ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ.» (٢مل ٢٠ : ٥). هذه معجزة شفاء عن طريق الدموع.

والكتاب يقول عن النُصرة في الحروب أمام الشياطين «الَّذِينَ يَزْرَعُونَ بِالدُّمُوعِ يَحْصُدُونَ بِالاِبْتِهَاجِ.» (مز ١٢٦ : ٥). والله يقول عنه الكتاب بالنسبة للدموع «وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَنْ كُلِّ الْوُجُوهِ وَيَنْزِعُ عَارَ شَعْبِهِ عَنْ كُلِّ الأَرْضِ» (اش ٢٥ : ٨). نعم فالدموع أمام الله غالية جدا.

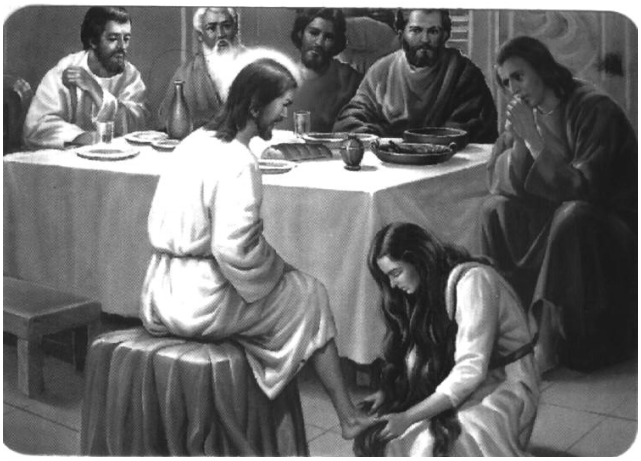

كم نرى أن دموع المراة الخاطئة في بيت سمعان أثرت في قلب يسوع إذ قال لسمعان: «أَتَنْظُرُ هَذِهِ الْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ، وَمَاءً لأَجْلِ رِجْلَيَّ لَمْ تُعْطِ. وَأَمَّا هِيَ فَقَدْ غَسَلَتْ رِجْلَيَّ بِالدُّمُوعِ وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا.» (لو ٧ : ٤٤).. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَقُولُ لَكَ: «قَدْ غُفِرَتْ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةُ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَالَّذِي يُغْفَرُ لَهُ قَلِيلٌ يُحِبُّ قَلِيلاً». ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ»..... فقال للمرأة إيمانك قد خلصك اذهبي بسلام.

فالننظر كيف تُؤثر الدموع وتُحَنِن قلب الله علينا.

فإجعلني يا إلهي أقتني لي دموعاً للتوبة وسجود وندامة حارة وعدم الرجوع لحياة الخطية. نعم يا إلهي إني أحبك.

الملائكة

١١ نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.

هنا سمعت النفس البشرية أثناء بُكاءها وسجودها أن ملائكة السماء تقول لها نصنع لك سلاسل من ذهب اي سنُعد لك فُرصًا ذهبية للاختلاء مع يسوع الملك الحبيب، مع تشكيلات من الفضة اي سنساعدك في اتمام وتنفيذ كل وصية إلهيه بأكثر دقة وتشكيل ممكن. والفضة تشير الى الضياء واللمعان والوضوح فتكون كلمة الله واضحة ومبهرة الجمال.

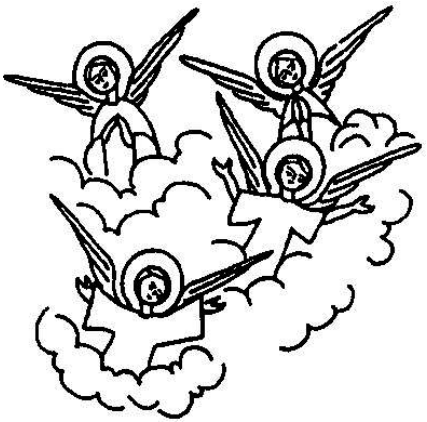

لانه كما قال السيد المسيح في الكتاب المقدس عن الملائكه «هَكَذَا يَكُونُ فَرَحٌ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لاَ يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ.» (لو ١٥ : ٧). وأيضاً فالندقق في الكلام هنا قالوا لها «نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ» فلم يقولوا لها نُحضر لك سلاسل من ذهب بل قالوا «نصنع لك سلاسل من ذهب» كل حلقة في هذه السلاسل رمز لفُرصة ذهبية في الاختلاء بالله، لان هذا هو الغنى الحقيقي والكنز الابدي، فيجب على كل نفس ان تستغل فرصة لقاءها بالملك وأن تكون متيقظة للقول الالهي «لو كنت تعلمين زمان افتقادك وما هو لسلامك» فانه ستأتي على كل انسان نُوبَة تُعدها لهُ السماء أي دور يجب ان ياتي على كل انسان مُهيأ له من قِبل السماء فيه لابد ان يكون عارفًا انه ان استعد لتلك الفرصة جيدًا واستغل هذه الفرصة الاستغلال الأمثل فانه سيصبح الملكة الجالسة عن يمين الملك (المسيح). فانه هكذا قيل عن استير في العهد القديم وكذلك زكريا الكاهن في العهد الجديد، فعن أستير قال الكتاب «وَلَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَةُ أَسْتِيرَ.. لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلِكِ.. كَانَتْ أَسْتِيرُ تَنَالُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ كُلِّ مَنْ رَآهَا. وَأُخِذَتْ أَسْتِيرُ إِلَى الْمَلِكِ.. فَأَحَبَّ الْمَلِكُ أَسْتِيرَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النِّسَاءِ وَوَجَدَتْ نِعْمَةً وَإِحْسَاناً قُدَّامَهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ الْعَذَارَى فَوَضَعَ تَاجَ الْمُلْكِ عَلَى رَأْسِهَا وَمَلَّكَهَا مَكَانَ وَشْتِي». (أس ١٥:٢-١٧)، فكلمة نوبة أستير تعني الفرصة والدور الذي أعدته السماء لنا نحن استير الجديدة في كل جيل حتى نختلي بالملك إلهنا الحقيقي فكل نفس امامها الفرصة كاملة حتى تصبح الملكة الجالسة عن يمين الملك، كل نفس أمامها الفرصة كاملة حتى تصير عروسًا للملك المسيح. فكان يجب على أستير التي هي أنا وأنت وكل انسان ان يستغل الفرصة التي اعدتها له السماء، فرصة الاختلاء بالله اي فرصة الصلاة. وايضا نفس الشئ قد قيل عن زكريا الكاهن أن السماء أعدت له نوبة للوقوف أمام الله «فَبَيْنَمَا هُوَ يَكْهَنُ فِي نَوْبَةِ فِرْقَتِهِ أَمَامَ اللهِ.. أَنْ يَدْخُلَ إِلَى هَيْكَلِ الرَّبِّ وَيُبَخِّرَ. فَظَهَرَ لَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ الْبَخُورِ.. فَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا،لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ» (لو ١:٨-١٤). فهل نحن نعمل كزكريا ولا ننصرف من أمام الله قبلما يُرسل لنا إلهنا الحبيب ملاكًا

قائلا لنا «لا تخف يا فُلان لأن طلبتك قد سُمِعت»، وللنُدَقق قليلا في معاني أسماء زكريا وأليصابات امرأته. فان زكريا الكاهن معنى اسمه الله يتذكر، وأما اليصابات امراته فمعنى اسمها «قسم الله» اي حلف الله اشارة لوعد الله. فبصلاة زكريا كأنه يقوله لله تذكر يارب وعودك. لأن زكريا الكاهن رمز لذات الانسان اما امراته اليصابات فهي رمز لجسد ذلك الانسان كما يقول الكتاب الرجل رأس المرأة ولكن هذا الانسان إلى الان بدون روح الذي هو رمز ليوحنا الذي يعني حنان الله فذلك الانسان اي زكريا وكأن لسان حاله وهو في نوبته أي أثناء فرصته الذهبية المُقدمة له من السماء وهو رافعا بخورا والبخور رمز للصلاة المرفوعة المتصاعدة امام الله حتى يتنسمها الله كرائحة سرور، هو رمز للنفس التي تقول لله تذكر يارب وعدك لي بأنني سأثمر بنسل المرأة الذي سيسحق رأس الحية. لان ثمرة البطن عطية منه. فانني اريد روح الله يسكن فيَّ اريد روحك يا الهي يحل فيَّ اني ابتغي حنانك يا إلهي، فسمع بالفعل ملاك الرب يقول له «لاَ تَخَفْ يَا زَكَرِيَّا،لأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَامْرَأَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ابْناً وَتُسَمِّيهِ يُوحَنَّا.» فكلا من أستير وزكريا الكاهن اشارة لما تفعله السماء معنا اذ تُعد وتُهيء لنا فرصة الوقوف أمام عرش النعمة فكلٌ منا قد يجد ان تليفونه الخاص في وقت ما صامت ولا احد يطلبه في شئ ما والكل وكأنهم مشغولون عنه وكأن السماء تقول له هذه هي فُرصتك للإختلاء بالله، كما كان يسوع يُقال عنه وكان يسوع يختلي وكان يسوع يختلي أفلا تختلي أنت أيضا لان يسوع يقول عنه الكتاب «تَارِكاً لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُواتِهِ.» (١بط ٢:٢١).

صلاة:

أرجوكِ يا نفسي العزيزة أنت تنتهزي كل فرصة صلاة وتختلي بعريسك الابدي يسوع. لأن هذا هو مجدك الحقيقي «عشرتك مع ملكك القدوس الحلو يسوع»، يا نفسي انجذبي نحو من يحبك بصدق ولا يريد شيئًا سوى فرحك وخلاصك، فيسوع دائمًا وأبدًا هو الراعي الأمين، الذي يبذل نفسه عن الخراف، فإن الله يا نفسي أحبك

حتى المنتهى، وضحى من اجلك بكل شئ حتى أنه بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية. يا نفسي ماذا فعلت أنت لفاديك ومخلصك يسوع الذي مات من اجلك!،

مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.

الفضة هنا في هذه الاية تشير الى كلام الله التي قيل عنه «كَلاَمُ الرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ فِي بُوطَةٍ فِي الأَرْضِ مَمْحُوصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ.» (مز ١٢ : ٦)، فان ملائكة السماء هنا تشجع هذه النفس ايضا بانها ستساعدها على اتمام كل وصية وبكل دقة كانها جواهر لان كلمة جمان تعني جواهر ذات تشكيلات مختلفة «بحسب رغبة النفس». فان السماء ستساعدها وتصنع لها تلك الفرص الذهبية وتساعدها ايضا على اتمام كل وصية الهية بكل دقة.

١٢ مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ.

ما دام الملك في مجلسه اي في متكئه، اذن لابد ان هناك وليمة ولكن ما هي وليمة الملك التي يتكلم عنها؟. وليمته هي عذراء النشيد نفسها، فبرجوعها الى حضن الاب قد صارت مصدر شبع لله. فشبع الله هو رجوعنا اليه وارتوائه هو توبتنا المستمرة كتوبة السامرية كما قال لها السيد لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يكلمك لطلبت منه انت الماء الحي.. وهذا الماء يجري ويفيض منه على الاخرين كما صارت السامرية فيما بعد كارزة بالمسيح وعمله في حياتها وروت اخرين ايضا من خلال ارتوائها هي من المسيح. فعندما قال رب المجد يسوع وهو على عود الصليب «انا عطشان» طبعا لم يكن السيد يشفق على جسده المادي بل هو عطشان لخلاص كل نفس كما قال للسامرية «انا عطشان» وبعد ذلك قال له تلاميذه تعال كُل وقدموا له طعام فقال لهم انا لي طعام اخر وهو اصنع ارادة ابي الذي في السموات وارادة الاب السماوي هي: «أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ» (١تي ٢:٤)،

فهذه الاية تذكرنا بالمرأة الخاطئة في بيت سمعان الفريسي والمأدبة او الوليمة الحقيقية التي كان المسيح فيها هي رجوع هذه المرأة الى حضن الاب السماوي. ما دام يسوع حبيبي في وليمته اي هو شبعان بخلاصي ورجوعي اليه فانه طبعا بالحقيقة يفيح ناردیني رائحته فالناردين هو رائحة المسيح فهي الان اصبح لها رائحة المسيح الذكية وهي نفسها ابتدأ كل من يتقابل معها يشم رائحة المسيح الذكية التي تفيح من النفوس التي نالت معرفة المسيح، كقول معلمنا بولس الرسول «وَلَكِنْ شُكْراً لِلَّهِ الَّذِي يَقُودُنَا فِي مَوْكِبِ نُصْرَتِهِ فِي الْمَسِيحِ كُلَّ حِينٍ، وَيُظْهِرُ بِنَا رَائِحَةَ مَعْرِفَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ. لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلَّهِ، (٢كو ٢:١٤،١٥). واي فرح يكون لتلك النفس التي صارت هي مصدرًا لشبع الله وبالتالي صارت بمعرفتها له ظاهرا فيها رائحة المسيح الذكية، فكأن لسان حال عذراء النشيد يقول فأي فرح يكون ليَّ آنذاك. ده مسيحي كان جوعان لخلاصي اما الان فبشبعه صارت لي رائحته الذكية.. تعالوا شوفوا أد إيه فرح قلبي أنا مهما أوصف لكم فكيف سأعبر عن مقدار فرحي!. هذا هو ما قال عنه معلمنا بطرس الرسول «فَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ لاَ يُنْطَقُ بِهِ وَمَجِيدٍ، نَائِلِينَ غَايَةَ إِيمَانِكُمْ خَلاَصَ النُّفُوسِ.» (١بط ١:٨،٩). فماذا أعمل معك يا حبيب قلبي؟.. ماذا أعمل معك يا يسوعي المبارك الذي يفيض حُب وحنان. أنا بحبك يا يسوعي أنا بحبك.

١٣صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ.

لكي اقتني المسيح إلهي داخل قلبي لابد عليَّ من جهاد قانوني حتى الدم وجهاد قانوني اي حسب تعاليم الكتاب المقدس بعهديه.

الصُرة هنا رمز لقلبي والصرة ككلمة تعني قطعة من القماش او اي شئ مشابه معمولة على شكل صُرة وهي تشير الى شئ اريد ان احتويه بإهتمام، خايف عليه من ان يضيع مني او افقده. فكلمة صُرة هنا تشير الى قلبي الذي اريد ان احوي المسيح الهي بداخله.

المر رمز للمسيح والمر ككلمة معناها هو نوع من انواع البخور يستخرج على شكل قطرات الدموع، سرعان ما تجف على شكل مادة هشة لونها أصفر مشرب بالحمرة، لها رائحة عطرية رمز لرائحة المسيح الذكية، ولكنها مرة المذاق رمز للجهاد حتى الدم لكي اقتني المسيح داخل قلبي. والمر يدخل ايضا في صناعة الادوية... فهو يشير انه لكي أقتني حبيبي داخل قلبي ينبغي عليَّ ان أجاهد بشدة وبكل قوتي لانني اريد الاحتفاظ به لانه عطر الرائحة. وله القدرة على شفائي من كل امراضي الجسدية و الروحية.

«لأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكَ هُنَاكَ يَكُونُ قَلْبُكَ أَيْضًا.»

«لاَ يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ إِمَّا اللهَ أَوِ الْمَالَ»

صُرة المر تعني صُرة مُدخر فيها كنز، اما المُر فهو اشارة إلى حبيبي الذكي الرائحة والشافي كلوم نفسي، ولكي اقتنيه لابد عليَّ ان أقوم بجهاد مرير ولكني من أجل ان اقتنيه عندي استعداد لعمل أي شئ لانه يستاهل حقا فهو حول حياتي كلها الى رائحة طيبة.

فحبيبي لي هو كنزي الذي عندما وجدته، مضيت وبعت كل شئ لأقتنيه بداخل قلبي.

بين ثديي يبيت أي بين كتابي المقدس بعهديه يبيت،

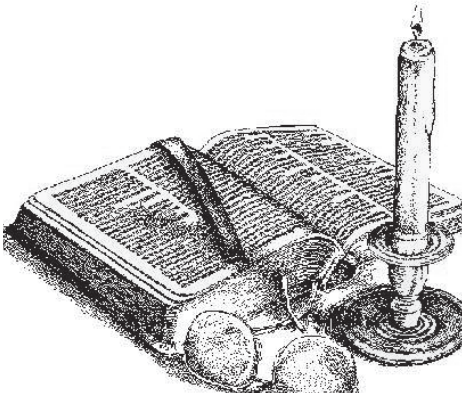

ولكي نفهم لماذا تم تشبيه الكتاب المقدس بعهديه الذي هو كلام الله بالثديين، لابد لنا ان نتمعن فيما قاله ارميا النبي «وُجِدَ كَلاَمُكَ فَأَكَلْتُهُ فَكَانَ كَلاَمُكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي لأَنِّي دُعِيتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ.» (ار ١٥ : ١٦). فكلمة الله هي طعامنا اليومي، فهو غذائنا المتجدد. ولذلك فإن معلمنا بولس الرسول يقول عنه أي الله «لأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ.» (أع ٢٨:١٧)، بِهِ نَحْيَا اي بكلمة الله نحيا لان كلمة الله هي مصدر شبعنا وغذائنا اليومي. والسيد المسيح أيضًا قال بفمه المبارك «أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ.» (يو ٤٨:٦)، «الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ، لِكَيْ يَأْكُلَ مِنْهُ الإِنْسَانُ وَلاَ يَمُوتَ.» (يو ٥٠:٦).

فبالنسبة للكبار في الايمان كلمة الله هو خبز الحياة الواهب حياة للعالم، أما بالنسبة للأطفال في الايمان اي المولودين حديثا اي الذين نالوا نعمة الميلاد الثاني حديثا، فهؤلاء قد تكلم عنهم معلمنا بطرس الرسول في رسالته الاولى قائلا «كَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ.» (١بط ٢-١:٣)، ومعلمنا القديس بطرس الرسول عندما خاطب بعض المؤمنين الذين قبلوا الرب في حياتهم حديثا قائلًا «كَأَطْفَال مَوْلُودِينَ الآنَ»، بالطبع هم كانوا في أعمار مُختلفة فلم يكن يتكلم بالفعل عن أعمارهم بالجسد ولكن عن حداثة معرفتهم بالرب، فقال «كأطفال مولودين الآن» فالطفل المولود حديثا بديهي انه يحتاج إلى ثديين لكي يرضع لبن الايمان لكي ينمو به، والسيد المسيح هو نفسه كلمة الله، فهو فبالنسبة لحديثي الايمان هو اللبن العقلي العديم الغش، وأيضًا فالندقق ماذا يقول الكتاب. اللبن العقلي،.. اللبن العقلي الذي هو اشارة الى كلمة الله بالنسبة للصغار، وأما بالنسبة للناضجين في الروح، فهو «خُبْزُ الْحَيَاةِ.» (يو ٤٨:٦)، «الْخُبْزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ» (يو ٥٠:٦).

وقد أوضح معلمنا بولس الرسول هذا الكلام صراحة في رسالته للعبرانين فقال «لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ، وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.» (عب ١٤،١٣:٥).

فكلمة الله هي طعامنا اليومي، فهو غذائنا المتجدد. فنحن نولد من الله «ولادة ثانية» ونحيا به في كل فترات عُمرنا الروحي سواء كنا في مرحلة الطفولة الروحية او نمونا الى ان اصبحنا شيوخا في الايمان نتغذي عليه. سواء كان لبنًا للصغار أم خبزا للناضجين «أَلِمَفْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ، الْمَفْصُولِينَ عَنِ الثُّدِيِّ» (اش ٩:٢٨).

فإن عذراء النشيد الان في الإصحاح الأول من سفر النشيد قامتها الروحية هي «قامة طفل» لانها صارت ابنة لله الآب، عندما رجعت كابن ضال الى حضن أبيها السماوي وقَبِلها الآب السماوي له ابنة وحدثت لها ولادة ثانية ليست جسدية، لكنها ولادة روحية. فهي بدأت بداية صحيحة ولكن يجب عليها ان تنمو في الروح يومًا فيومًا، فالبداية مهمة ولكن الأهم منها النهاية كقول الكتاب: «نِهَايَةُ أَمْرٍ خَيْرٌ مِنْ بَدَايَتِهِ..» (جا ٨:٧)، فهي من المفترض ان تتدرج في النمو.

أولا طفل ثم شاب ثم رجل ثم شيخ في الايمان.

هي الان ينطبق عليها قول الكتاب: «مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةِ وَلَدَنَا ثَانِيَةً.. لِمِيرَاثٍ لاَ يَفْنَى وَلاَ يَتَدَنَّسُ وَلاَ يَضْمَحِلُّ، مَحْفُوظٌ فِي السَّمَاوَاتِ» (١بط ٤،٣:١)، «مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ.» (١بط ٢٣:١)، فعذراء النشيد الآن قد وُلِدت ولادة ثانية بكلمة الله، ولادة روحية.

ولنركز قليلا في شرح الرب يسوع الى نيقوديموس عن الولادة الثانية أي الولادة الجديدة، الولادة من الروح عندما قال: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنْ فَوْقُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللهِ». **قَالَ لَهُ نِيقُودِيمُوسُ:** «كَيْفَ يُمْكِنُ الإِنْسَانَ أَنْ يُولَدَ وَهُوَ شَيْخٌ؟ أَلَعَلَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ بَطْنَ أُمِّهِ ثَانِيَةً وَيُولَدَ؟» **أَجَابَ يَسُوعُ:** «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللهِ. اَلْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ، وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ.» (يو ٣:٣-٦).

طفل صغير وُلِد لله ولادة بالروح القدس فهل سيتركه الله، ام سيعتني به ويرعاه!، فقد تم تشبيه الكتاب المقدس بعهديه بالثديين، رمز لرعاية الله لكل طفل مولود جديد حديث الايمان كما قال معلمنا بولس الرسول قائلا «كَأَطْفَالٍ فِي الْمَسِيحِ. سَقَيْتُكُمْ لَبَناً لاَ طَعَاماً لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ» (١كو ٣:١،٢) وأيضًا قال «كُنَّا مُتَرَفِّقِينَ فِي وَسَطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمُرْضِعَةُ أَوْلاَدَهَا» (١تس ٢:٧). «لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هَئَنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلاَماً كَنَهْرٍ وَمَجْدَ الأُمَمِ كَسَيْلٍ جَارِفٍ فَتَرْضَعُونَ وَعَلَى الأَيْدِي تُحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ. كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هَكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا» (أش ٦٦:١٢،١٣). هذا وعد الله لكل نفس تريد ان تولد من الله الروح الولادة الثانية بالمعمودية المقدسة ليس تعهد غير قابل للتنفيذ بل هو جحد حقيقي للشيطان أبونا القديم «أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا.» (يو ٨:٤٤)، ثم قبول روح الله القدوس وقبول النفس ان يصير الله الآب أباها الحقيقي مع حفظها الدائم لكل تعهداتها التي تعهدت بها أثناء قبولها سر المعمودية ولكن اذا ما خالف الانسان تعهده الذي تعهد به أمام الله فكيف سيستمر العهد فالعهد هو اتفاق بين اثنين ان يحيوا معا بشروط وتعهدات يجب الالتزام بها من كلا الطرفين.

يبيت.

قلب الانسان يوجد بين الثديين، لاننا في النصف الاول من هذه الاية قالت عذراء النشيد «صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي» وقد عرفنا ان الصُرة هنا هي رمز لقلب عذراء النشيد الذي فيه تريد ان تحوي الله. فعبارة «بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ» تعني في داخل قلبي الان هو يبيت. وأما ما معنى يبيت؟.

يبيت، بمعنى ان السيد المسيح بالفعل يتواجد داخل قلب عذراء النشيد الان، ولكنه لا يوجد في حالة قيامة، فهي لم تقل «بين ثديي يستريح» بمعنى انه يملك على عرش قلبي، لان بيت عذراء النشيد اي قلب عذراء النشيد غير مُعد وغير مجهز الان لاستقبال المسيح كملك ولكنها قالت بين ثديي يبيت، «لأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ» (١يو ٣:٨)، فعندما دخل الطفل يسوع ارض مصر انهدمت أوثان مصر أمامه، فالسيد المسيح قيل عنه «يَا نَاقِضَ الْهَيْكَلِ وَبَانِيَهُ» نعم فالسيد المسيح عندما دخل قلب عذراء النشيد. لانها الان عائدة في صورة الابن الضال فقلب عذراء النشيد قد كان قبلا معقلا من معاقل ابليس وقد حول قلبها الى حصن له لذلك السيد يجب اولا وقبل كل شئ ان ينقض اعمال ابليس لانه لا يمكن ان يقيم مملكته دون ان يترك حجرا على حجر دون ان يُنقض (لان هذا كان هيكل هيرودس). فلابد ان يتم هدمه، أولا. فعندما نأتي الى الله بعد ان نكون قد عشنا في الخطية زمانا فاننا نحتاج ان نزيل القديم من افكار وعادات و... حتى نبدأ في مرحلة بناء برج الفضائل.

ايضًا يسوع يريد ان ينبهني لامر خطير اخر وهو انني لاني مازلت في بداية الطريق. فقامة عذراء النشيد في الاصحاح الاول من سفر النشيد هي قامة «طفل»، ابنة لله. فيجب ان تهرب من وجه الشر مثلما هرب الطفل يسوع من وجه هيرودس الذي هو رمز ابليس. الذي قال يسوع في وقت اخر عن ابن هيرودس هذا، والمُلقب ايضا هيرودس «قولوا لهذا الثعلب»، فيجب ان اهرب من وجه الشر، فهناك بعض الخطايا، مواجهتها ومحاربتها تكون بالهروب منها. مثلما هرب يوسف العفيف من امرأة فوطيفار، ومثلما نصحنا معلمنا الرسول بولس قائلا «وأما الشهوات الشبابية فاهرب منها»، ففي بعض الخطايا مثل مشاهدة منظر غير مقدس مثلا فيجب ان اهرب منه هروبي من الحية، وبهذا تتم نصرتي على تلك الخطية، فيجب ان اعرف ما ينبغي ان اقف امامه من خطايا، وما أهرب منه، وتلك هي فضيلة الافراز التي هي التمييز بين ماذا اصنع امام هذا الامر، وماذا اصنع امام الاخر؟.

فكلمة يبيت تشير الى انه قد جاء في قلب عذراء النشيد لينقض اعمال ابليس لان الكتاب يقول قد جاء ابن الانسان لكي ينقض أعمال ابليس ففي الاصحاح الاول من سفر النشيد يتم نقض مملكة ابليس من داخل قلب عذراء النشيد أما في الاصحاح الثاني من سفر النشيد فسيتم بناء بيت الله، أما في الاصحاح الثالث سيجلس يسوع كملك على عرشه الذي هو قلب عذراء النشيد. كما سنرى. في شرح تلك الاصحاحات تباعًا.

١٤طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ.

طاقة فاغية اي باقة من زهور نبات الحناء الذي يتميز بلونه البرتقالي لون النار ورائحته الذكية. (الاصطباغ المستمر على صورة الله ومثاله.)

حبيبي لي أُشَبهه بباقة عطرة من زهور الحناء فكلما مسكت به يبتدأ يطبع فيَّ من لونه البرتقالي الناري لانه مكتوب: «خُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ» (عب ١ : ٧). وايضا تصير لي رائحة المسيح الذكية فحبيبي لي هو كرمتي الحقيقية خلاص ما بين الهة العالم (كروم عين جدي) هو وحده الهي لم يعُد لي شهوة في اي شئ في العالم سواه فكل الهة العالم بالنسبة له هي الهة باطلة «آبَاراً آبَاراً مُشَقَّقَةً لاَ تَضْبُطُ مَاءً.» (ار ٢ : ١٣)، هو حبيبي ولا يوجد لي آخر سواه، لم أعد أستطيع أن أرى أحد غيره خلاص، كل العالم باطل كله قبض الريح.

أمسك فيه وحده وأترك كل كروم عين جدي أي أترك كل آلهة العالم (كل شهوات العالم) الزائل.

فصبغة الحناء هي رمز واشارة لصبغة المعمودية المقدسة التي كل ما أمسكنا في حبيبنا يوما فيوما فإن صورته الحلوة تبدأ تنطبع علينا «نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.» (٢كو ١٨:٣)، فلا يظن أحد أن المعمودية هي اتمام طقس دون أن نحيا حياة، فالمعمودية هي اصطباغ يومي دائم حتى نصير صورة لله مثاله،

فلنلاحظ أنه عند ممارسة طقس المعمودية قد أقر كل منا بتعهدات والتزامات لابد له من أن يحفظها باستمرار، طوال حياته، لأننا بالطبع نعلم أن كثيرين قد مارسوا سر المعمودية كطقس، ثم لم يلتزموا بما قد تعهدوا به امام الله، فلم ينفعهم ممارسة طقس المعمودية شيئا، ساعة الموت وانفصال الروح عن الجسد إن لم يلتزموا بما تعهدوا به ساعة المعمودية كحياة يومية لان الله يهمه الحياة العملية كسلوك دائم واصطباغ مستمر، فالسيد المسيح له كل المجد كان واضح وصريح عندما كرر مرتين هذه الاية قائلا: «إِنْ لَمْ تَتُوبُوا فَجَمِيعُكُمْ كَذَلِكَ تَهْلِكُونَ» (لو ٣:١٣ ، ٥:١٣)، فالله يهمه الحياة، «فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح»، فقط عيشوا، حتى ان معلمنا بطرس الرسول يُوضح لنا الامر قائلا «الْمَعْمُودِيَّةُ. لاَ إِزَالَةُ وَسَخِ الْجَسَدِ، بَلْ سُؤَالُ ضَمِيرٍ صَالِحٍ عَنِ اللهِ بِقِيَامَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ،» (١بط ٢١:٣)، لاحظ قوله ان المعمودية هى سؤال ضمير صالح عن الله، وهو سؤال دائم لتنفيذ كل وصية انجيلية تساعدني في الاصطباغ الدائم بالله، وهذا لا يتأتى لي إلا بالتشبث الدائم والمستمر بكلمة الله، كالامساك بنبات الحناء حتى تتم الصبغة. ففي المسيحية لا يتم خداع أحد بأنك إن مارست طقس المعمودية ولم يتغير سلوكك القديم ولم تصطبغ اصطباغ فعلي بصورة الله فأنت ضمنت الملكوت، ولكن يقول الكتاب صراحة المعمودية هي سؤال ضمير صالح عن الله، فهل انت يا انسان تسأل بضمير صالح كل يوم عن الله في تنفيذ كل ما يأمرك ويوصيك به، فهذا هو الاصطباغ بصورة الله، ولا يوجد كاهن مسيحي يخدع احد قائلا له، انك بمجرد أن مارست طقس المعمودية فأنت اصبحت على التو وفي تلك اللحظة صورة الله ومثاله، بل سيقول له الكاهن انت الأن صرت ابنًا لله، فانه بالمعمودية قد حدثت لك ولادة جديدة روحية، مجرد ميلاد، ميلاد جديد حقيقي فالتزم بما تعهدت به اليوم أمام الرب، يوما فيوما حتى تصطبغ يوما فيوما بصورة الله مثاله كما قيل عن يسوع فكان الصبي ينمو في الحكمة والقامة والنعمة أمام الله والناس، فيجب ان تنمو يوما فيوما في الروح، فالمعمودية هى حياة الاصطباغ الدائم بالله تبدأ بممارسة سر المعمودية، وتستمر إلى

نهاية حياة الانسان على الارض، فالسيد المسيح عندما اعتمد في الاردن على يد يوحنا المعمدان خرج الى البرية في صوم وصلاة، ولم يكن يصلي ويصوم تحت ظروف مناخية جميلة في تكييف مثلا بل في الصحراء، فبالمعمودية تبدأ حياة الجهاد القانوني السليم، لأن المعمودية كطقس هي بداية لحياة جديدة في بنوية لله، فلا يوجد أحد يقول لانسان أنت بمجرد ان تمارس سر المعمودية ستصبح ضامنا للملكوت مهما فعلت من خطايا وبكل استهتار لانك انت خلاص صرت صورة لله ومثاله فاعمل ما بدا لك، فأنت في كل الأحوال، غير مطلوب منك سوى أن تدخل جُرن المعمودية وتخرج منه تعمل مثلما تشاء من خطية، وفي النهاية أنت في السماء. هذا كلام خاطيء بل المعمودية هي اصطباغ يومي هي التزام يومي بالاصطباغ بصورة الله الكلي القداسة اي نسعى ان نكون على صورته، اي صورة القداسة. «القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب»، فالمعمودية هي سؤال ضمير صالح من الله، لانسان أراد ان يكون الله ابوه، فهو بذلك أعلن انه لا يريد شهوات العالم بل أراد ان يسلك بالروح ولا يكمل شهوة الجسد، لان «اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللَّهِ الآبِ هِيَ هَذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ.» (يع ١:٢٧)،

فالمعمودية كطقس هي اقرار من انسان أراد ان يكون ابنًا لله، «فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ.» (عب ٤:١٤). وهي عربون الروح الذي يهبه لنا الله في طقس المعمودية، كما هو مكتوب «اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضاً عَرْبُونَ الرُّوحِ.» (٢كو ٥:٥)، « الَّذِي يُثَبِّتُنَا مَعَكُمْ فِي الْمَسِيحِ، وَقَدْ مَسَحَنَا، هُوَ اللهُ. الَّذِي خَتَمَنَا أَيْضاً، وَأَعْطَى عَرْبُونَ الرُّوحِ فِي قُلُوبِنَا.» (٢كو ١:٢١،٢٢).

عذراء النشيد الان صورة الهها وحبيبها يسوع ابتدأت تنطبع عليها ورائحته الذكية كل من يقترب منها يشمها فيها، لانها تمسك الان بحبيبها لا تريد الانفصال عنه مهما حدث، فأخذت تقول أنت وحدك حبيبي أنت سر حياتي، «أَنْتَ أَبْرَعُ جَمَالاً مِنْ بَنِي الْبَشَرِ.» (مز ٤٥:٢)، وعندما ابتدأت صورته تبان فيها قال لها حبيبها،

العريس

١٥هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.

ها أنتِ جميلة يا حبيبتي ها أنتِ جميلة. عيناكِ أصبحتا لهما البصيرة والاستنارة الروحية.

«ها» تعني إنها حالا وصلت الآن الى مستوى روحي لم تكن وصلت إليه في السابق. فعندما ابتدأت صورة الحبيب تنطبع عليها صار لها هذا الجمال، فكلما تُمسك النفس بالله يصير لها جمال اخر، جمال إلهي، صبغة إلهيه،

ها أنتِ جميلة يا حبيبتي ها أنتِ جميلة،

الكتاب المقدس قلما كرر كلمتين متشابهتين في نفس الآية وإلا إذا كان في ذلك تأكيد علي شيء هام. فهنا تكرار السيد له كل المجد عن العروس (تلك النفس البشرية) أنها قد صارت جميلة «ها أنتِ جميلة» مرتين. يشير إلى فرحه العظيم بها وهنا يوضح لنا سر جمالها الذي أصبح الآن في قوله «عيناكِ حمامتان» أي صارت لهما البصيرة الروحية.

فمن أهم صفات الحمامة إنها مهما بعدت عن عُشها لمسافات بعيدة ولساعات طويلة فأنها لها قوة إبصار عالية حتى تستطيع ان ترجع الى عشها مرة أخرى. فقد أصبحت هذه النفس لها الإستنارة الروحية ان تنظر من بُعد وتفحص ذاتها. لانه قبلما يعرف الانسان حقيقة ذاته وحقيقة مرضه وخطاياه، يصبح كأعمى لا يرى الطريق المؤدي للحياه فأول كل شئ هو ان يجد الانسان الطريق لانه ان لم يجده بالبصيرة الروحية فقد يظل في هذه الحالة الى ان يموت وكثير جدا من البشر عاشوا وماتوا دون أن يروا مجرد بداية الطريق الى الله. فلهذا منظر عيني عذراء النشيد هنا كم هو مُبهج ومُفرِح لقلب الله الحي. إن منظر هذه النفس بتلك العينين المُستنيرتين شيء يفوق الوصف.

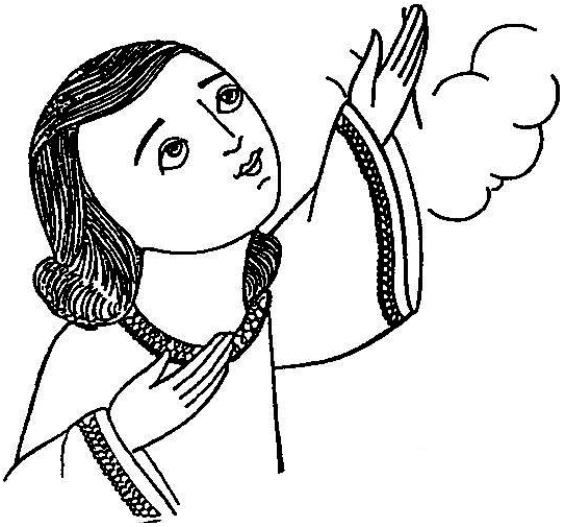

صلاة:

يارب من فضلك أريد أن تصير لي هاتان العينين. حتى أرى جمالك أيها الحبيب على الدوام، ربي ومخلصي البار فبماذا ستعوضني عن الفترة التي فيها لم اراك فأنا ليست لديَّ شهوة أخرى سواك، حبيبي اريد ان افهم شيئا واحدًا وهو كيف تستطيع انت أن تحتمل عدم رؤيتي لك، فلا يؤلمني في الكون كله سوى عدم انفتاح عيني لترى جمالك، يا سيدي عندما اقرأ في الكتاب «فَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.» (يو ٢٠:٢٠)، اقول لنفسي هو انا أيضا ما ليش نِفْس، فانا نفسي اشوفك، ألم تقل لنا انت يارب بفمك المبارك الحنون «أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ». (يو ٨ : ٥٦)، وأنا يارب نفسي أتهلل مثله، أريد أن أراك،

يارب من فضلك ساعدني لكي أقتني إستنارة العينين مثل عذراء النشيد.

العروس

١٦هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ.

ها أنت جميل يا حبيبي ولذيذ ومهدنا اي سرير ميلادنا طري.

عذراء النشيد الآن تري المسيح بجمال أكثر كما لو كانت لم تنظره بهذا الجمال من قبل ولذلك قالت له «ها أنت جميل يا حبيبي». كلمة «ها» أي أصبحت الان أراك هكذا. نعم فإننا ندرك جمال الله كلما تعمقنا في معرفته أكثر وأكثر وكلما صارت لنا الأعين المستنيرة. ليتنا نُقَدِر هذا الإله العظيم كما ينبغي، يارب أزل الغشاوة من على عيوننا فنراك مثل عذراء النشيد نريد أن نفرح بك مثلما هي أيضاً فرحت بك. فأنت يا إلهي هو مصدر الفرح الحقيقي، يارب كل أفراح العالم زائلة ووقتيه. يارب اعمل فينا عظيم عملك، نريد أن نرى جمالك.. من فضلك.

وَحُلْو: عذراء النشيد تقول عن حبيبها انه حلو، فهل هي تذوقته ؟!!!!!!! نعم، فهي قد أطاعت الوصية القائلة «كَأَطْفَالٍ مَوْلُودِينَ الآنَ اشْتَهُوا اللَّبَنَ الْعَقْلِيَّ الْعَدِيمَ الْغِشِّ لِكَيْ تَنْمُوا بِهِ. إِنْ كُنْتُمْ قَدْ ذُقْتُمْ أَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ.» (١بط ٢:١،٣)، «ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب»

وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ : تعني مهدنا طري.

وسنتوقف قليلًا عند هاتين الكلمتين لان معناهما في لغتهما العبرية ادق واعمق،

- فكلمة « سرير» هنا هي ترجمة لكلمة (עֶרֶשׂ : عِرِس) العبرية التي معناها سرير خاص بطفل مولود حديثا اي (مهد).

فالمهد يشير الى مكان الراحة، والتعزية كطفل تهدهده امه ليشعر بالامان والراحة حتى يغض في نوم عميق شاعرا بأن هناك من يعتني به ويرعاه. فهو اي الله يرعاها ويهدهدها ويعزيها كقول الكتاب، كانسان تعزيه امه هكذا اعزيكم انا.

• وكلمة أخضر هنا هي ترجمة لكلمة (רַעֲנָן : رعنن) العبرية والتي تعني (طري) ولذلك تمت ترجمة هذه الكلمة (خضراء او طرية او غضة) عندما قال «شجرة خضراء» وعندما قال «زيت طري» كما في الايات الاتية،

«وَذَبَحَ وَأَوْقَدَ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ وَعَلَى التِّلاَلِ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ.» (٢مل ١٦ : ٤)

«وَتَنْصِبُ مِثْلَ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ قَرْنِي. تَدَهَّنْتُ بِزَيْتٍ طَرِيٍّ.» (مز ٩٢ : ١٠)

أما لماذا هو طري؟

لكي تشعر عذراء النشيد بالله باقصى ما يمكن من احساس وشعور، فإن روح الله سيولد في قلب عذراء النشيد في نفس الوقت الذي تولد هي فيه ولادة روحية حقيقية فيجب ان يكون قلب عذراء النشيد في ذلك الوقت قلب لحم وليس قلب حجر فيجب ان تكون قلوبنا قلوب طرية كي ما تشعر بالله باقصى ما يكون فلا تستطيع ان تحزنه او تقسو عليه من بعد الأن. بل تتألم لألامه وتفرح لفرحه بخلاص الخطاة.

العريس:

١٧جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزٌ وَرَوَافِدُنَا سَرْوٌ.

الدعامات الخشبية الاساسية في بيتنا (أي الكنيسة) من أشجار الأرز و مُغطاة بألواح من شجر السرو.

جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزٌ

جوائز تعني الدعمات الخشبية الاساسية وهي رمز للحماية التي تنالها عروس النشيد في الكنيسة التي هي بيتها وبيت حبيبها يسوع فهي في ظل حمايته القوية تشعر بالامان والاستقرار. لذلك قال العريس للعروس بيتنا.

أشجار الارز تتميز بالقوة والعلو والاستقامة والخضرة الدائمة.

السرو هو شجر اخشابه تتميز بانها غالية القيمة و يستخدم مجازياً للدلالة على العظمة والقوة.

خشب الأرز و خشب السرو هما الذين استخدما في بناء هيكل سليمان:

«فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ. وَبَنَى حِيطَانَ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ بِأَضْلاَعِ أَرْزٍ مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى حِيطَانِ السَّقْفِ، وَغَشَّاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِخَشَبٍ، وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِأَخْشَابِ سَرْوٍ.» (١مل ٦:١٤،١٥).

فهيكل سليمان يمثل بيت الله في العهد القديم، الذي يقابل الكنيسة التي هي بيت الله وبيت المؤمنين به في العهد الجديد. فهنا السيد المسيح قد اعلن ان بيته اصبح بيت عذراء النشيد ايضا قائلا «بيتنا» ولم يقل «بيتي» لانه رآى انه كم كان فرح عذراء النشيد ببيته.

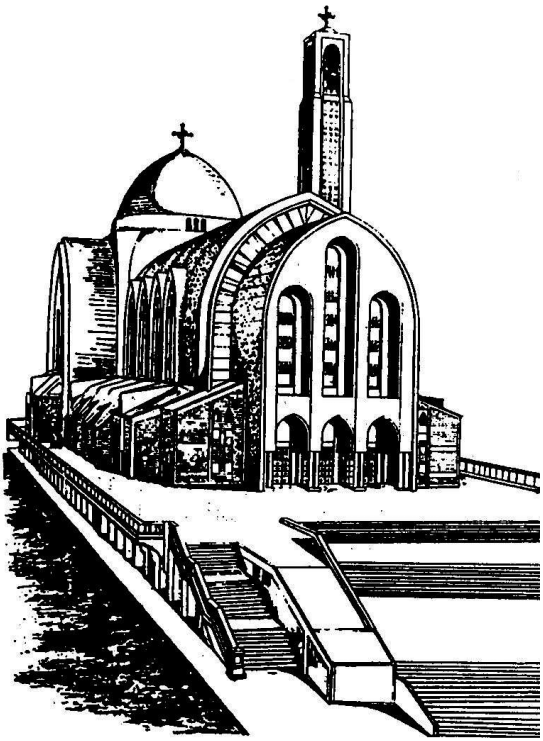

لم يأمرنا الله ببناء البيت الذي يجمعنا به لان هذا البيت غير مصنوع بيد انسان لذلك قال الله في سفر صموئيل الثاني «فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قُلْتُ لأَحَدِ قُضَاةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَرْعُوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتاً مِنَ الأَرْزِ؟» (٢صم ٧ : ٧)، لان الله يعلم اننا بدونه لا نستطيع ان نعمل شيئا فلذلك سليمان الملك الذي هو رمز ليسوع الملك الحقيقي هو وحده الذي استطاع ان يبني الهيكل كما هو مكتوب في سفر ملوك الاول عنه «فَبَنَى الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ وَسَقَفَ الْبَيْتَ بِأَلْوَاحٍ وَجَوَائِزَ مِنَ الأَرْزِ. وَبَنَى الْغُرُفَاتِ عَلَى الْبَيْتِ كُلِّهِ ارْتِفَاعُهَا خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَتَمَكَّنَتْ فِي الْبَيْتِ بِخَشَبِ أَرْزٍ.» (١مل ٦:٩،١٠). أشارة الى انه لا يقصد بيت مصنوع بالايادي كما يقول الكتاب «الإِلَهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ هَذَا إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ يَسْكُنُ فِي هَيَاكِلَ مَصْنُوعَةٍ بِالأَيَادِي» (أع ١٧:٢٤)، أي المقصود بالبيت هنا، بيتا روحيا كما يشهد الكتاب قائلا «كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً مَبْنِيِّينَ كَحِجَارَةٍ حَيَّةٍ، بَيْتاً رُوحِيّاً، كَهَنُوتاً مُقَدَّساً، لِتَقْدِيمِ ذَبَائِحَ رُوحِيَّةٍ مَقْبُولَةٍ عِنْدَ اللهِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ.» (١بط ٢ : ٥).

وأما لماذا بنى البيت من أشجار الارز بالذات،

فإن أشجار الارز تتميز،

١) بالقوة والعلو: فيمكن ان ينمو شجر الارز لارتفاعات تصل الى ١٠٠ قدم، ذات محيط للجذع يصل في حدود من ٤٠-٥٠ قدم. وكلمة أرزَ هي كلمة عبرية الاصل، تعني «حزمة مجتمعة معا». فهي تُشير الى الأساس المتين القوي. لانه مكتوب «أَبْنِي كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا.» (مت ١٦ : ١٨). ولكن ينبغي علينا ان نتفطن للأتي فإن الكنيسة الارمنية والكنيسة الروسية والكنيسة السريانية والكنيسة القبطية وأي كنيسة تعيش بخوف الله سوف تواجه وواجهت بالفعل اضطهادات وألامات كثيرة كما لم يخفي علينا رب المجد قائلا «قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ

ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ». (يو ٣٣:١٦)، فكنيسة الله في كل بقاع العالم تعاني الان من الام واحزان ولكنها بقوة الله محفوظة مهما عانت فسوف تظل ثابتة على ممر العصور والأزمنة «أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ، لِخَلاَصٍ مُسْتَعَدٍّ أَنْ يُعْلَنَ فِي الزَّمَانِ الأَخِيرِ.» (١بط ٥:١)، فانني اتذكر أن احدهم وقد كان دارسًا للتاريخ في مصر سأل سؤالًا قائلا: ما هي أعظم معجزة صنعها السيد المسيح؟ فأجاب أحد المستمعين للسائل قائلا: اقامة السيد المسيح للعازر بعد ان مات باربعة ايام. فأجاب الذي سأل السؤال قائلا توجد معجزة أعظم، فأجابه مستمع اخر للحديث قائلا: شفاءه للمولود اعمى، فأجابه صاحب السؤال وقال لا، بل هناك معجزة للسيد المسيح أعظم من هذه أيضًا، فصمت الكل ليعرفوا من السائل نفسه ماذا يقصد بانه توجد معجزة أعظم من اقامة لعازر من الموت وشفاء المولود اعمى. فأجاب صاحب السؤال قائلا: في نظري ان أعظم معجزة للسيد المسيح انه للان يوجد مسيحيون في مصر. (طبعا لا يستطيع احد ان ينكر ما تعرض له المسيحيون في مصر على ممر التاريخ وليس مصر فقط بل وفي سائر الاماكن أجمع كقول السيد المسيح «تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً لِلَّهِ. وَسَيَفْعَلُونَ هَذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي.» (يو ٣،٢:١٦) ولكننا بقوة الله محروسون، لخلاص مستعد ان يعلن في الزمان الاخير.

٢) وايضا يتميز شجر الارز بالاستقامة: اشارة استقامة الايمان. «اهتفوا ايها الصديقون بالرب بالمستقيمين يليق التسبيح» (مز ٣٣ : ١).

٣) الخضرة الدائمة: اشارة الى الحيوية الدائمة التي يجب ان تتميز بها كنيسة الله فهي ليست قوية فقط بل ودائمة الحيوية، لذلك قال السيد «بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ» (مر ١٧:١١). فحيوية البيت تأتي من الحوار الدائم الدائر بين العروسين، فان الكنيسة يجب ان تكون المكان الذي فيه يعلو صوت التسبيح.

فلنتخيل عروسين يحيوا معا في بيت واحد بدون حديث متبادل معه اي ان الزوجة تعمل اعمال المنزل والرجل يعمل عمله ويعود الى بيته يجد البيت مكنوس والمائدة معدة ولكن زوجته لا تتكلم معه باللغة الدارجة حياتهم «سُكتُم بُكتُم» هي لا توجد مُشكلة بينها وبين زوجها، لكنها لا تُجري معه حديثا شيقًا. فزوجها من الطبيعي ان يقول لها، أحياةٌ مثل هذه تُدعى حياة؟! تكلمي معي ولابد ان يكون الحوار بيننا مفتوحا، افتحي لي قلبك.

كأن نفسًا تقول لله يارب أنا بحبك ولكني لا أميل للكلام معك، فإنه ليس لديَّ الاشتياق والرغبة في إقامة حوار معك ولكنني أريدك أن تقتنع تمامًا بانني أحبك من كل قلبي ولكنني فقط غير مُتيم بالحديث الشخصي معك. فهل هذا يضايقك؟ يُجيب الله هذه النفس قائلا مَنْ تُحِب أن تقضي معه الحديث بدون ممل هو مَنْ تحبه، وبمعنى أكثر وضوحًا اذا اردت ان تختبر مدى حُبك لشخص ما فهذا يتوقف على قدر استطاعتك ان تقضي معه اطول وقت بدون ممل ولكن ان وقفت امامي عشرة دقائق ووجدت ذاتك تصارع مع نفسك لكي ما تصل الى غايتك في ان تتمم الوقت الى نهايته فان هذا هو ثمني بالنسبة لك، أولا في نظرك أنا ليس لي لذَّة للعِشْرة، ثانيا ثَمَنِي هو عشرة دقائق فقط كل يوم إن أمكن.

ولكن عذراء النشيد التي تذوقت حلاوة العِشرة مع الله فانها تجد ان سلاسة حوارها الدائم الذي لا ينقطع مع عريسها الابدي هو طعامها اللذيذ المُشبع فهو غذائها لان الصلاة هي غذاء الروح كما علمنا العارفون، وكما أمرنا رب المجد قائلا «صلوا كل حين ولا تملوا» فهذا هو طعامكم اليومي، وغذاءكم الابدي فقامة كل انسان في الابدية تتوقف على عمق صلاته وكيف كانت باتضاع وبانسحاق قلب، فقامتنا الروحية في الابدية تُقدر بمدى شبعنا من سيدنا وحبيب نفوسنا وعريسنا الابدي.

صلاة:

يا نفسي بماذا توفي الرب عن كل صنيعه معك، حمايته الدائمة لك، سهره باستمرار من اجل تنقيتك، فهل تُقابلي المعروف بالمعروف! كقول الكتاب نحبه لانه احبنا اولا، يا سيدي ومخلصي الصالح يسوعي الحلو ساعدني على تهيئة قلبي لكي يليق باستقبالك كملك يجلس في عرشه، أيها الحبيب إلهي الصالح الحنان ساعدني لكي اجعل من قلبي مسكنًا لائقًا بك، اجعل من قلبي كنيسة مجيدة تليق بحمدك على الدوام، فقلبي لابد ان يبنى على الارز كي ما يكون قويا امام التجارب عاليا أمام المحن مستقيما يسلك امامك يا سيدي بدون اعوجاج، دائم الخضرة اي دائم الحيوية بحواره المستمر معك يا حبيبي. نعم ياربي فأني اريد هذا القلب الذي يفيض بالحياة.

ترنيمة: «زي العصفور» (عن النفس البشرية والكنيسة)

هذه الترنيمة تحكي بصدق مشاعر عذراء النشيد في الأصحاح الأول لندقق في كلمات الترنيمة فإنها تشير بوضوح تام ما ينبض به قلب النفس التي أحبت الله وأختارته لها أبًا

زي العصفور ما وجد بيته زي اليمامة الفرحانة
بيتك يارب انا حبيته بيتك حبيته بأمانة
١- بيتك صلاة وتهليل وشموع بيتك محبة ونور وسلام
زي ما حبيت بيتك يا يسوع حبيتك أنت مدى الأيام
٢- بيتك مليان من البركات أمنته من كل الشياطين
يوماتي فيه القداسات تتقام علشان القديسين
٣- بيتك بنقرأ فيه أناجيل ونحفظ فيه أجمل الحان
ونسمع فيه أقدس تراتيل ونسبحك طول الأزمان
٤- طوباهم اللي في ديارك اللي بلا عيب فيه سالكين
ثبتني في طريق أنوارك إلى إنقضاء الدهر أمين

صلاة:

نعم ياربي والهي العظيم يسوع أعطني الاستنارة الروحية التي بها أرى جمالك الحقيقي.. يارب عذراء النشيد عندما صارت لها الأعيُن المستنيرة كل شئ راته كأنها تنظره لأول مرة. فأنت يارب تراك بجمال بارع، وترى فيك الغذاء المشبع الحلو اللذيذ، ترى انها قد ولدت ميلاد ثانيا، ميلادًا روحيًا منك انت الله الروح. فقالت سريرنا أخضر اي مهدنا طري، فأنت ولدت الان في قلبها وقلبها اصبح لك ليس مذود بقر لكن مهد طري، وطري لكي تشعر وتحس بك ياربي والهي، فالشعور والاحساس نعمة. يارب لا تحرمني من هذه النعمة أبدًا.. وبِهَاتَيِن العينين ايضا رأت في بيتك أي في كنيستك يا الهي الحنون انه هو مكان الحماية، لانه كوعدك الصادق يارب «ان ابواب الجحيم لن تقوى عليها». وأيضا فضَّلتك عن سائر ملاهي العالم فقالت من بين آلهة العالم انك أنت وحدك الهها وحبيبها المُفضل فهي تقضي معك الوقت دون ان تنشغل عنك بأيٍ من مشاغل العالم، فأنت كرمتها الحقيقية في كروم عين جدي. نعم ياربي فانني كعذراء النشيد أيضًا اريد ان انتهز كل فرصة ذهبية تعدها لي السماء لكي أختلي بك لكي أكون انا نفسي عروسًا لك الى الابد، كأستير الملكة، وكعذراء النشيد وكسائر العذارى اي القديسين اللذين لم ترتبط قلوبهم بمحبة العالم. كما يقول الكتاب: لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم لان العالم يمضي وشهوته معه واما من يصنع ارادة الله فانه يثبت الى الابد. اشكرك ياربي لانك تسجيب حتى الى صلاة المُضطر وايضا اليك يُسلم المسكين أمره. يارب لا تحجب وجهك عني وكما أعطيت أعطيني انا أيضا. فأنت يارب من طبعك الإحسان فبنورك نور حياتي. أضئ عينايَّ فأرى عجائب من ناموسك، يارب مش أنا هاقول كلمتين خلاص انت هاتُنير البصيرة لي، فأنا أعلم هذا ولكنني سوف اتكلم معك الى ان تعطيني ولا يهمني الوقت يارب المهم ان أفوز بتغيير حقيقي في حياتي. وأيضا انا أعرف انه كما ان كل كلمة بطالة سنعطي عنها حساب فأيضا كل كلمة صلاة هي محفوظة أمام عينيك. أيضا أعطني دموع كثيرة لأبكي،

على خطاياي وعلى كل وقت مضى فيه كُنت بعيداُ عنك، فإعتبرني من الان وهذا اليوم ابنك الخصوصي أُريدك ان تملك على قلبي فهذا هو هدفي. يارب لا ترذل كلماتي بل اسمعها واقبلني من فضلك. غيرني كما غيرت عذراء النشيد وأجعل عيناي مثل عينيها لها البصيرة والاستنارة الروحية لتعلم وتعرف الطريق المؤدي للحياة. فأنا بدون هاتان العينان سوف لا أعرف الطريق وسوف لا أصل إليك، فهذه أول مرحلة في مراحل الطريق إليك. مرحلة الاستنارة الروحية. يا سيدي من فضلك أنر لي عيناي.

مُلخص الاصحاح الاول

الآية الاولى: نشيد الابدية الذي ليسوع المسيح ملك الملوك، رئيس السلام، ربي والهي.

الآية الثانية: ليُقبلني الآب بقبلات فمه ويحتضنني كما أحتضن الابن الضال، لأن حُبك يا يسوع حبيبي أطيب من أي فرح في العالم.

الآية الثالثة: لأجل رائحتك الذكية، اسمك طيب مسكوب، كلما كان القديسين يرددوا اسمك القدوس يا حبيبي يا يسوع كانوا يجدوا عونًا لان «اسم الرب برج حصين يلتجأ اليه الصديق ويتمنع». فأضاءت الخمس العذارى اي القديسين مصابيحهن بفضل ترديد اسم يسوع.

الآية الرابعة: اجذبني واراءك واجذبني باستمرار لاني اريد ان اجري معك حيثما تريد يا ربي الحبيب، فأدخلني الهي وملكي العظيم إلى سماؤه، فسمعتُ كل القديسين في السماء يقولون نشيد واحد معا جميعا قائلين «نبتهج ونفرح بك نذكر حبك أكثر من الخمر» اي اكثر من أي فرح أخر. فصرختُ من كل قلبي قائلةٌ «بالحق يحبونك» انت فعلا تتحب.

الآية الخامسة: بصراحة انا سأعترف بكل خطية عملتها لاني اريد ان أبدأ بداية صحيحة حسب الوصية، فأنا سوداء بسبب غربتي عن الهي وبسبب ان حياتي كانت كلها حسب الجسد ولكني لم اكن سعيدة بحياتي هذه بل كنت عابسة، فحزمت امري ان اترك هذه الحياة واعيش بحسب الوصية التي ستغير صورتي الى الجمال الحقيقي.

الآية السادسة: لا تنظروا إليَّ لكوني سوداء الان لاني لا أزال في بداية الطريق مع الهي ولا تزال هناك عادات لا استطيع ان اتخلص منها في الحال، ولكنني اعلم جيدا جدا انه ينبغي عليَّ ان ابتعد عن أصدقاء السوء أي بنو أمي (الارض) لانهم جعلوني أترك كرمتي الحقيقية (ربي يسوع) واذهب وراء أبار أبار مشققة لا تضبط ماء.

الآية السابعة: أخبرني يا من تحبه نفسي أين ترعى فأنا أريد أن أكون من خرافك وأنت هو راعيَّ، قُل لي أين ترعى عند الظهيرة اي وقت سطوع الشمس في كمال قوتها لانه يوجد قناع على عينيَّ، فأنا بالكاد استطيع ارى بصعوبة.

الآية الثامنة: سمعت عذراء النشيد صوت الحبيب يقول لها «إن لم تعرفي ايتها الجميلة بين النساء» أن تُميزي صوتي فأخرجي على أثار الغنم، انظري خرافي التي تسمع صوتي وتعرف ان تُمَيِّزَهُ وسيري وراءهم. اي تتطلعي الى القديسين الذين سبقوكِ وسيري على نهجهم أي افعلي مثلما كانوا يعيشوا وارعي جدائك أي عاداتك السلبية التي مازالت فيكِ، عند مساكن الرعاة أي في الكنيسة حيث أنني سأبدأ اتعامل معك عندما انتِ تكوني داخل مرعاي. فلا تقولي عندما اتغير سأذهب الى الكنيسة بل كما انت. وأنا في الكنيسة سأتعامل معك.

الآية التاسعة: قد شبهتُكِ يا حبيبتي بفرس لانك أتيه بتوبة قوية وسريعة في تنفيذك للاوامر التي تُقال لكِ، وبدون خوف من هجمات العدو.

الآية العاشرة: ما أجمل خديكِ مزينة بالدموع، وعنقك بقلائد انتصارات حروبك ضد الشياطين. فكم يؤثر فيَّ منظرك هذا.

الآية الحادية عشر: ملائكة السماء تقول لعذراء النشيد: نحن أيضا سيكون لنا دور، فنحن سنصنع لك سلاسل من الفرص الذهبية التي هي فُرص اختلاءك بربك الحبيب، وجواهر من فضة اي سنساعدك على تنفيذ وصايا يسوع بكل دقة. لان كلمة جُمان تعني تشكيلات مختلفة من الجواهر.

الآية الثانية عشر: مادام المسيح حبيبي في متكئه، أي جالس في وليمته «فأنا صرت بتوبتي ورجوعي اليه» مصدر شبع حقيقي له لانه هكذا قد قال طعامي ان اصنع مشيئة الذي أرسلني، فأنا عندما أرى فرح ربي الحبيب بعودتي إليه، يفيح ناردِيني رائحته. مثل مريم.

الآية الثالثة عشر: صُرة المر حبيبي لي، فالمُر هو حبيبي يسوع فأنا على أتم الاستعداد لان اتذوق كل مرارة لكي اصُره داخل قلبي، لان قلبي هو الصُرة. بين ثديي يبيت اي في داخل قلبي يقوم بعملية هدم لمملكة ابليس الذي كان مستعبدني لسنين يزيل كل اثار للخطية وكل معقل شر واثم في حياتي. لان ابن الله قد جاء لينقض اعمال ابليس. يسوع عندما يولد في قلبي سينقض اعمال ابليس. لذلك قال يبيت. اما الثديين فهما اشارة لطعام البنين الصغار. لان هذه هي قامة عذراء النشيد في الاصحاح الاول «ابنة لله».

الآية الرابعة عشر: طاقة فاغية أي عنقود من نبات الحناء، رمز للاصطباغ اي المعمودية التي هي هي الولادة من الماء والروح أي الاستنارة الروحية لذلك فالكنيسة في أحد المولود اعمى، متى تمت له الاستنارة وخلق الله له عينين. فهذا اليوم ايضا تُلقبه الكنيسة بأحد التناصير، لان المعمودية هي الولادة الجديدة اي ولادتنا الروحية من الله وهي الاستنارة الروحية التي حدثت في حياة عذراء النشيد إذ صارت ابنة لله الآب. فأنا سأصير صورة لله بالقدر الذي سأمسك بها حبيبي وأُفَضِّلهُ عن أي شهوة من شهوات العالم (كروم عين جدي)، فيسوع وحده هو كرمتي بين كل كروم العالم.

الآية الخامسة عشر: اعلان حبيبي لي اني قد صرت جميلة عندما ابتدأت صورته تنطبع عليَّ، عندما صارت لي عينا الحمامة اعرف كيف أرجع إلى عُشي بعد طول غُربة.

الآية السادسة عشر: اعلاني أنا اني قد رأيت حبيبي ولأول مرة لذلك قُلت له «ها» أنت جميل يا حبيبي، لاني قبل ذلك لم أكن أملُك عيني الحمامة. أي لم تكن لديَّ البصيرة الروحية، ولذيذ لان الحياة مع حبيبي يسوع لها طعم مختلف، وسرير ميلادنا طري، فأنا بعودتي الى الله الاب اصبحت ابنه له وفي نفس ذلك الوقت صار ميلاد لله الروح داخل قلبي، فالميلاد لي أنا من الاب لاني كُنت ابن ضال، وايضا ميلاد للطفل يسوع داخل قلبي. لان الله أمس واليوم والى الابد وميلاد يسوع في القلوب هو من جيل الى جيل لكل نفس تريد ان يسوع يدخل حياتها. ولذلك يجب ان يكون قلبي طري لاني لا استطيع ان اقسو على يسوع حبيبي من بعد اليوم.

الآية السابعة عشر: بيت أبي السماوي اصبح بيتي انا ايضا لاني صرت ابنه له، فبيت الاب هو بيت ابنته ايضا، لذلك قال لي حبيبي «بيتنا» الذي هو هنا رمز للكنيسة بيتي وبيت الهي في نفس الوقت، من خشب أرز لان الارز يتميز بالقوة ففي كنيسته سيحميني حبيبي، ولكني يجب ان اعرف ان بيت حبيبي هو بيت صلاة. فيجب ان لا ينقطع حديثي معه. لان خشب الارز يتميز بالخضرة الدائمة دليل على الحيوية الدائمة، أي حديث دائم بين محبوبين، أنا وهو.أنا وربي وإلهي ومخلصي يسوع حبيب قلبي.

الباب الثاني

السلــوك فـــي الطريــق الكــرب

(صلــب الجسـد عــن كــل مــا يشتهيـه)

اقتنعت عذراء النشيد بوجود هدف للحياة وهو الله، وينبغي عليها ان تبذل كل ما لديها من طاقة للوصول لهذا الهدف فابتدأت أن تسلك الطريق الكرب المؤدي للحياة الابدية.

السلوك في الطريق الكرب

حتى يموت الانسان الجسدي الذي فينا

من هي عذراء النشيد؟ عذراء النشيد تُفصِح الآن عن نفسها قائلة،

العروس

١ أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ سَوْسَنَةُ الأَوْدِيَةِ.

تشترك كل من زهرة النرجس وزهرة السوسن في انهما لهما رائحة ذكية جدا، لذا قالت عذراء النشيد عن نفسها.

انا النفس التائبة الراجعة الى حضن الاب السماوي وصارت لي بالتوبة رائحة المسيح الذكية، سواء كُنت مولودة داخل حظيرة الايمان أو خارج حظيرة الايمان.

ملحوظة: الاختلاف الجوهري في هذه الآية هو في نوعية التربة التي تنمو فيها كل زهرة.

شارون كلمة عبرية معناها «منقوع، مغموس، مُشبع» وهو سهل خصيب في اسرائيل أرضه مستوية يسهل فيه الزراعة. رمز للارض السهلة الزراعة وقد اشتهر بخصوبته وصلاحيته أرضه للزراعة المستقرة كقول الكتاب «وَيَبْتَهِجُ الْقَفْرُ وَيُزْهِرُ كَالنَّرْجِسِ. يُزْهِرُ إِزْهَاراً وَيَبْتَهِجُ ابْتِهَاجاً وَيُرَنِّمُ. يُدْفَعُ إِلَيْهِ مَجْدُ لُبْنَانَ. بَهَاءُ كَرْمَلَ وَشَارُونَ». (أش ٣٥: ٢١)، فسَهْل شَارُون هنا هو رمز للكنيسة التي فيها نسمع كلمة الله بوفرة وبسهولة.

الأودية جمع كلمة وادي، والوادي هو الارض المنخفضة أي هي تُمثل الارض التي هي أقل من المستوى الطبيعي. وهي تمثل البيئة والظروف الصعبة التي نشأت فيها النفوس المولودة خارج حظيرة الايمان أي المولودة خارج الكنيسة.

العروس أي النفس البشرية تقول عن نفسها أنا زهرة من النرجس في سهل شارون الذي يتميز بأرضه الخصيبة، وأنا أيضا ممكن أكون زهرة من السوسن في الأودية.

تتميز زهرة النرجس بأنها تُشبَّه العين أي عين الانسان، واشهر انواعها اثنان أبيض واصفر، والزهرة مستديرة وشبيه بالكؤوس وثمرة سوداء في وسطها، ورائحتها ذكية جداً. وهي تُمثل النفس المولوده داخل حظيرة الإيمان ولكنها ضلت فترة ورجعت الي يسوع الحلو وأثمرت بواسطة عمله فيها ثمار الروح القدس وصارت لها رائحة المسيح الذكية، مثال القديسة مريم المصرية التائبة.

أما زهرة السوسن فهي نبات من الرياحين طيب الرائحة، من الفصيلة الزنبقية ، ومنها البري والبستاني، وتتميز بانها تستطيع أن تنمو في الظروف الصعبة، واشهر أنواعها أثنين ايضا البنفسجي والابيض. وهي تمثل النفس المولوده خارج حظيرة الايمان أصلا كما قال السيد المسيح نفسه. «وَلِي خِرَافٌ أُخَرُ لَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ الْحَظِيرَةِ، يَنْبَغِي أَنْ آتِيَ بِتِلْكَ أَيْضاً فَتَسْمَعُ صَوْتِي، وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ». (يو ١٠ : ١٦) . وهذه النفس أيضا كانت ضالة ولكنها رجعت بفضل العريس أولا وقبل كل شيء لانه

قال «ينبغي ان اتي، أنا ذاتي اتي، بتلك ايضا» وطبعا مع قبول هذه النفس في دعوة المسيح لها. وهذه النفس أيضاً أثمرت ثمار الروح القدس وصارت لها رائحة المسيح الذكية، مثال القديس الأنبا موسى الأسود الذي تُلقبه الكنيسة بشفيع التائبين.

تلخيص ما سبق في هذه الآية:

عذراء النشيد أي النفس البشرية قالت أنا نرجس شارون سوسنة الأودية أي انا النفس الراجعة لحضن الآب السماوي سواء كنت مولودة داخل حظيرة الايمان أي داخل الكنيسة (سهل شارون) السهل الزراعة حيث الكلمة تُسمع بوفرة أو المولودة خارج الحظيرة (الأودية) الاراضي الصعبة الزراعة والتي يكثر فيها ظهور الأشواك. وهذا معناه «إِنَّهُ لَيْسَ لِلرَّبِّ مَانِعٌ عَنْ أَنْ يُخَلِّصَ بِالْكَثِيرِ أَوْ بِالْقَلِيلِ». (١صم ١٤ : ٦). «لِيَجْمَعَ أَبْنَاءَ اللهِ الْمُتَفَرِّقِينَ إِلَى وَاحِدٍ» (يو ١١ : ٥٢)، «وَتَكُونُ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ» (يو ١٠ : ١٦).

العريس

٢كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ.

يعرف الرب الذين له. ويقول الكتاب «اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ» (اف ١ : ٤). وهو الذي قال بفمه الالهي «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي». (يو ١٠ : ٢٧). فهي في نظرهِ ليست من هذا العالم وقد أوضح هذا في انجيل معلمنا يوحنا عندما قال: «لَوْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ لَكَانَ الْعَالَمُ يُحِبُّ خَاصَّتَهُ. وَلَكِنْ لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ الْعَالَمِ، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ مِنَ الْعَالَمِ، لِذَلِكَ يُبْغِضُكُمُ الْعَالَمُ.» (يو ١٥ : ١٩) فهو يرى ان الشوك يحيط بمحبوبته (النفس البشرية التائبة). هنا الشوك يمثل الزوان الذي زرعه الشيطان (مت ١٣ : ٢٥).

فهي بالنسبة له لها رائحة مختلفة عن رائحة أهل العالم الذين يمثلون الزوان. الذين كتب عنهم بولس الرسول في الرسالة الى أهل أفسس انهم ابناء المعصية في قوله: «حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ.» (اف ٢ : ٢). فالسيد المسيح هنا يقول عن النفس البشرية التائبة انها لها رائحة السوسن الجذابة أما اهل العالم فَهُم كالشوك بلا رائحة. لاحظ هنا انه عندما قال «كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ». فأنه قال «كَذلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ» ولم يقل كذلك حبيبتي بين النساء دليل على عدم نُضج تلك النفوس، فهي لم تتعرف مثلها على الله بعد، لم تُقدم حياة توبة بعد، نفوس لم تسمح لله ان يغير حياتها. فإحذري يا نفسي ان تظلي في بُعد عن الله لئلا تُشَبَهي بالزوان الذي سيحرقه الملائكه في اليوم الأخير كما ورد في انجيل معلما متي اصحاح ١٣.

صلاة :

يارب اعطيني ان أكون حنطة لا شوكا، ان أكون شعيراً لا زوان لانه قد قيل عن نفوس الاشرار «فَعِوَضَ الْحِنْطَةِ لِيَنْبُتْ شَوْكٌ، وَبَدَلَ الشَّعِيرِ زَوَانٌ». (أي ٣١:٤٠). لا يا إلهي من فضلك، لا أريد ان أكون مثل الاشرار بل اعطني ان يكون لي رائحة عذراء

النشيد تلك النفس التائبة التي لها رائحة زهرة السوسن. دعني أُفَرِّح قلبك يا إلهي ولو مرة واحدة، أرجوك، فقبل ان أموت، دعني ان أبدأ، من فضلك اعمل فيَّ. فرق كبير بيني و بين عذراء النشيد.!!! فإلى متى؟..

العروس

٣كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي.

كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ

هذه النفس التائبة في نظرها المسيح هو اللؤلؤة الكثيرة الثمن التي تكلم عنها الكتاب في انجيل معلمنا متى البشير اصحاح ١٣ قائلا «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَاناً تَاجِراً يَطْلُبُ لآلِئَ حَسَنَةً، فَلَمَّا وَجَدَ لُؤْلُؤَةً وَاحِدَةً كَثِيرَةَ الثَّمَنِ، مَضَى وَبَاعَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ وَاشْتَرَاهَا.» (مت ٤٥:١٣،٤٦). فهذه النفس مركزه على الهدف الحقيقي للحياة «الْمَسِيحُ حَيَاتُنَا» كما قال عنه معلمنا الرسول بولس (كو ٣ : ٤). وعندما ركزت هذه النفس وجدت ان أي شيء بالنسبة للمسيح شجر وعر، برية وعرة. كما قال الرسول «بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضاً خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ» (في ٣ : ٨).

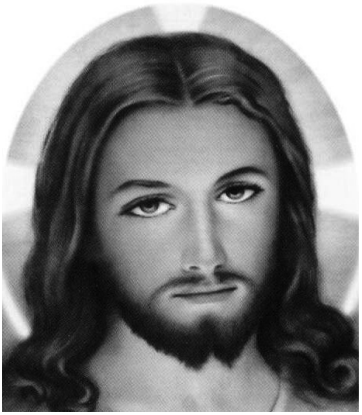

كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ

لاحظ قولها بين البنين أيضا يشير الى عدم نضجهم، لم تُقل كذلك حبيبي بين الرجال لأنها تدرك حقا ان أي أحد بالمقارنة بحبيبها يسوع غير ناضج غير كامل. فهو الوحيد الذي يستطيع أن يملأ القلب، يملأ الفكر، يملأ الحواس، هو الكل في الكل. وأي شيء بالنسبة له ناقص.

تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ.

السيد المسيح قال في انجيل معلمنا متي البشير «يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا!» (مت ٢٣ : ٣٧). لكن عذراء النشيد هنا تقول مع المرتل في المزمور. «ارْحَمْنِي يَا اللهُ ارْحَمْنِي لأَنَّهُ بِكَ احْتَمَتْ نَفْسِي وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَحْتَمِي إِلَى أَنْ تَعْبُرَ الْمَصَائِبُ.» (مز ٥٧ : ١). «لأَنَّكَ كُنْتَ عَوْناً لِي وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ.» (مز ٦٣ : ٧). «لأَنَّهُ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. يَسْتُرُنِي بِسِتْرِ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ يَرْفَعُنِي» (مز ٢٧ : ٥). «يَا رَبُّ السَّيِّدُ قُوَّةَ خَلاَصِي ظَلَّلْتَ رَأْسِي فِي يَوْمِ الْقِتَالِ.» (مز ١٤٠ : ٧). «مَا أَكْرَمَ رَحْمَتَكَ يَا اللهُ فَبَنُو الْبَشَرِ فِي ظِلِّ جَنَاحَيْكَ يَحْتَمُونَ.» (مز ٣٦ : ٧). وعذراء النشيد تُذكرنا بما قالته في الاصحاح الأول حين قالت «الشَّمْسَ قَدْ لَوَحَتْنِي» أي شمس التجارب حولت لون بشرتها الى السواد نتيجة وقوعها في الخطية ولكنها الأن أكثر نضجًا.

فهي الان عندما تأتيها التجربة تختبئ في ظل القدير، لانه مكتوب «لأَنَّهُ يُخَبِّئُنِي فِي مَظَلَّتِهِ فِي يَوْمِ الشَّرِّ». فبك أحتمي يا الله.

أما من يريد ان يستظل تحت شجر الوعر فانه تخرج عليه الحيات والأفاعي لانها تختبئ فيها. كما هو مكتوب. «فَيَصِيرُ لَكُمْ حِصْنُ فِرْعَوْنَ خَجَلاً وَالاِحْتِمَاءُ بِظِلِّ مِصْرَ خِزْياً» (اش ٣٠ : ٣). لان فرعون هنا رمز لإبليس ومصر هنا رمز للعالم الذي وِضع في الشرير. ومن يريد أن يحتمي بها فموتاً يموت. «أَرْضِ ظَلاَمٍ مِثْلِ دُجَى ظِلِّ الْمَوْتِ وَبِلاَ تَرْتِيبٍ وَإِشْرَاقُهَا كَالدُّجَى». (اي ١٠ : ٢٢).

وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي.

لا نفهم هنا هذه الثمرة إلا إذا قارناها بالثمرة التي أكلها أبونا آدم فسببت للجنس البشري كله مرارة.

ثمرة عذراء النشيد التي أخذتها من الله هي ثمرة الطاعة والخضوع لإرادة الله. فبقبولها لإتمام إرادة الله وتنفيذ وصاياه صار لها فرح حقيقي، هذه الثمرة لها طعم الحياة. هذه بخلاف الثمرة التي أكلها آدم في الجنة فمررت حياته وسببت له الموت، تلك ثمرة العصيان، التي كان لها طعم الموت لكل انسان سلك في العصيان، كما هو مكتوب «.. كَمَا بِمَعْصِيَةِ الإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً هَكَذَا أَيْضاً بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَاراً» (رو ١٩:٥).

وعندما عَلِم مني سيدي وحبيبي يسوع إنني أُريده حقاً، أعلمني الطريق. إذ أنه،

٤أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ وَعَلَمُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ.

ادخلني الملك إلى بيت الفرح وصليبهُ علامة حبه.

أي غمرني المسيح بحب وافر وعلامة حبه العملي بالنسبة لي هو صليبه. وأعلمني ان الطريق المؤدي لبيت الفرح هو طريق الصليب أي الضيقات والتجارب. فهو بنفسه أوضح هذا عندما سأله أحد الاشخاص قائلا: «يَا سَيِّدُ، أَقَلِيلٌ هُمُ الَّذِينَ يَخْلُصُونَ؟» فَقَالَ لَهُمُ: (يسوع) «اجْتَهِدُوا أَنْ تَدْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضِّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَطْلُبُونَ أَنْ يَدْخُلُوا وَلاَ يَقْدِرُونَ». (لو ١٣ : ٢٣،٢٤). «ادْخُلُوا مِنَ الْبَابِ الضِّيِّقِ،لأَنَّهُ وَاسِعٌ الْبَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!» (مت ٧ : ١٣و١٤).

ومعلمنا يوحنا الرسول في سفر الرؤيا يقول: «أَنَا يُوحَنَّا أَخُوكُمْ وَشَرِيكُكُمْ فِي الضِّيقَةِ وَفِي مَلَكُوتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَصَبْرِهِ» (رؤ ١ : ٩). «إِنْ كُنَّا نَتَأَلَّمُ مَعَهُ.. نَتَمَجَّدَ أَيْضاً مَعَهُ.» (رو ٨ : ١٧). ان كنا نشترك معه في الامه نشترك معه في المجد أيضاً. وكما قال أبونا الحبيب بيشوي كامل «النفس التي بلا صليب، كعروس بلا عريس».

وكما اوصانا معلمنا القديس يعقوب الرسول قائلًا: «اِحْسِبُوهُ كُلَّ فَرَحٍ يَا إِخْوَتِي حِينَمَا تَقَعُونَ فِي تَجَارِبَ مُتَنَوِّعَةٍ» (يع ٢:١). فعذراء النشيد حسبته كل فرح عندما دخلت الطريق المؤدي للحياة.

فعندما أفهمها الله الحبيب هذا الكلام قبلت أن تحمل صليب رب المجد بكل شُكر وقَبِلت أن تسير الطريق الكرب المؤدي الى الحياة الأبدية بيت الفرح الدائم، بيت الخمر. وابتدأت تسأل وتسترشد بخبرات الاباء القديسين قائلة:

٥أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبّاً.

بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ رمز للقديسين السابقين، لان السيد المسيح قال انا الكرمة وانتم الاغصان وكل غصن يأتي بثمر اي يمثل نفس اثمرت بالفضائل رمز لنفوس القديسين وقوله هنا «أقراص الزبيب» اشارة لنفوس القديسين السابقين.

التُّفَّاحِ رمز للسيد المسيح (كلمة الله)، كما ذكرت عذراء النشيد عن حبيبها «كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ....» (نش ٣:٢).

اسندوني بسيَّر وأقوال القديسين السابقين، انعشوني بكلمة الله الحي (الكتاب المقدس) فاني احبه حقا أي يسوعي.

هذه النفس مُستنيرة حقاً وتُدرك جيداً انه «لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ اللهِ» (لو ٤ : ٤). فهي تحيا بكلام الله الحي. وإذ أنها قبلت أن تدخل في شركة الألم مع حبيبها وتحمل الصليب طريق الفرح الحقيقي بعدما ادخلها حبيبها المسيح بيت الفرح أي التجارب التي تنظر إليها فتجدها هي هي الأكاليل التي ستُتَوج بها في السماء، كقول الابصلمودية (يأتي الشُهداء حاملين عذابتهم ويأتي الصديقون حاملين فضائلهم). ولكنها إذ حملت الصليب، وجدت نفسها تحتاج إلى معونة سماوية، فقالت اسندوني يا خدام الله الحي اسندوني بالتعاليم المحيية التي للأباء القديسين وانعشوني بشرح وفهم الكتاب المقدس. فأنا كل ما أفهم وأستنير بنور تعاليم إلهي المحيية أجدني مريضة حبا أي أريد أن أشبع به أكثر فأكثر. فإلهي قال لي ولكل من هو مثلي مُشتاق اليه ويريد الشبع الحقيقي منه. «تَعالَوا إِلَيَّ أَيُّها المُشتاقونَ وَاشْبَعوا مِنْ ثِماري. مَنْ يَذكُرْني، يَذكُرْ ما هوَ أحلَى مِنَ العسَلِ، ومَنْ يَرِثْني، يَرِثْ ما هوَ أحلَى مِنَ الشَّهْدِ. مَنْ أكَلَني اَزدادَ جوعًا، ومَنْ شَرِبَني اَزْدادَ عَطَشًا. مَنْ سَمِعَ لي فلا يَخيبُ، ومَنْ عَمِلَ بما أقولُ، لا يَخْطَأُ» (سيراخ ٢٤:١٩-٢٢). فأنا بعد كل هذا الحب من إلهي وجدتني اريد ان أسير في الطريق الكرب بأقصى ما لديَّ من قوة، ومهما كلفني الامر من تعب ولكن عندما إشتدت عليَّ التجارب والضيقات وجدتُ أن حبيبي،

٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.

نعم فهذا هو الهنا، فعندما تشتد التجارب وتكثر المحن.. نجد ابن الله بنفسه يأتي ويحتضن النفس المُتألمة أثناء جهادها وقبولها أن تسلك الطريق الكرب المؤدي الى الحياة. وهذا ما عمله ويعمله الله مع النفوس الأمينة مثال أنبا أنطونيوس وغيره من القديسين في أوقات التجارب الشديدة. أو أي نفس أمينة في علاقتها معه، فهو لا يتركنا

ابدا بل يحتضنا في وقت الخطر، كما يقول الكتاب «كَرَاعٍ يَرْعَى قَطِيعَهُ. بِذِرَاعِهِ يَجْمَعُ الْخُمْلاَنَ وَفِي حِضْنِهِ يَحْمِلُهَا وَيَقُودُ الْمُرْضِعَاتِ» (اش ٤٠ : ١١).

الحضن الاول في الاصحاح الاول عندما قالت النفس (ليقبلني الآب بقبلات فمه) كان من الله الآب ساعة رجوع النفس اليه بالتوبة، هذا كان في لقاء الرجوع. أما الان فهو حضن الابن الله الكلمة (شماله تحت رأسي و يمينه تُعانقني) هو للنفس المتألمة أثناء طريق جهادها. طبعاً هي الآن نسيت كل ألامها، هي في حضن يسوع نسيت العالم بكل الامه وأوجاعه وأحزانه. نفسها ان الوقت يتوقف ويظل ابن الله في حضنها وهي في حضنه أطول وقت ممكن فقالت،

٧أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ!

أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالقديسين المعروفين وغير المعروفين ألا تخطئوا ولا تسمحوا للخطية بالوجود بل حاربوها وساعدوا الاخرين في التخلص منها لئلا نفقد من اقتنيناه بالتعب.

الظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ: رمز للقديسين الظاهرين في العالم او المختفين عن الانظار، فالمختفين عن الانظار الذين تم فيهم الكتاب القائل «طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ، وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقّاً لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَالٍ وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ. فَهَؤُلاَءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُوداً لَهُمْ بِالإِيمَانِ،» (عب ١١:٣٧-٣٩). رمز للرهبان والمتعبدين الذين اختفوا عن العالم في علاقة سرية مع الله، مثل مريم المصرية في برية الاردن وانبا بولا اول السواح والقديسة اناسيمون وانبا كاراس السائح وكثيرون امثالهم. فالايائل دائما تعيش في البرية في شكل فرادى او جماعات كذلك الرهبان يعيشون في البرية في شكل متوحدين اي منعزلين كفرادى او يحيون في دير في شكل جماعات، اما الظباء هنا في هذه الاية رمز للقديسين الذين في العالم يعيشون كأنوار في العالم تجول تصنع خيرا، مثل القديس الانبا ابرآم اسقف الفيوم والجيزة، والأم تريزا حبيبة الفقراء والذين ليس لهم احد ان يذكرهم. «سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ.. مُحِيطَةٌ بِنَا» (عب ١٢:١). الآن عذراء النشيد تُحَّلِف بنات اورشليم بالقديسين لانها تعلم انها تُحبهم وتُجلهم وتُكرمهم، كما هو مكتوب «فَخْرُ الْبَنِينَ آبَاؤُهُمْ.» (أم ١٧:٦).

أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ!

فالشيء الوحيد الذي يجعل الحبيب (يستيقظ أو ينتبه) فيغادر ويترك حضنها هو الخطية، لان الكتاب يقول «الْحِكْمَةَ لاَ تَلِجُ النَّفْسَ السَّاعِيَةَ بِالْمَكْرِ، وَلاَ تَحِلُّ فِي الْجَسَدِ الْمُسْتَرَقِّ لِلْخَطِيَّةِ، لأَنَّ رُوحَ التَّأْدِيبِ الْقُدُّوسَ يَهْرُبُ مِنَ الْغِشِّ، وَيَتَحَوَّلُ عَنِ الأَفْكَارِ السَّفِيهَةِ، وَيَنْهَزِمُ إِذَا حَضَرَ الإِثْمُ.» (الحكمة ١:٥،٦). هي عن نفسها ليست لديها النية مُطلقًا أن تعمل خطية ولا ترغب في ذلك مهما حدث، ولكن هي خائفة أن أحدًا يفعل خطية من الذين حولها فحبيبها ينتبه ويمشي. فابتدأت توصي بنات أورشليم أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ، أرجوكم أن لا أحد فيكم يعمل خطية او يسمح بوجود الخطية عموما اي حاربوا الخطية بكل ما لديكم من قوة عن طريق التعليم السليم والقدوة العملية وإلا سيذهب حبيب نفوسنا وعريسنا الابدي عنا. هذه النفس أصبحت الآن تخدم في كرم

الرب وتقود النفوس (بنات أورشليم) ان تمتنع هي أيضًا عن الخطية، أصبحت هذه النفس مُستنيرة لدرجة انها صارت وأصبحت مُرشدة ومُعلمة لكثيرين وتقول لهم مع بولس الرسول «يَا أَوْلاَدِي الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضاً إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ.» (غل ٤ : ١٩). أريدكم ان ترفعوا اياديكم للصلاة وهو سياتي سريعا كالظبي أو غفر الايائل، هي قد صارت نبع ويفيض خصوصاً بعد العناق، واستمرت في حديثها الى بنات اورشليم قائلة،

٨صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِراً عَلَى الْجِبَالِ قَافِزاً عَلَى التِّلاَلِ.

انهارت كل الحواجز والاسوار العالية التي كانت مانعة من وصول صوت الحبيب اليها.

صَوْتُ حَبِيبِي.

الآن تستطيع عذراء النشيد ان تميز صوت العريس، بعد ان انهارت جبال الخطية وسقطت تلال العبادة الشكلية.

صوت حبيبي (صوت العريس)

فالقديس يوحنا المعمدان قال عن صوت العريس «مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ، وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحاً مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذاً فَرَحِي هَذَا قَدْ كَمَلَ. يَنْبَغِي أَنَّ ذَلِكَ يَزِيدُ وَأَنِّي أَنَا أَنْقُصُ.» (يو ٣٠،٢٩:٣)، القديس يوحنا المعمدان أعظم مواليد النساء بالحق، يفرح بأن العروس ابتدأت تستطيع ان تُمَيِّز صوت العريس. فليس من الواجب ان تستمر النفس تسمع «لصوت يوحنا» الى النهاية فيوحنا المعمدان هو رمز للكاهن الأمين، صديق العريس الذي دائما وأبدًا يكون كإشارجي مرور يُعَّرِف كل من يتقابل معه على العريس قائلا لكل من يُقابله عن يسوع «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ! (يو ١ : ٢٩)، هوذا يسوع اذهب اليه فانه هو الراعي الصالح

الراعي الامين، فيتركه التلميذان ويتبعا يسوع على الدوام، ففرح يوحنا المعمدان اي الكاهن الامين هو ان يرى كل نفس كعذراء النشيد استطاعت عن طريقه ان تصل الى يسوع تتبعه وتسمع هي بنفسها صوته، ولا تظل للابد مرتبطة بالكاهن (تسمع صوت يوحنا المعمدان فقط) بل هو كان في حياتها في البداية ليعلمها كيف تستطيع ان تميز صوت الراعي الحقيقي الرب يسوع لتسير هي نفسها وراءه، ولكن للاسف كما انه يوجد كهنة أُمناء على رعية الله ويفرحوا بأن يُوصِلوا كل نفس كعذراء عفيفة للمسيح، للأسف يوجد كهنة وخدام امثال رؤساء كهنة اليهود الذين كانوا مُعاصرين لرب المجد يسوع اثناء خدمته الجهارية بالجسد فقد حزنوا حزنا عظيما جدا لأَن الشعب ابتدأ ان يتبع يسوع. فانه يقول عنهم الكتاب «فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعاً وَقَالُوا: «مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ،» (يو ١١:٤٧،٤٨) هم يريدون ان الشعب يرتبط بهم لأنهم حسبوا انفسهم إنهم هُم العريس ولم يحسبوا انفسهم إنهم أصدقاء العريس. ففي كل جيل يوجد امثال يوحنا المعمدان، ويوجد ايضا للاسف كذلك أمثال كهنة اليهود. (رعاة كثيرين افسدوا كرمي.) الان تستطيع عذراء النشيد ان تميز صوت الحبيب،

قال السيد المسيح بفمه المبارك «كُلُّ مَنْ هُوَ مِنَ الْحَقِّ يَسْمَعُ صَوْتِي». (يو ١٨ : ٣٧). والراعي الصالح «الْخِرَافُ تَسْمَعُ صَوْتَهُ، فَيَدْعُو خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ بِأَسْمَاءٍ وَيُخْرِجُهَا. وَمَتَى أَخْرَجَ خِرَافَهُ الْخَاصَّةَ يَذْهَبُ أَمَامَهَا، وَالْخِرَافُ تَتْبَعُهُ، لأَنَّهَا تَعْرِفُ صَوْتَهُ. وَأَمَّا الْغَرِيبُ فَلاَ تَتْبَعُهُ، بَلْ تَهْرُبُ مِنْهُ، لأَنَّهَا لاَ تَعْرِفُ صَوْتَ الْغُرَبَاءِ» (يو ١٠ : ٣-٥). عذراء النشيد تلك النفس المباركة تستطيع الآن ان تعرف وتُمَيز صوت الرب الحبيب. فيا ليت قلبي يا إلهي يقتنيك فأفوز بك. أسعى لأجلك امينًا خاضعًا لك. يا ليت نفسي يا إلهي تُقدِّر محبتك وتمتلئ من روحك وتستطيع بسهولة كما عذراء النشيد ان تُمَيز صُوتك.

صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِراً عَلَى الْجِبَالِ قَافِزاً عَلَى التِّلاَلِ.

متخطيا جبال الجلجثة... عابرًا تلال الناموس والاثام.

جبال الخطية، جبال من الهموم والحواجز والاسوار التي كانت فاصلة بيني وبين حبيبي وتلال الناموس والاثام اي تلال شكلية العبادة التي كُنت أحيا فيها في السابق هذه كلها كانت مانعة عذراء النشيد ان تسمع صوت الحبيب، وعن هذه الجبال والتلال قد تكلم الله في سفر حزقيال قائلا «ضَلَّتْ غَنَمِي فِي كُلِّ الْجِبَالِ، وَعَلَى كُلِّ تَلّ عَال، وَعَلَى كُلِّ وَجْهِ الأَرْضِ. تَشَتَّتَتْ غَنَمِي وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يُفَتِّشُ». (حز ٦:٣٤) وايضا في سفر اشعياء قال: «آثَامَكُمْ وَآثَامَ آبَائِكُمْ مَعاً قَالَ الرَّبُّ الَّذِينَ بَخَّرُوا عَلَى الْجِبَالِ وَعَيَّرُونِي عَلَى الآكَامِ» (اش ٦٥ : ٧)، الاكام بمعنى التلال، ففي انجيل معلمنا متى يقول الله عن هذه الجبال أي (الخطايا والهموم الفاصلة بيني وبين إلهي) «لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ.» (مر ٢٣:١١) ولذلك فانني عندما عزمت امري وبكل اصرار في ان اقترب من إلهي طلبت وقُلت من كل قلبي «أَيُّهَا الرَّب إِلَّه الجَمِيع اِرْحَمنَا وَانْظُر إِلَينَا وَأَرِنَا نُور مَرَاحِمك» (سيراخ ٣٦ : ١). فسمعت صوت الحبيب قائلا لها «فَإِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالآكَامَ تَتَزَعْزَعُ أَمَّا إِحْسَانِي فَلاَ يَزُولُ عَنْكِ وَعَهْدُ سَلاَمِي لاَ يَتَزَعْزَعُ قَالَ رَاحِمُكِ الرَّبُّ.» (اش ٥٤ : ١٠)، وبعد هذا عذراء النشيد وكل نفس سينطبق عليها الكتاب القائل «نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ وَكُلُّ الآكَامِ تَقَلْقَلَتْ.» (ار ٤ : ٢٤)، «اَلْجِبَالُ تَرْجُفُ مِنْهُ وَالتِّلاَلُ تَذُوبُ.» (نا ١ : ٥). فتصرخ عذراء النشيد وكل نفس طالبة الله بصوت الفرح قائلة: «مَنْ هُوَ إِلَهٌ مِثْلُكَ غَافِرٌ الإِثْمَ وَصَافِحٌ عَنِ الذَّنْبِ لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ! لاَ يَحْفَظُ إِلَى الأَبَدِ غَضَبَهُ فَإِنَّهُ يُسَرُّ بِالرَّأْفَةِ. يَعُودُ يَرْحَمُنَا يَدُوسُ آثَامَنَا وَتُطْرَحُ فِي أَعْمَاقِ الْبَحْرِ جَمِيعُ خَطَايَاهُمْ.» (مي ٧ : ١٨،١٩)، فان الله سيطرح كل جبال الخطية والاثام في بحر النسيان ولا يعود يذكرها بعد، القائل لكل نفس راجعة إليه: «أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا». (أش ٢٥:٤٣)،

فهي عن طريق صلواتها استجاب حبيبها لصوت ندائها واتى اليها متخطيًا كل خطية واثم وتعدي قد تركته عذراء النشيد وتابت عنه توبة بلا رجوع، وأنتِ يا نفسي إحذري

من تقسية قلبك عندما تسمعي صوت الله كما قيل في الرسالة الى العبرانين لذلك كما يقول الروح القدس «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ» (عب ٣ : ١٥). أيضا تذكري يا نفسي ما يقوله الكتاب «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاِسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ.» (١صم ١٥ : ٢٢). فاهتمي يا نفسي بسماع صوت الله القائل «هَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي.» (رؤ ٣ : ٢٠).

وكتطبيق عملي للنفس التي تعلمت كيف تسمع لصوت الله ابتدأت تُرشد بنات ارشليم قائلة عن حبيبها وكيفية سُرعة استجابته لصلواتنا قائلة،

٩حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوى يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.

حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ.

يشترك الظبي أو غُفر الأيائل في السرعة الشديدة، فهي تُعلِّم بنات أورشليم تلك النفوس التي تحتاج إرشاد للوصول الى الله العريس الحقيقي، تلك النفوس التي تطلب وتريد الله، ولنلاحظ ان كلمة بنات تُشير إلى عدم النضوج الكامل، أي لم يقل الكتاب نساء أورشليم التي تُشير إلى النضوج بل قال بنات أورشليم. هنا عذراء النشيد تُعلِم تلك النفوس اليافعة روحيا، قائلة لهم ان يسوعنا حبيبنا عندما نقف أمامه نُصلي، فإن الصلاة التي تكون بإنسحاق وإيمان وحرارة روحية تجعله يأتي سريعاً كالظبي أو غُفر الأيائل كقول الكتاب «الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ.» (مز ١٤٥ : ١٨)، «قَرِيبٌ هُوَ الرَّبُّ مِنَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ وَيُخَلِّصُ الْمُنْسَحِقِي الرُّوحِ.» (مز ٣٤ : ١٨)، «وَإِلَهُ السَّلاَمِ سَيَسْحَقُ الشَّيْطَانَ تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ سَرِيعاً.» (رو ١٦ : ٢٠)، «لأَنَّ خَلاَصَهُ قَرِيبٌ مِنْ خَائِفِيهِ» (مز ٨٥ : ٩)، «فَدَعوا الرَّبَ الرَحِيم بَاسِطِين إِلَيهِ أَيدِيهِم فَالقُدُوس مِنْ السَمَاءِ اسْتَجَاب لهُم سَرِيعًا» (سيراخ ٤٨ : ٢٢)، قريب بمعنى سريع الاستجابة.

وتسطرد عذراء النشيد وتقول لهن إن كان لايزال أحد فينا لا يستطيع أن يرى الله في حياته، فهو من أول ما بدأنا في الصلاة هو أتى بالفعل، لان الخالق الاذن الا يسمع، لكنه

هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا

حائطنا هو الحاجز الذي لا يزال فاصلًا بينا وبينه من أجل هذا نحن لا نزال غير ناظرين الرب كما بوجه مكشوف، هذا الحاجز هو ما تكلم عنه الرب في القديم وفي كل وقت قائلا للانسان «لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي» (خر ٢٠ : ٣). هذه الآلهه هي التي تعمل الحاجز بيني وبينكم.

وهذا الحاجز ممكن يكون واحد من ثلاثة إما أن يكون جسدنا أو إما أن يكون ذاتنا أو إما أن يكون العالم المحيط بنا. ولنتذكر ولنتيقظ إلى ما قاله معلمنا القديس بولس الرسول «أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ» (رو ٦ : ١٦). فأن كنتم تُطيعون (الجسد – الذات - العالم) أكثر من الله. فأنتم إذن في هذه الحالة لا تعبدون الله وهذه، «صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ.» (أش ٢:٥٩)،

بدء حياة الصلاح هو أن يكتشف الإنسان حقيقية مرضه،

ومن هنا فقط يستطيع الإنسان بمعونة الله في بناء برج الفضائل.

فقصة صراع أبينا يعقوب مع الله توضح غرض ما نريد أن نقول بأجلى بيان، فحينما تعرض أبينا يعقوب لمشكلة كبيرة كادت أن تفقدهُ حياته وهي لقاءه مع أخيه عيسو الذي هو سرق منه البكورية وأيضا البركة.

فهو كان خائفا جدًا من لقاء أخيه عيسو وأخذ يصلي الليل كُله، أن ينجيه الله من يد أخيه عيسو فظهر له الله في شكل ملاك نوراني. وبعد ان رآه وأخذ يتكلم معه، وجدنا أبينا يعقوب قد نسى تمامًا موضوع أخيه عيسو لانه عندما يأتي الله فعلا تنسى النفس كل آلامها. وابتدأ أبينا يعقوب يقول لله: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي». (تك ٣٢:٢٦).

ماذا حدث لك يا ابينا يعقوب؟، هل أنت نسيت الموضوع الذي كنت أنت واقف امام الله طول الليل تطلب من أجله؟، ألم تصرخ طوال الليل قائلا «نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي مِنْ يَدِ عِيسُوَ لأَنِّي خَائِفٌ مِنْهُ» (تك ٣٢:١١)؟.

نعم ولكنني بعد ما رأيت الله نسيت هذا الموضوع، وأدركت انه يوجد شيء أهم يجب ان اطلبه. وهو ان أشبع من إلهي قدر استطاعتي. فطلبت منه ان يعطيني بركة هذه في نظري أثمن من أي شيء أخر في ذلك الوقت، ففوجئت وإذ به يضربني على حق فخذي، فجعلني أعرج،

وما معنى هذا يا أبونا يعقوب؟

هذا معناه ان بركته العظمى لي انه أظهر لي ضعفي وأراني حقيقة مرضي، أبان لي خطيتي أين هي؟، فأظهر لي انني ما زِلتُ اعرج ما بين الفرقتين، كما قال إيليا النبي إلى شعب بني اسرائيل «حَتَّى مَتَى تَعْرُجُونَ بَيْنَ الْفِرْقَتَيْنِ؟ إِنْ كَانَ الرَّبُّ هُوَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوهُ، وَإِنْ كَانَ الْبَعْلُ فَاتَّبِعُوهُ». (١مل ١٨:٢١). ولهذا كان من الواجب عليَّ أن أُغَيِّر من نفسي إن كنتُ صادقًا في أن يكون هو الهي.

وهل انكشافك على ضعفاتك مُهمة يا أبونا يعقوب؟.

بالطبع مُهمة لانه بدونها يظل الانسان في بُعد عن الله ولا يدري ما هي المشكلة، والله فقط هو الذي يستطيع ان يكشف لي حقيقة ضعفي. لذلك هنا الذي ظهر لي لا يمكن ان يكون ملاكا بل الله نفسه.

صلاة :

يا ربي اظهر لي ضعفاتي من فضلك حتى استطيع بمعونتك ان اطلب منك ان تساعدني في التخلُص منها. فأنا يا ربي لديَّ مشكلة، لا للأسف توجد لديَّ عدة مشاكل مع جسدي، فإنه أي جسدي يريد ان يستعبدني فهو دائم الطلبات ودائم الشكوى والتذمُر فمثلاً أقول له نصوم. يقول لي «لا أستطيع الان». أقول له نصلي، يقول لي ليس اليوم لأنه أنا اليوم مُرهق ولكنني أجده مستعد ان يتابع فيلم او أي شيء أخر غير الصلاة. فلست أعرف يا رب ماذا أعمل مع جسدي هذا!. ساعدني ان أجد أين المشكلة وان أبدأ في حلها. وأيضًا انه توجد عدة مشاكل مع ذاتي فلست أعرف بالحقيقة ماذا أقول لك يا إلهي عنها (أي ذاتي)، فهي لا يعجبها العجب. وأيضًا يا ربي العالم المحيط بي فيه وفيه، فماذا أعمل يا ربي مع كل هذا؟. ابدأ معي شيئا فشيئًا، يعني واحدة واحدة.

أولا: الجسد.

- معلمنا القديس بولس الرسول قال «إِذاً لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» (رو١:٨)، «لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ وَلَكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ. لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعاً لِنَامُوسِ اللهِ لأَنَّهُ أَيْضاً لاَ يَسْتَطِيعُ. فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ». (رو ٦:٨-٨). «لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ». (رو ١٣:٨،١٤).

- إذن فماذا نعمل أيها القديس العظيم؟ كيف نتغلب على الجسد وما هو الحل؟؟؟ أجاب معلمنا الرسول بولس قائلا الحل هو أن «أُقْمَعُ جَسَدِي وَأَسْتَعْبِدُهُ حَتَّى بَعْدَ مَا كَرَزْتُ لِلآخَرِينَ لاَ أَصِيرُ أَنَا نَفْسِي مَرْفُوضاً». (١كو ٢٧:٩)، أي جسدي يكون عبد

عندي ولستُ أنا عبد لتنفيذ رغبات جسدي. فمثلا جسدي يشتهي طعام شهي، أقول له ليس الذي انت تطلبه أنا اعطيه لك، أنا لستُ تحت أمرك، ولكن انت الذي عبد عندي. مثلما قال دانيال النبي «فِي تِلْكَ الأَيَّامِ أَنَا دَانِيآلَ كُنْتُ نَائِحاً ثَلاَثَةَ أَسَابِيعِ أَيَّامٍ لَمْ آكُلْ طَعَاماً شَهِيّاً وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي لَحْمٌ وَلاَ خَمْرٌ وَلَمْ أَدَّهِنْ حَتَّى تَمَّتْ ثَلاَثَةُ أَسَابِيعِ أَيَّامٍ». (دا ١٠:٢،٣)، والكتاب المقدس يقول: «اسْلُكُوا بِالرُّوحِ فَلاَ تُكَمِّلُوا شَهْوَةَ الْجَسَدِ. لأَنَّ الْجَسَدَ يَشْتَهِي ضِدَّ الرُّوحِ وَالرُّوحُ ضِدَّ الْجَسَدِ، وَهَذَانِ يُقَاوِمُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، حَتَّى تَفْعَلُونَ مَا لاَ تُرِيدُونَ» (غل ٥:١٦،١٧)، أي أبدأ أخضع الجسد بأي نسبة حتى أبُين إلى الله أني أحاول أسير في الطريق الكرب ذلك الطريق المؤدي إلى الحياة. يجب ان يكون في حياتي تغير واضح أتخلى عن راحتي الجسدية قليلا وبأي مقدار، لأنه طالما أنا كإنسان مكون من جسد وروح، إذن كلما كان الجسد هو الاقوى كلما كانت الروح ضعيفة جداً، فصرت أنا انسان جسداني. والعكس بالعكس. أي كلما كانت الروح نشيطة وقوية كلما كان الجسد ضعيف. وأنا أيضا كإنسان لا أستطيع أن أشعر بالله إذا كانت روحي هزيلة لانه كما قال رب المجد للسامرية «اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا» (يو ٤ : ٢٤). فالروح فقط هي التي تشعر بالروح.

فيجب أن ننتبه إلى تلك الحقيقة. فإننا،

عندما نصلي ونشعر بتعزية في الصلاة هذا معناه ان روحنا شعرت أي أحست بالله، لان الله روح.

فينبغي علينا ان نهتم بالروح ونقمع شهوات الجسد وهذا ليس معناه ان لا نأكل لان الكتاب يقول عن الجسد «أُقيته وأربيه» نعم نقيته أي نعطيه طعام لكن ليس الذي يشتهيه. نعم نقيته ولكننا نربيه، نربيه بمعنى نؤدبه، تربية وتعليم، تربية وتهذيب. نعم إننا نأكل ولكن ليس بشهوة، فمثلا أنا أمامي على السُفرة صنفين من الطعام ونفسي اشتهت أحد

الصنفين عن الاخر مش هاموت لو أكلت من الصنف التي نفسي لا تشتهيه ولكني بهذا الشكل أقمعت شهوة الجسد وفي نفس الوقت أعطيته أكل ليأكل، فالكتاب المقدس لا يعلمنا ان نكره الجسد ولكن يعلمنا ويحثنا على إخضاعه وهذا هو الهدف الاساسي والاصيل للصوم وهو إذلال الجسد عن كل ما يشتهيه من أطعمة. فاحذري يا نفسي ان يتم فيكِ قول الكتاب «هَا إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تُوجِدُونَ مَسَرَّةً» (اش ٥٨ : ٣).

- فبإذلال حاسة واحدة من حواس الجسد وهي حاسة التذوق نستطيع لجام الجسد كله. ويجب ان تُذَل وإلا يصبح الجسد كحصان جامح يغصبني على فعل ما لا أريد كما هو مكتوب «فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ سَاكِنٌ فِيَّ أَيْ فِي جَسَدِي شَيْءٌ صَالِحٌ. لأَنَّ الإِرَادَةَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي وَأَمَّا أَنْ أَفْعَلَ الْحُسْنَى فَلَسْتُ أَجِدُ.» (رو ٧ : ١٨). هنا بولس الرسول وضع يده على أصل المشكلة.

إذن بالصوم عن كل ما هو شهي وهذا ليس في أوقات الصيامات المعروفة فقط بل في كل وقت وهذا حسب ارشاد روح الله القدوس الساكن في الانسان، واطاعة صوت الله القائل «هذا الجنس لا يخرج الا بالصلاة والصوم». فهل الصوم والصلاة مُصرح لنا بها في أيام وفي أيام اخرى لا يجوز فيها عبادة الله. فالمبتدئين بالروح قد خصصت لهم الكنيسة الصوم في أيام معينة حتى تدربنا على الصيام ليكون هدف الصوم نفسه واضح امامنا، فبالصوم يتم إذلال الجسد كله تحت إرادتنا. فإننا جميعا نشعر بقوة روحية في فترة الصيام خصوصا الصوم الكبير. إذن الحكمة تقتضي أن نُخضِع الجسد لكي ما تنطلق الروح وهذا ليس كراهية للجسد، بل فقط إخضاعه، كما هو مكتوب: «الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.» (غل ٥ : ٢٤). الذين صلبوا الجسد مع كل اهوائه اي كل ما يهواه وكل ما يشتهيه. وايضا معلمنا الرسول بولس يأمرنا ويقول: «أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ.» (رو ١:١٢). ولابد هنا من الصلاة لأخذ قوة من الله لتقديس النفس.

ثانيا: الذات.

الذات لو أفردنا في الحديث عنها تحتاج وحدها الى عدة كتب وقد لا يكفيها ولكننا سنأخذ على سبيل المثال مرض واحد قد يُصيبها ألا وهو مرض الكبرياء. تلك الأفة المميتة التي إذا أصابت انسان فإنه في موت محقق إلا إذا شُفي منها.

فمن حروب الذات الكبرياء والتفاخر وحب المديح وإن لم يحدث ذلك، أي ان لم يُمجدني الناس، أغضب وأثور وأتوعد على الذي عمل هذا الامر، وأقول له في داخل قلبي كيف أنت لا تعبد ذاتي هو أنت لا تعرف الإله الذي أعبده أي ذاتي، كيف أنت لاتُقدِّرها، كيف لا تُعظِمهَا معي؟!!... أنا بأكرهك أنت لست صالحًا. لأنك لا تعلم مَنْ أنا؟.. وأقول لنفسي أين كرامتي؟ كرامتي ضاعت. هذه الناس لا تحترم مشاعري.....

صلاة :

يا نفسي إحذري فإلى متى ستظل ذاتك هي الإله الذي تعبديه، فمن فضلك يا نفسي عندما تقارني ذاتك بأحد قارني ذاتك بإتضاع المسيح. بإتضاع العذراء أم النور بإتضاع يوحنا المعمدان. فيظهر جداً مقدار ضعفك وكم أنتِ تحتاجي إلى إصلاح. كي ما تبدأي تُزيلي الحاجز (الحائط) الفاصل بينك وبين المسيح. وعندها تنظريه بالعيان. «طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ» (مت ٥ : ٨).

ثالثا: العالم المحيط بنا وينقسم إلى (الناس – الشيطان – شهوات العالم).

١- الناس : ممكن انسان يعبد انسان؟ طبعا، فمثلا رئيس في العمل أو مَلِك أو أي انسان في منصب وتجد شخص أو بعض الأشخاص تُداهن ذلك الرئيس على حساب البعض الأخر وتنقل أخبارهم وتسبب لهم مضايقات بسبب ذلك. طبعا لا هذا الرئيس في الوضع الصحيح ولا من يُداهنه لان هو بذلك جعل من نفسه إله. وأيضاً الذين يداهنونه جعلوا منه لأنفسهم إله. والكتاب واضح ويقول صراحة «أَنْتُمْ عَبِيدٌ

لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ» (رو ٦ : ١٦). و «يَنْبَغِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ» (اع ٥ : ٢٩).

أو زوج يعبد زوجته أكثر من الله أو العكس، فمثلا آدم عندما أطاع حواء أكثر من الله كانت حواء بالنسبة له في ذلك الوقت بمثابة الاله الذي يعبده. أو أي وضع مشابه لذلك كل ذلك عبادت للناس و ليس لله الذي قال «مَنْ أَحَبَّ أَباً أَوْ أُمّاً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي، وَمَنْ أَحَبَّ ابْناً أَوِ ابْنَةً أَكْثَرَ مِنِّي فَلاَ يَسْتَحِقُّنِي» (مت ١٠ : ٣٧).

٢- الشيطان: هو في حد بيعبد الشيطان؟! نعم للأسف. فكُل وقت فيه أسمع لكلامه أنا بأعبده. فعندما يأمُرني ان أعمل خطية وأعملها .. أنا بأعبده. الكلام صعب ولكنه حقيقة. «أَنْتُمْ عَبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ» (رو ٦ : ١٦).

٣- شهوات العالم : يتكلم عنها معلمنا يوحنا الحبيب قائلاً «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.» (١يو ٢ : ١٥-١٧).

أيضا عندما نشتهي ما للقريب فهذا طمع.

السيد المسيح قدوة ومثال:

فهو الذي قال بنفسه «اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.» (مت ١١ : ٢٩). وقال عنه معلمنا بطرس الرسول «لأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكاً لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُواتِهِ» (١بط ٢ : ٢١).

١- المسيح قهر الجسد فهو قد ابرز هذا حينما صام ٤٠ يوم وظهر له المجرب وقال له «إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزاً» (مت ٤:٣). فقال له السيد «مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ». (مت ٤:٤).

٢- المسيح قهر الذات لانه يقول الكتاب: «لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذاً صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِراً فِي شِبْهِ النَّاسِ.» (في ٢ : ٧). اتضاع ما بعده اتضاع. وأيضا حينما غسل أرجل التلاميذ.

٣- المسيح قهر العالم لانه هو نفسه قال: «قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهَذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ سَلاَمٌ. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ» (يو ١٦ : ٣٣).

اذن لازالة الحاجز الفاصل بين الله والانسان يجب صلب الجسد بالصوم عن الطعام حسب ارشاد اب الاعتراف وصلب الذات بممارسة الاتضاع وصلب العالم كما قال الكتاب لا تحبوا العالم ولا شهوات العالم لان العالم يمضي وشهوته معه اما من يصنع ارادة الله فهذا يثبت الى الابد.

وعندما نُزيل هذا الحاجز (الجسد والذات والعالم) بالصوم والاتضاع وبالذهد في ملذات العالم الزائل فبالجهاد في الطريق الكرب نستطيع ان نرى الله، لانه كما قال الكتاب: «كُلُّ مَنْ يُجَاهِدُ يَضْبِطُ نَفْسَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَمَّا أُولَئِكَ فَلِكَيْ يَأْخُذُوا إِكْلِيلاً يَفْنَى وَأَمَّا نَحْنُ فَإِكْلِيلاً لاَ يَفْنَى.» (١كو ٩ : ٢٥). وبالصلاة المستمرة كي ما يعطينا إلهنا الحنون القوة في الجهاد والسير في الطريق الكرب. ولكن إذا ظل البعض لا يستطيع إزالة ذلك الحائط فأنه أي المسيح،

يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوى يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.

المسيح حبيبنا لا يقف وراء حائطنا مكتوف الأيدي بل يبحث بكل وسيلة عن منفذ يصل منه إلينا، إنه يحبنا حقا. فإنه يرى البعض وقد أقام حائطا منيعا بينه وبينه.

ويرى البعض الأخر وقد فتح بالكاد مجرد طاقة صغيرة، كوة صغيرة لكي يدخل منها نور المسيح الى حجرته المظلمة. ويرى البعض الأخر وقد فتح شباك أكبر لانه يريد نور أكبر من نور المسيح ليضيء في قلبه بنور المسيح العجيب. ويرى البعض الأخر وقد فتح باب أمام المسيح ليدخل منه كضيف. ويرى آخرون وقد أزالوا الحائط بالكامل لأنهم أرادوا شبعاً حقيقياً. ولم يكتفوا حتى بفتح الباب أرادوا ان يقولوا لله لا نريد اي فاصل يفصلك عنا أي وقت تأتي فيه، فهذا المكان هو مكانك اسكن فيه على الدوام ياربي وإلهي، اسكن قلوبنا يارب. فأنت لست ضيفًا، أنت صاحب البيت.

كلمة وصوصة تشير الى انها لفترة ثم ستنتهي اي ان لم تنتبه تلك النفس الى وصوصة الرب لها وتدخله قلبها قبل فوات الاوان وتدخله من الباب اي تفتح له الباب فانه سيمضي عنها لانه كلمة وصوصة تشير الى شئ سيكون لفترة وسيزول ان لم نفتح له الباب.

فأسرعت عذراء النشيد من معها من بنات أورشليم في فتح الباب أى فتح باب القلب بالصلاة والسؤال فـ

العريس

١٠أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي.

كلمة أجاب هنا تشير الى انها الان وصلت الى المرحلة التي فيها علمت وأدركت كيف تُصلي والله يستجيب لصلاتها سريعا لانها اصبحت حسب قلب الله، فعذراء النشيد في الآية السابقة قالت «حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوى يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ». وهذه الاية كما اوضحنا تشير الى الصلاة وتشجيع عذراء النشيد بنات اورشليم قائلة لهن ان حبيبها أي يسوع شبيه بالظبي أو غفر الايل في سرعة استجابته لصلواتنا أما هنا في العدد العاشر من هذا الاصحاح تقول أجاب اي انها تؤكد انه استجاب لصلواتنا، وأما صلاة عذراء النشيد فقد كانت «ماذا أعمل يا إلهي الآن؟ ماذا ينبغي عليَّ أن أفعل بعدما أدركت حُبك وكثرة صلاحك عليَّ؟»

القيامة في حياة عذراء النشيد وكيف ابتدأت.

أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي» قومي هنا اشارة لحياة الجهاد التي يطلبها الله من الانسان لانه في الاية رقم ١٣ سيُكرر الرب عليها نفس العبارة قائلا «قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ» (نش ١٣:٢) ولكن في هذا العدد ستكون كلمة قومي اشارة لعمل النعمة كما سيتضح من دراستنا للآية رقم ١٤

فهنا في العدد رقم ١٠ عبارة قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ اشارة للجهاد اي انه يحفزها بان تقوم هي بدورها لكي ما تاتي النعمة وتتم عملها كما سياتي في شرح العدد ١٤، فهو هنا في هذا العدد كأنه يقول لها هيا ارتفعي أكثر وأكثر عن الارضيات وانقلي عقلك باستمرار باستمرار في السمائيات وكلما إرتفع عقلك وقلبك لفوق كلما تجدي راحة ويهون عليك أي تعب. كما قال معلمنا بولس الرسول لنا جميعا ان نلهج نهارا وليلا ونفتكر في «كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ افْتَكِرُوا.» (في ٤ : ٨). أي أن يكون كل شُغلنا الشاغل في كل ما هو حق، في كل ما هو جليل، وعادل وطاهر ومُسِر وكل ما صيته حسن... وهكذا فقط تكون قيامة في حياتنا باستمرار، وأما عن حبيب قلوبنا فيستمر في حديثه الى عذراء النشيد قائلا:

يا جميلتي، نعم هي الجميلة بين النساء وهي قد صارت مُخصصة له لذلك قال جميلتي ولم يقُل جميلة فقط.

تعالي بمعني انه بهذه الطريقة انت في طريقك اليَّ في طريقك الى السماء وبتقربي مني،

١١لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ.

هذه الآية تتحدث عن ان زمن السقوط في حياة عذراء النشيد قد مضى فلا يوجد الان سقوط كما كان الحال في السابق قبل ان تبدأ التوبة الحقيقية والسلوك في الطريق الكرب،

فلا يوجد الآن مطر الذي هو رمز لافكار الجسد المتعبة، فتلك الفترة مرت وزالت. بل ان السقوط كان في الماضي أما الان فقيامة،

الْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ

- المطر كما قال السيد المسيح عن البيت المؤسس على الرمل «نَزَلَ الْمَطَرُ، وَجَاءَتِ الأَنْهَارُ، وَهَبَّتِ الرِّيَاحُ، وَصَدَمَتْ ذَلِكَ الْبَيْتَ فَسَقَطَ، وَكَانَ سُقُوطُهُ عَظِيماً!» (مت ٢٧:٧)، فالمطر رمز لافكار الجسد الصعبة التي تنزل على رؤسنا بتشتت ولا نعرف ميعاد هطولها ولا إنتهاءها ولكنها لها القُدرة على هلاكنا، إلا اذا احتمينا منها، وإذا تجاسر أحد امامها خصوصا اذا كانت خفيفة فانه قد ينزلق في الطين الناجم عنها وقد يقع في برك ومستنقعات ناجمة عنها أيضاً. وبهذا فإنه يتمرغ في الوحل والطين أي في أعمال قذرة.
- أيضًا المطر مع الرياح قادر ان يقتلع كل أساس للفضيلة.
- وأيضا الامطار حين سقوطها فانها تحيط بالانسان من كل جهة وعلى الانسان هنا ان يستتر تحت جناحي المسيح هذا هو الملجأ الامين ذلك الحصن الحصين يطمئن في أحضان المراحم فيحصل على ينبوع من التعزية.

هنا يقول الله للانسان لان المطر مر وزال، أي زال الخطر، خلاص لا توجد أفكار للجسد تُتعبك وتزعجك وتكدر صفو حياتك كما في السابق، لانك إقتنيت حرارة روحية في صلاتك.

١٢الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا.

الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ.

الله في هذه الآية فرحان جدا للغاية فهو يرى ان الزهور قد بدأت تظهر في الأرض بمعنى انه يرى ان النفوس قد بدأت تقوم وتنمو. لان الأرض تمثل القبر الذي دُفنت فيه هذه الحبة أي النفس كما قال السيد «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ لَمْ تَقَعْ حَبَّةُ الْحِنْطَةِ

فِي الأَرْضِ وَتَمُتْ فَهِيَ تَبْقَى وَحْدَهَا. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَتْ تَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ.» (يو ١٢ : ٢٤). فتلك الزهور التي ظهرت في الأرض تمثل النفوس التي قامت وانتصرت على الخطية، وهي لم تقم ان لم تكن دفنت في الأرض أولاً. دفنت جسدها، دفنت ذاتها، دفنت شهوات وملذات العالم الذي وضِع في الشرير.

وَحَلَّ أوان القضب : مَوْسِمُ التشذيب للشجر أي أوان التنقية.

السيد المسيح له المجد قال «أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَّامُ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لاَ يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنَقِّيهِ لِيَأْتِيَ بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ. اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً.» (يو ١٥:١-٥). الان صارت عذراء النشيد غصنًا في كرمة الله عندما آن آوان التنقية، وأتى فصل ربيع الحياة الروحية عليها. فالانسان إما ان يحيا بشهوات الجسد وإما ان يحيا بالله. فالانسان الذي يصل ان يصير كغصن في الكرمة فانه يجد شبعه وارتواءه من الكرمة ولا يحتاج شيئا خارجا عنها. فالذي التصق بالرب، صار واحدًا في الله ولا يحتاج اي شئ من شهوات الجسد والعالم. فالكيان الذي تحيا به عذراء النشيد هو يسوع، الكرمة الحقيقية. فبه تحيا وتتحرك وتوجد. اي اصبح لها وجود حقيقي بارتباطها به، وكأنها قبلا اي قبل ان تصير غصنا في كرمته، لم تكن فيها حياة حقيقية. لانه هو ذاته الحياة.

وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا.

اليمامة من فصيلة الحمام وحينما يقول ان صوت الحمامة سمع في ارضنا فهذا يرمز الى انها صارت مصالحة وسلام الان بين الله والانسان، كما اتت حمامة نوح بغصن زيتون اشارة للمصالحة. فالله الان فرحان بعودة الانسان الى صورته الاولى. خلاص لم يعد في هذا الانسان أفكار للجسد (المطر) وأيضًا إبتدأ يقوم وينتصر على

الخطية (الزهور ظهرت في الأرض)، إذ ان هذا هو موسم التنقية والتوبة الحقيقية، وليس مجرد بداية ثم العودة لحياة الخطية مثلما يحدث للكثيرين الذين يبدأون وغالبا لا يقدرون ان يكملوا ولكن هذه النفس حدث لها تنقية فعلية وحقيقية من كل القلب. وايضا اليمامة رمز لحياة الصلاة الدائمة، ورمز للنفس التي ماتت عن العالم فاليمامة يوجد حول رقبتها طوق منقط رمز لطائر رقبته كانها مقطوعة اي محزوزة، اشارة ورمز لانسان يحيا حياة استعداد دائم لليوم الاخير، فهو يذكر نفسه بالموت كل يوم وكل لحظة كي لا يحيد عن الطريق،

وفي سفر ارميا يقول الكتاب : «اللَّقْلَقُ فِي السَّمَاوَاتِ يَعْرِفُ مِيعَادَهُ وَالْيَمَامَةُ وَالسُّنُونَةُ الْمُرَقْرِقَةُ حَفِظَتَا وَقْتَ مَجِيئِهِمَا. أَمَّا شَعْبِي فَلَمْ يَعْرِفْ قَضَاءَ الرَّبِّ.» (ار ٧:٨)، فاليمامة رمز لاستكشاف الموطن الجديد والتقليد بقلائد الانتصارات. اعلانا منها بميعاد الهجرة في فصل الربيع فهو صوت القيامة رمز لنفس تتوق لحياة القيامة والرجوع لموطنها الأصلي المسيح. طبعا «حفظنا وقت مجيئهما» تعني انهم واضعون نصب اعينهم وقت مجيئهم الى الوطن الاصلي الحياة الابدية.

اليمامة في الكتاب المقدس اشارة لطائر هو اقل درجة بسيطة من الحمامة التي تشير الى الروح القدس نفسه اما اليمامة فتشير الى القديسين الذين وضعوا الموت امام اعينهم كل لحظة فعاشوا حياة يقظة دائمة في تطلع دائم الى الابدية وفي حياة تسبيح مستمر.

لذلك قال صوت اليمامة سُمع في ارضنا اشارة للقيامة التي حدثت لتلك النفس بموتها عن العالم وشهواته كما حذرنا الكتاب قائلا لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم ان احب احد العالم فليست فيه محبة الله.

١٣التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا. قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ.

الأشجار على إختلاف أنواعها في الكتاب المقدس طالما كان فيها ثمر جيد أو حتى بشاير ثمر تُفهم بوجه عام كرمز لنفوس القديسين الذين أثمروا إذ يقول عنهم معلمنا بولس الرسول «أَنَا غَرَسْتُ وَأَبُلُّوسُ سَقَى لَكِنَّ اللهَ كَانَ يُنْمِي» (١كو ٣ : ٦). و الرب نفسه يقول «هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَاراً جَيِّدَةً،» (مت ٧ : ١٧). رمز لنفس ارادت ان تثمر ثمرًا يليق بالتوبة كما أوصى بذلك القديس يوحنا المعمدان «اصْنَعُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِالتَّوْبَةِ» (مت ٣:٨).

التينة أخرجت فجها،

شجرة التين المثمرة اشارة للفضائل التي اقتنتها النفس من خلال تعب الجسد كالسهر والصوم المتواصل والدموع التي بلا فتور فكل هذه ثمار فضائل ناجمة عن تعب الجسد التي بلاها لا تأتي أبدا ثمار الروح من محبة فرح سلام طول اناة... أي ان الرب هنا في هذه الآيه فرحان جدا جدا بنفس مستنيرة تعلم جيدا انه لا يمكنها ان تصير في الروح هكذا مباشرةً، بل لابد من ان تثمر الثمار اي الفضائل الناتجة عن تعب الجسد والذي اشار اليه هنا بالفج الذي هو ثمار شجرة التينة في بداية نموها وأما ثمار الكروم فهو رمز لثمار الروح القدس.

فالتينة رمز للانسان الذي ما زال يحيا بالجسد ولكنه بدأ يثمر ثمر أتعاب الجسد ومع ذلك فالله فرحان بها، فالله يشجع الانسان مهما كان في بداية نموه الروحي.

ولنلاحظ فرق كبير جدا بين ثمار الجسد بمعنى ثمار الحياة حسب الجسد فهذه بالطبع اشارة للخطايا ولكن ثمار اتعاب الجسد حتى يقتني الانسان ثمار الروح وهذه هي الهدف الحقيقي من الجهاد فلا تأتي هذه الا عن طريق اتعاب الجسد التي هي في حد ذاتها تعتبر فضائل ايضا مثل الدموع الحارة والسجود أيضا وتعب الجسد اثناء الوقوف في الصلاة فهذه تختلف تماما عن ثمار الروح من محبة فرح سلام... ولكن لولا الاولى لما نستطيع ابدا ان نقتني الثانية لذلك فان الجسد عندنا في المسيحية ليس شيئا غير مرغوب فيه بل علينا ان نطوعه دائما للسلوك في طريق الفضيلة ونخضعه لئلا يحيد بنا عن الطريق فنهلك، فالجسد هو عطية لنا من الله واستحالة ان الله يعطينا شئ يعلم انه سيعطلنا عنه بل ان الله عالم ان الجسد هو الوسيلة التي من خلال اخضاعها نقتني ثمار اي فضائل الروحيين بالتعب والجهاد، والدموع التي تستطيع وحدها ان تغلب الله نفسه، اي ان الله اعطانا سر الغلبة وهو في الحقيقة ثمرة من ثمار اتعاب الجسد. (حولي عني عيناك لانهما قد غلبتاني.)

والكرمة ترمز للانسان الروحي الذي يثمر أثمار الروح «مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ لُطْفٌ صَلاَحٌ، إِيمَانٌ. وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ.» (غل ٥ : ٢٢-٢٣). هذه النفس بدأت تحمل بشاير الكروم (قعال الكروم) التي تمثل ثمار الروح القدس في بداية نموها.

والكروم تُفِيح رائحتها أي النفوس تُفِيح رائحتها ولاحظ قوله هنا تُفِيح و ليس تَفيح أي ان الرائحة ليست مسكوبة عليها من خارج، بل ي نابعة من الداخل. الرائحه خارجه منها نتيجة عمل داخلي جواها، المسيح ساكن جواها، لذلك هي تُخرج من جُعبتها رائحة الفرح والسلام لكل من يقابلها، مثل سيدها الذي «كان يجول يصنع خيرا» وكذلك كل اولاده «الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَاناً أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللَّهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ».(يو ١٢:١) ان يصيروا اولاده أي ان يصبحوا على صورة الله ومثاله في الحب والعطاء. لذا قال الكتاب: «لأَنَّنَا رَائِحَةُ الْمَسِيحِ الذَّكِيَّةِ لِلَّهِ، فِي الَّذِينَ يَخْلُصُونَ وَفِي الَّذِينَ يَهْلِكُونَ» (٢كو ٢ : ١٥). تفوح رائحة المسيح منا بل من الساكن فينا.

قومي يا حبيبتي اشارة لعمل النعمة الذي سيأتي دوره في العدد التالي اي عدد رقم ١٤

يا جميلتي، تكرار نفس الكلام يفيد اظهار شدة فرحه بنفس عملاقة في الروح مثال القديسة مريم المصرية.

تعالي بمعني انه بهذه الطريقة انت في طريقك اليَّ في طريقك الى السماء وبتقربي مني أكثر فأكثر.

تعالي أي انها بهذه الصورة وهذا الحال تقترب بكل كيانها من الله.

١٤يَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ. أَرِينِي وَجْهَكِ. أَسْمِعِينِي صَوْتَكِ لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ».

يَا حَمَامَتِي.

قوله يا حمامتي شهادة من الله أن عذراء النشيد الان أصبحت أنسانة روحانية ولا تسلك بالطبيعة الجسدية، لانه

من سمات الحمامة:

١) أنها لا تستطيع ان تحيا حياة الخطية. أي لا تستطيع ان تقتات أي تأكل من الرمم أي الجثث الميتة رمز الخطية كالغراب. أنظر وتأمل في القصة التالية فالضد بالضد يظهر، فلننظر الفرق بين ما فعله الغراب ذلك الطائر الأسود اللون دليل على أن حياة الخطية ظاهرة فيه، في قصة الطوفان حين أرسله نوح فخرج ثم

عاد فأرسله نوح للمرة الثانية فلم يرجع لانه وجد شبعه في الجيف النتنة التي كانت طافية على وجه المياه. فأرسل حمامة، فعادت إليه فورا. فأرسلها ثانية فرجعت وفي فمها غُصن زيتون رمز المصالحة والسلام. أي ان الحمامة رمز لنفس لا تستطيع ان تعيش في حياة الخطية (أي ان تقتات على الجيف النتنة).

٢) الحمام له أجنحة كالملائكة رمز للحياة الملائكية.

٣) الروح القدس تجسم في شكل حمامة (في عماد السيد المسيح) وها هذه النفس تمثل قول الكتاب «رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ». (رو ٨: ٩)

وهو هنا يقول لها حمامتي وليس مجرد حمامة، لأنها أصبحت ملكه وليس للشيطان العدو المقاوم سلطان عليها. لانه كما قُلنا سابقا في الاصحاح الاول ان عذراء النشيد قالت «بين ثدييَّ يبيت»، اشارة الى انه بالفعل داخل قلب عذراء النشيد لكنه يقوم بهدم حصون ابليس التى كانت في قلبها حين كانت ضالة عنه. ففي الاصحاح الاول قال لها «هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.» أما هنا في الاصحاح الثاني بعد أن ابتدأت تسير معه الطريق الكرب فقال لها حمامتي لانه بسلوك الانسان الطريق الكرب وتحمله حمل الصليب، في هذا الوقت يتم بناء بيت الله داخل قلوبنا فيستطيع في هذا الوقت فقط أن ينسب عذراء النشيد لنفسه. مُلقبا أياها «حمامتي».

وكلمة حمامتي هي بمثابة اعلان من الله ان هذه النفس تحولت الى «إنسان روحاني» ومات الانسان الجسدي الذي كان فيها. وهذه الكلمة ايضا هي بمثابة عنوان لبقية الاية فبقية الاية هي شرح لما حدث حتى صارت هذه النفس لها الطبيعة الملائكية. فهذه الاية تشرح كيفية تحول النفس البشرية من انسان جسداني إلى انسان روحاني.

فلنبدأ في فهم كل كلمة من كلمات هذه الاية،

١) قوله ياحَمَامَتِي فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ مرتبطة بأَسْمِعِينِي صَوْتَكِ لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ.

٢) وعبارة فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ مرتبطة بأَرِينِي وَجْهَكِ، لأَنَّ .. وَجْهَكِ جَمِيلٌ.

أولا: فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ رمز لعدم الحديث مع الله

فقد وردت عبارة في محاجيء الصخر في الكتاب المقدس كله ثلاثة مرات فقط، ففي سفر عوبديا يقول الكتاب «تَكَبُّرُ قَلْبِكَ قَدْ خَدَعَكَ أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، رِفْعَةَ مَقْعَدِهِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يُحْدِرُنِي إِلَى الأَرْضِ؟» (عو ٣:١)، وفي سفر ارميا النبي يقول الكتاب «قَدْ غَرَّكَ تَخْوِيفُكَ، كِبْرِيَاءُ قَلْبِكَ، يَا سَاكِنُ فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، الْمَاسِكَ مُرْتَفَعِ الأَكَمَةِ. وَإِنْ رَفَعْتَ كَنَسْرٍ عُشَّكَ، فَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.» (ار ١٦:٤٩). فكلا الآيتين السابقتين يتحدث الكتاب عن عقاب أدوم. وادوم هو عيسو أخو يعقوب الاكبر الذي ازدرى بالبكورية وباعها بطبق عدس.

ولكن قبل ان نتحدث عن محاجيء الصخر لابد لنا ان نعرف ما هي خطية أدوم ومن هو يعقوب بشئ من التوضيح.

رفقة يقول عنها الكتاب «وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا ..» (تك ٢٢:٢٥)، فهي رمز لنفس وجدت ان في داخلها صراع بين الجسد والروح، فعيسو المشعر رمز للجسد اما يعقوب فهو رمز لانسان الروح الذي يريد ان يتعقب الله .. فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هَكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ» (تك ٢٣،٢٢:٢٥)، فقالت لماذا انا؟ اي قالت انا ساكتة على الوضع ده ليه، ما هذا الصراع الذي بداخلي؟ أذهب أسأل الرب، فقال لها الرب من بطنك يخرج شعبان وكبير يستعبد لصغير اي انه وعدها ان الجسد (عيسو الكبير) سيستعبد للروح (يعقوب الصغير).

يقول الكتاب عن عيسو «فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ فَدَعُوا اسْمَهُ عِيسُوَ.» (تك ٢٥:٢٥)، أي انسان مُشعر، فالندقق معًا في معنى هذا الكلام لأهميته القصوى التي يريد الكتاب ان يوضحها، فخرج .. كله كفروة الرأس اي انه مشعر بكثافة رهيبة وهذا يعني ان كل شعره فيه هي رمز وشكل الحية التي تريد ان تفتح فهمها لتبتلع شيئا فالشعرة لها نفس شكل الحية، فكلمة انه مُشعر بكثافة اي انه شهواني بدرجة صعبة جدا لذلك قال عنه الكتاب «مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجاً، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ. لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِياً أَوْ مُسْتَبِيحاً كَعِيسُو، الَّذِي لأَجْلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ.» (عب ١٢:١٥،١٦)، وقال الله عنه ايضًا «أَحْبَبْتُ يَعْقُوبَ وَأَبْغَضْتُ عِيسُوَ». (رو ٩:١٣)، أي احببت الانسان الروحاني الذي فيكم وابغضت الانسان الشهواني الذي بداخلكم ايضا.

ومعلمنا بولس الرسول في رسالة رومية تكلم عن هذا الموضوع باكثر تفصيل موضحا الصراع بين الانسان الروحي (اي الانسان الداخل او الباطن)، والانسان الجسدي (اي الانسان الخارج) اللذان يوجدا في النفس البشرية الواحدة قائلا «إِنِّي أُسَرُّ بِنَامُوسِ اللهِ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ. وَلَكِنِّي أَرَى نَامُوساً آخَرَ فِي أَعْضَائِي يُحَارِبُ نَامُوسَ ذِهْنِي وَيَسْبِينِي إِلَى نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ الْكَائِنِ فِي أَعْضَائِي. وَيْحِي أَنَا الإِنْسَانُ الشَّقِيُّ! مَنْ يُنْقِذُنِي مِنْ جَسَدِ هَذَا الْمَوْتِ؟» (رو ٧:٢٢-٢٤)، أي اني أُسَرُّ بناموس الله بحسب الانسان الباطن اي الروحي، اما الخارج فهو رمز للجسد. «وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا الْخَارِجُ يَفْنَى، فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْماً فَيَوْماً». (٢كو ٤:١٦)، فالاية الان تُفهم هكذا اني أُسَرُّ بناموس الله اي الانجيل بحسب روحي اي الانسان الباطن الذي لي، ولكن هنا ناموس اخر اي قانون اخر في اعضائي اي في جسدي يحارب ناموس ذهني اي هي حرب ومصارعة بين الاثنين: (روحي وجسدي) ويكمل معلمنا بولس الرسول قائلا : ويسبيني الى ناموس الخطية الكائن في اعضائي ويحي انا الانسان الشقي من ينقذني من جسد هذا الموت. ونفس الكلام قاله ابينا يعقوب حينما كان يصارع مع الله فهو كان يصلي طوال الليل قائلا

«انقذني من يد اخي عيسو .. انقذني من يد اخي عيسو .. انقذني من يد اخي عيسو»، لان عيسو رمز للجسد اي الانسان الخارج الاكبر الظاهر اما يعقوب فهو رمز للروح الاخ الاصغر، لان كلمة يعقوب تعني المتعقب رمز لانسان قال لله سأتعقبك في كل مكان، لاني احببتك وسأصارعك طول الليل. لنرجع الان الى «محاجيء الصخور» التي كان يختبيء فيها عيسو، فالله قال له فمن هناك احدرك يقول الرب اي انه في هذه الاية اعلان صريح بدينونة ادوم العادلة رمز لموت الجسد الذي كان يضايق عذراء النشيد اي يعقوب رمز للنفس المتعقبة لله، فهذه الاية اشارة لموت الجسد احد الركنين الاساسيين في الانسان العتيق المكون من جسد وذات فهنا في هذه الاية اعلان من الله بموت الجسد، في الاصحاح الثالث من نشيد الاناشيد سنرى موت الذات وبموت كلا من الجسد والذات اي الانسان العتيق كاملا ستحدث قيامة لهذه النفس في نهاية الاصحاح الثالث.

فالطريق الروحي يبدأ بالخطوة الاولى اي الاصحاح الاول استنارة روحية فاعرف من هو ابي اي الله الاب، وأرفض ان يكون رئيس العالم اي فرعون العقلي هو ابي لانني أنا عذراء النشيد اي النفس البشرية مولودة بالطبيعة ابنة لفرعون نتيجة خطية ادم، الذي سلم نفسه للحية القديمة اي ابليس. ففي الاصحاح الاول كان اشارة لابنة فرعون التي قيل لها يا ابنه انسي شعبك وبيت ابيك لان الملك يسوع اشتهى حُسنك، وفي الاصحاح الثاني بداية الجهاد الروحي لان عذراء النشيد اشتهت ان تكون عروسًا لسليمان. فكان يجب ان تسير الطريق الكرب الذي سلكه يسوع الذي قال من اراد ان ياتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني، فقررت عذراء النشيد ان تسلك الطريق الكرب، وكان عليها ان تحمل الصليب في الاصحاح الثاني وبموت ادوم اي عيسو في حياة يعقوب وتتم ادانته عن طريق الله، ثم في الاصحاح الثالث تحدث القيامة في حياة عذراء النشيد.

ادوم مات في حياتك الان يا يعقوب فالله هنا قد شبَّه عذراء النشيد وكل نفس تريد ان تتعقبه بيعقوب، فالان عذراء النشيد هي يعقوب جديد مات عيسو الان في حياتها، وبموت عيسو اي ادوم نالت هي البركة والبكورية الان في هذه الاية..

فعيسو رمز للانسان الجسدي الذي لا يريد ان يتكلم مع الله لانشغال لسانه بالأكل، أما يعقوب فيستطيع أن يُقضي طول الليل مع الله في الصلاة، مثل يسوع الذي كان يختلي ويُقضي الليل كله في الصلاة. (انسان روحاني).

ثانيًا: في ستر المعاقل.

ستر المعاقل رمز للهروب والاختفاء من وجه الله كما قال قايين لله، «إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الأَرْضِ». (تك ١٤:٤)، اختفي من وجهك اي أستتر هاربا من امام وجهك.

فقايين رمز للانسان القاتل اخيه كما كان عيسو (الانسان الجسدي الذي فيَّ) يريد أن يقتل يعقوب (الانسان الروحي الذي فيَّ).

أما معنى كلمة المعاقل فهي تعني الجدران الاستنادية في (صعود جبل)، رمز للتسلق على الجبال للاختفاء بعيدًا عن وجه الله، مثلما فعل الناس بعد الطوفان فانهم بنوا برجا الى السماء قائلين في انفسهم إذا عمل الله طوفانًا أخر فيما بعد، فاننا سنكون في آمان لاننا سنكون في السماء تلك القلعة الحصينة. فؤلاء كانوا رمزًا لاناس جسديين ولديهم اصرار غير عادي على فعل الخطية ولسان حالهم يقول اننا سوف لا نتوب وايضا إذا اراد الله ان يقتص منا بحسب خطايانا فانه سوف لا يستطيع لاننا سنهرب من العقاب أي من أي طوفان جديد يأتي به الله علينا لاننا سنكون في السماء، غير عالمين ان الله ايضا يوجد في السماء فهو في كل مكان، لذلك هكذا قال الكتاب عنهم، قَالُوا: «هَلُمَّ نَبْنِ لأَنْفُسِنَا مَدِينَةً وَبُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لأَنْفُسِنَا اسْماً لِئَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ». (تك ٤:١١). اي هيا بنا نهرب من وجه الله الذي يستطيع أن يحكم على اثامنا بعمل

طوفان جديد باننا نهرب منه بان نصعد الى السماء. ولبعدهم التام عن الله لم يعرفوا ان الله موجود في السماء وانه وعد أن لا يأتي بطوفان اخر على الارض، ولكنهم بعدم معرفتهم لهذه المعلومة أظهروا عظيم بُعدهم عن الله القائل هلك شعبي من عدم المعرفة. فالناس بعد الطوفان بنوا برجا بقصد ان يصل الى السماء قائلين من يحردنا الى الارض حتى نكون تحت قصاص الله.

ولكن الانسان العاقل قال لله، «أَيْنَ أَذْهَبُ مِنْ رُوحِكَ وَمِنْ وَجْهِكَ أَيْنَ أَهْرُبُ؟ إِنْ صَعِدْتُ إِلَى السَّمَاوَاتِ فَأَنْتَ هُنَاكَ وَإِنْ فَرَشْتُ فِي الْهَاوِيَةِ فَهَا أَنْتَ.» (مز ١٣٩:٧،٨). انت موجود في كل مكان يارب فمن وجهك اين اهرب فأقف الان امام وجهك قائلا بصوت العشار ارحمني يارب انا الخاطي وألا أفعل مثلما هرب قايين من وجهك ومثلما فعل كل انسان يسير وراء شهوات جسده فلأسيرن وراءك يا إلهي كقولك،

لذلك قال الله لادوم اي الانسان الجسدي «وَإِنْ رَفَعْتَ كَنَسْرٍ عُشَّكَ، فَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ.» (ار ٤٩:١٦)، فالذي له السلطان الحقيقي على دحر عيسو اي ادوم من حياتي هو الله وحده، كما هو مكتوب «وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجّاً عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ: «لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ»». (يه ١:٩)، لان الله وحده له هذا السلطان فهذا هو عمل نعمته المعطاه والموهوبة لنا عندما نطلبها نحن منه ونلح في طلبها.

هكذا تم عقاب ادوم ومات عيسو في حياة يعقوب. فيعقوب بعد مصارعته لله وبعد ان قال له انقذني من يد اخي عيسو نال البركة اعلانا من الله بان يعقوب هو من يستحق البركة كقول الكتاب «مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصَبُ، وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَطِفُونَهُ.» (مت ١١: ١٢) فقد قال الكتاب عن يعقوب انه دعا ذلك المكان فنوئيل قائلا لانني في هذا المكان رأيت الرب.

فعذراء النشيد الان تتكلم مع الله وترى الله طبعا بالروح وليس المقصود عن طريق الجسد بصورة ملموسة جسدية. وبذلك قد تم الكتاب القائل: «وَتَنْدَكُّ الْجِبَالُ وَتَسْقُطُ

الْمَعَاقِلُ وَتَسْقُطُ كُلُّ الأَسْوَارِ إِلَى الأَرْضِ.» (حز ٢٠:٣٨). التي كانت حائلا بيني وبين الهي فالان استطيع ان اراه واكون في محضره باستمرار. فالان بموت أدوم اي الجسد في حياة يعقوب فقد تم الاعلان انه لا يوجد محاجيء للصخور التي كانت رمزًا للانسان الذي عندما كان يحيا بشهوات الجسد كعيسو فانه كان مُصرًا على عدم الحديث مع الله، وأيضا قد تم سقوط كل المعاقل اي رأى يعقوب (اي الانسان الروحاني) الله وسمى ذلك المكان فنوئيل.

أَرِينِي وَجْهَكِ.

الآن وجه هذه النفس.

١- صار أبيض عكس ما كان في الاصحاح الأول حينما قالت «لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي» (نش ٦:١). لان الله الان استجاب صلاتها التي رتلتها قائلة مع المرنم «طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ» (مز ٥١ : ٧)، نعم استجاب طلبتها لانها الان تحيا في البر (صارت بيضاء)، بعد ان كانت في القديم تحيا في الخطية (سوداء). ولانها احتمت تحت ظله عندما قالت «تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ» (نش ٣:٢).

٢- بدون قناع في القديم كان يغطي وجهها قناع أي كانت عايشة في ظلمة حيث قالت في الاصحاح الاول «لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟» (نش ٧:١)، أما الان فنور في الرب. فهو يرى فيها الان جمالاً يفوق الوصف، لذلك هو فرحان بها جداً للغاية.

بالنسبة للوجه يوضح معلمنا بولس الرسول أمورا روحية فائقة بالنسبة للنفس التي بدأت تحيا مع الله و بدأت تأخذ صورة خالقها عندما قال : «ونحن جميعًا ناظرين الرب... بوجه مكشوف» (٢ كو ٣: ١٨)، وقوله أيضًا: «لكن حينئذ وجهًا لوجه» (١ كو ١٣: ١٢). إنه بلا شك نوع من الوجه يتجدد يومًا فيوم (٢ كو ٤: ١٦)، حسب صورة خالقه (كو ٣: ١٠).

أَسْمِعِينِي صَوْتَكِ

في السابق كان صوتها حزين اما الان فيملأه الفرح والسرور. فرح الانتصار على الخطية، فرح السعاده الحقيقية.

لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ

صوت التسبيح: «فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ.» (عب ١٣ : ١٥).

صوت الشكر: «فَشُكْراً لِلَّهِ عَلَى عَطِيَّتِهِ الَّتِي لاَ يُعَبَّرُ عَنْهَا.» (٢كو ٩ : ١٥).

صوت الشعور بعدم الاستحقاق: «لَسْتُ مُسْتَحِقّاً بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْناً. اِجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ.» (لو ١٩:١٥). وكما يقول الكتاب ايضا «كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضاً، مَتَى فَعَلْتُمْ كُلَّ مَا أُمِرْتُمْ بِهِ فَقُولُوا: إِنَّنَا عَبِيدٌ بَطَّالُونَ، لأَنَّنَا إِنَّمَا عَمِلْنَا مَا كَانَ يَجِبُ عَلَيْنَا».(لو ١٠:١٧).

صوت التضرعات: «بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَتَضَرَّعُ.» (مز ١٤٢ : ١).

وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ تبدل الان الحال فإذ صارت لها الحياة الملائكية صار وجهها على صورة خالقها كقول الكتاب «وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ» (٢كو ٣ : ١٨). أي على صورة الله ومثاله.

١٥خُذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومِ لأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ.

أي احذروا من الخطايا الخطايا الصغار المفسدة لانفسنا لان نفوسنا ابتدأت تثمر بالفضائل.

هنا عذراء النشيد كنفس روحية عملاقة في الروح تقوم بارشاد و تحذير النفوس (المتمثلة في بنات أورشليم). وتكرار نفس الكلمة في نفس الاية يشير لشدة الانتباة لكل من يسمع.

في هذه الآية اشارة بشكل مُلِح على الاهتمام بالجهاد كي ما تعمل النعمة في حياتنا فالحماية الالهية والمعونة السمائية هي عطية إلهية لا توهب الا لمن يجاهد ويعمل العمل الذي يطلبه الله منه يطلب نعمة الله باستمرار ويجد في طلبها. إذن فالحماية هنا لا يمكن ان تكون من جانب واحد لازم الاثنين جهاد الانسان الذي تؤازره النعمة و«بالنعمة انتم مخلصون».

فهي هنا ترشدهم وتقول لهم أنه يجب ان نهتم بأدق الخطايا التي قد تخترق نفوسنا لان كرومنا التي هي اشارة الى ثمار الروح التي هي رمز للفضائل التي بدأنا نقتنيها. فهي تقول لهم خذوا أي احذروا من الثعالب الثعالب أي الخطايا الخطايا التي تظهر انها صغيرة و لكنها إذا دخلت نفوسنا فانها قادرة على افساد نفوسنا بالكامل. والمهم هنا اننا قد ابتدأنا نثمر بالفضائل فيجب علينا ان نحفظ الثمار أي الفضائل لانها في بداية نموها وهي بالحقيقة تحتاج منا ان نسهر بالحراسة عليها، من أي شر حتى ولو كان في نظرنا صغير.

فمن صفات الثعلب.(الذي هو رمز للخطية).

١- المكر. الخطية دائما تأتي بمكر فأبوها هو الذي قيل عنه الكذاب و أبو كل كذاب.

٢- الدهاء (أي يتميز بالذكاء الشرير).

٣- المفاجأة : فهو يتربص لفريسته ويأتي عليها فجاءة دون سابق انذار أو توقعات فيجب ان نتنبه له جيدا ونغلق عليه أي منفذ.

٤- جسمه مطاطي يستطيع ان يجتاز أي فتحة حتي ولو كانت ضيقة.

٥- عدم الرحمة. فهو طالما يستطيع يُتلف وبلا حنو، حتى لو شبعان يؤذي.

٦- السرعة.

مع كل هذا الا انه جبان، يهرب عندما يرى العصا (رمز صليب يسوع الحلو). وكما قال معلمنا بولس الرسول عن ابليس «لئلا يطمع فينا الشيطان لاننا لا نجهل افكاره (٢كو ٢ : ١١).

١٦حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ.

حبيبي لي و أنا له الراعي (المسيح هو الراعي الصالح) بين السوسن (بين نفوس ابراره القديسين) الذين صارت لهم رائحة المسيح الذكية.

الهي عندما وجدنا نطلبه لاننا تيقنا ان الحراسة الحقيقية تاتي منه إذ نطلبه بشدة وبكل قلوبنا فانه بالفعل اتى في وسطنا, وهي هنا تقول الراعي أي انه هو الراعي الصالح وحامي نفوسنا الحقيقي من اسنان الثعلب الشرير. الآن مَنْ سيقدر علينا وهو الآن في وسطنا. لانه هكذا يقول الكتاب: «إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!» (رو ٨:٣١). وإلهي قد اعطانا وعدًا قائلاً بفمه الإلهي المبارك: «خِرَافِي تَسْمَعُ صَوْتِي، وَأَنَا أَعْرِفُهَا فَتَتْبَعُنِي. وَأَنَا أُعْطِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلَنْ تَهْلِكَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَخْطَفُهَا أَحَدٌ مِنْ يَدِي» (يو ١٠:٢٧،٢٨). فصرخت عذراء النشيد بكل فرح ولسان حالها يقول لبنات اورشليم «الرَّبُّ مَعَنَا. لا تَخَافُوهُمْ.» (عد ١٤ : ٩).

١٧إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ ارْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الظَّبْيَ أَوْ غُفْرَ الأَيَائِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشَعَّبَةِ.

الى ان تأتي الابدية السعيدة تعال سريعا يا حبيبي على كل نفوس القديسين الذين

قطعوا عهدا مقدسا معك وفصلوا بين كل ما هو نور وظلمة في حياتهم.

الى ان يَفِيحَ النَّهَارُ رمز للحياة الابدية حيث النهار الدائم كما هو مكتوب في سفر الرؤيا عن السماء مسكن الله مع القديسين «ابوابها لن تغلق نهارا لان ليلا لا يكون هناك» (رؤ ٢١ : ٢٥). و تنهزم الظلال رمز لحياتنا الارضية. ارجع و اشبه يا حبيبي الظبي او غُفر الايائل (أي استجب سريعا) على الجبال المشعبة (أي الي النفوس القديسة من جيل الى جيل، الذين دخلوا في حياة عهد جديد مع الله.) لان الجبال ترمز للقمم الروحية. أما المشعبة فتعني المشطورة اي المشقوقة التي انشطرت الى نصفين فهي رمز للنفوس التي انشقت وانفصلت عن كل ما هو جسدي وسلكت بالروح.

فالجبال المشعبة هي رمز للقديسين الذين اقاموا كلام العهد الذي قطعه الله مع ابينا ابراهيم الذي هو تغرب الانسان عن جسده وشق نفسه من الوسط (تك ١٥)، ليفصل بين كل ما هو روحي وبين كل ما هو جسدي. فارادوا من كل القلب حفظ عهد الرب بموت الانسان الجسدي فتغربوا عن جسدهم لكي يستوطنوا في الرب. ولمزيد من التوضيح نقول إن الجبال المشقوقة هي رمز للقديسين الذين انفصلوا عن العالم وانشقوا عليه في تمرد تام وكامل مثال ام النور السيدة العذراء وقطعوا عهدا مع الله وعاشوا حياة انكشاف حقيقي مع الله، فعاشوا بالروح ولم يتمموا شهوة الجسد فتغربوا تغرب كامل عن الجسد.

فكل إنسان منهم قال لجسده أنت من طريق وأنا من طريق، كما فعل يعقوب مع عيسو أخيه. إذ يقول الكتاب: «فَرَجَعَ عِيسُو ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرَ. وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سُكُّوتَ وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتاً وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظَلَّاتٍ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «سُكُّوتَ»». (تك ٣٣:١٦،١٧)، وبنى لنفسه بيتا أي قلبا ليسبح الله لأن كلمة سكوت تعني «مُعسكرات» اشارة لعسكرة هذه النفس كجندي في أرض المعركة أي الصلاة الدائمة في محضر الله على الدوام كأنها في معسكر، فالنفس الروحانية أي يعقوب (المتعقب لله)، ابتدأت من هنا على الارض حياة الملائكة في السماء. أما عيسو الانسان الجسدي

الحيواني المُشعر فذهب إلى «سعير» أي ذهب إلى سعير النيران أي الى هلاكه الابدي. لأنه هكذا قال الكتاب: «فَإِذاً نَحْنُ وَاثِقُونَ كُلَّ حِينٍ وَعَالِمُونَ أَنَّنَا وَنَحْنُ مُسْتَوْطِنُونَ فِي الْجَسَدِ فَنَحْنُ مُتَغَرِّبُونَ عَنِ الرَّبِّ. .. فَنَثِقُ وَنُسَرُّ بِالأَوْلَى أَنْ نَتَغَرَّبَ عَنِ الْجَسَدِ وَنَسْتَوْطِنَ عِنْدَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ نَحْتَرِصُ أَيْضاً مُسْتَوْطِنِينَ كُنَّا أَوْ مُتَغَرِّبِينَ أَنْ نَكُونَ مَرْضِيِّينَ عِنْدَهُ. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنَّنَا جَمِيعاً نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْراً كَانَ أَمْ شَرّاً». (٢كو ٥:٦-١٠).

لذلك أيضًا في وقت موت السيد المسيح الإله الكلمة المتجسد على الصليب قد قال الكتاب: «انشق حجاب الهيكل إلى نصفين». لان الذي مات هو الجسد اما روح الله فلا يموت. اي عندما يحدث انشقاق اي تغرب للجسد عن الروح فانني سأرى الله كما بوجه مكشوف. واستطيع ان ادخل الى ما داخل الحجاب.

صلاة:

ربي وإلهي الغالي يسوع من فضلك يا إلهي ساعدني لان افصل بين كل ما هو نور وكل ما هو ظلمة في حياتي وساعدني في ان اعبر البحر الاحمر اي بحر الدم والمياه عن اليمين وعن اليسار اي اعبر فاصلا بين كل ما هو نور (اليمين)، وكل ما هو ظلمة (اليسار). يا إلهي اني اود ان أعيش من كل قلبي كل كلمة في الانجيل كما هو مكتوب فقط عيشوا كما يحق لانجيل يسوع المسيح. ساعدني يا إلهي ان اسير الطريق التي سارته عذراء النشيد وبكل قوة من فضلك يا حبيب نفسي وعريسي الابدي يا يسوع الهي.

مُلخص الاصحاح الثاني

الآية الأولى: أنا النفس البشرية التي كانت ضالة عن ابيها السماوي ورجعت إليه سواء كُنت مولودة في داخل حظيرة الإيمان أو سواء كُنت مولودة خارج حظيرة الإيمان أصلًا.

الآية الثانية: السيد المسيح يرى أن الشوك يحيط بمحبوبته (النفس البشرية التائبة)، أما هي فبرغم أن الشوك يحيط بها من كل جهة إلا انها تسبب له فرح حقيقي، فهي قد اصبح لها رائحته الذكية. فزهور السوسن هي هي زنابق الحقل التي تتميز برائحتها الذكية.

الآية الثالثة: والعروس أيضا ترى أن أي أحد بالمقارنة بالحبيب ناقص وغير كامل، فهي تحت ظله أشتهت أن تجلس لتجد الرعاية والعناية والأمان، ولتستتر من شمس التجارب. وكذلك وجدت أن ثمرته أي ثمرة الطاعة حُلوة لحلقها. فهي على أتم الاستعداد أن تحيا في طاعة الله بعكس آدم الأول. الذي جلب بعصيانه الموت للعالم، أما هي فبطاعتها نالت الحياة.

الآية الرابعة: عروس النشيد تقول أدخلني الحبيب إلى بيت الفرح أي الطريق المؤدي إلى الحياة (الطريق الكرب)، بعدما أراها علامة حُبه (أي الصليب)، فتذكرت قول الرب القائل من أراد أن يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فقبلت العروس أن تسير مع العريس الطريق الكرب. وعندما اشتدت عليها المحن والاحزان صرخت قائلة،

الآية الخامسة: اسندوني يا قديسي الله وساعدوني، وانعشوني بكلمة الله الحية. لأني مريضة بحُب إلهي. ولا أستطيع أن اترك الطريق الذي أدخلني إياه.

الآية السادسة: وجدت أن الحبيب أي العريس بنفسه احتضنها بين ذراعيه عندما وجدها تتوجع من شدة الألم دون تراجع أو نظر إلى الوراء.

الآية السابعة: عندما أحاطها الرب برعايته وعنايته كقول الكتاب يحمل الحملان ويقود المرضعات، أخذت تنصح وتترجى القديسين في بداية نموهم الروحي (أي بنو الملكوت) قائلة لهم أُحلفكُم يا أبناء الإله الحقيقي بالقديسين السائرين في طريق الله بكل سُرعة، أن لا تفعلوا أي خطية بل شجعوا بعضكم بعضًا، ومنذرين بعضكم بعضًا في التحريض على عمل الخير، لئلا يذهب الحبيب بعيدا عنا.

الآية الثامنة: الآن استطيع ان اسمع صوت الحبيب متخطيا جبال الجلجثة عابرا تلال الناموس والاثام، فأنا كُنت في السابق لا استطيع تمييز صوته لان جبال الخطية كانت مانعة وصول صوته عني ولكنني عندما ابدأت وعزمت حياة التوبة والسلوك في الطريق الكرب. جاء حبيبي إليَّ طافرا الجبال وقافزا على تلال العبادة الشكلية التي كانت تفتقد للروح.

الآية التاسعة: حبيبي في سرعة استجابته لصواتنا شبيه بالغزال أو غُفر الأيائل ولكن ما قد يحجب رؤية البعض له الحائط الذي هو رمز للخطية. ولكنه سوف لا يقف مكتوف الايدي بل يتطلع من أي منفذ نفتحه نحن له ليتعامل معنا من خلاله.

الآية العاشرة: استجاب حبيبي لصوت صلاتي إليه، لأني قد عزمت على كسر الحائط الفاصل بيننا وبينه. فقال لي قومي جاهدي يا حبيبتي يا جميلتي وتعالي.

الآية الحادية عشر: اعلان يسوع أن زمن السقوط والانحدار الروحي قد مضي وافكار الجسد قد عبرت وزالت. فهو يعلن الان بأنني بالحق أرفض أي فكر للخطية.

الآية الثانية عشر: بدأت بشائر القيامة في حياتي وصوت التسبيح سُمع في أرضنا التي تُشير إلى بر النجاة والابتعاد عن بحر العالم والغرق في الملاهي الدنيوية، فحدث سلام بيني وبين إلهي.

الآية الثالثة عشر: أيضا بشائر فضائل تعب الجسد من صلاة وصوم وسهر ودموع ابتدأت تظهر في حياتي وبشائر ثمار الروح من محبة وفرح وسلام وباقي ثمار الروح القدس أيضا ابتدأت تظهر في حياتي. فقال لي قومي أنظري عمل نعمتي في حياتك بعد أن قُمت بدور جهادك.

الآية الرابعة عشر: اصدار الأمر الإلهي بموت عيسو في حياتي أي بموت الإنسان الجسدي الذي فيَّ أي اعلان الهي بأنني الان صرت انسان روحاني ولذلك قال لي يا

حمامتي لان الحمامة اشارة للروح القدس. فصار وجهي فرحا وجميلا وصار صوتي متهللا في حياة تسبيح دائم بعمل الهي الحبيب يسوع في حياتي.

الآية الخامسة عشر: فأخذت أقول لأبناء الملكوت (بنات مدينة الملك العظيم «أورشليم»)، احرسوا من الخطايا الهفوات الصغيرة لئلا تتلف وتفسد أرواحنا لأن نفوسنا قد أثمرت بثمار الروح وهذا كان بعد جهاد مرير فلا ينبغي أبدًا أن نتهاون لا في كبيرة ولا في صغيرة.

الآية السادسة عشر: حبيبي أصبح لي بعد أن سرت في الطريق الكرب المؤدي للحياة وأنا أصبحت له، والراعي الحقيقي يسوع الذي يبذل نفسه عن الخراف هو الآن بين النفوس التائبة التي صارت لها بالتوبة رائحة المسيح الذكية.

الآية السابعة عشر: فإلى أن تأتي الأبدية السعيدة وتنتهي أيام غربتا على الأرض، أشبه يا حبيبي الغزال أو غُفر الايائل في سرعة استجابتك لصلوات القديسين الذي قطعوا عهد ختان حقيقي، ختان القلب بالروح اي انفصلوا عن كل ما هو جسدي وطلبوا ما هو روحي بكل عزم وأمانة.

الباب الثالث

حياة الانتصار على الخطية (القيامة)

عذراء النشيد في هذا الاصحاح طلبت رب المجد ثلاث مرات ولكنها لم تجده إلا في المرة الثالثة وبمساندة وتوجيهات (الحرس الطائف في المدينة) لها. لماذا اذن وجدته في المرة الثالثة؟؟؟؟

الاجابة.

لان كل مرة كانت تطلبة كانت بمثابة خطوة كانت لابد ان تجتازها حتى تصل الى التي تليها الى ان تصل الى نهاية الخطوة الثالثة التي تنتهي بالقيامة التي فيها تجد رب المجد وتستطيع حينئذ فقط ان تُمَلِكَهُ على قلبها. لان القيامة في حياتنا تعني الانتصار على الخطية و حينها فقط يكون القلب مُهيئا لسكنى الرب القدير.

القيامـــة فـي حياتنـــا

عذراء النشيد في هذا الاصحاح تقود آخرين للقيامة. وتشرح لهم الطريق باكثر تفصيل.

تستمر عذراء النشيد في تعليم بنات أورشليم الطريق الروحي المؤدي للحياة الابدية. فبدأن يسألنها متى يعرف الانسان انه تمت مُصالحة بينه وبين الله أي متى يستطيع ان يرى الله بالعيان؟ لانكِ قُلتِ لنا في الاصحاح السابق عن حبيبك انه «شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوى يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ» (نش ٢:٩). فإننا نطلبه ولكننا لا نراه حتى الان اي مازال الحائط اي الحاجز بيننا وبينه، ولا نزال حتى الان لا نراه فمن فضلك اوضحي لنا متى سيزول هذا الحاجز بأدق تفاصيل لاننا نريد ان نراه مثلك.

فإبتدأت عذراء النشيد قائلة انا سأحكي إليكُن الموضوع من أوله، فهذا الموضوع أنا عِشته من البداية أي سأحكي لكُنَّ عن خبرة واقعية حدثت معي بالفعل. وليس كالكثيرين الذين أخذوا في تأليف قصة لم يعيشوها بل لاني قد تتبعت من الأول كل شيء بتدقيق سأروي لكم ما حدث معي، ما سمعته ورأته عينيَّ، ما شاهدته ولمسته يديَّ،

فأنا قبل بداية تعامُلي مع الله كُنت عائشةٌ في الخطية الى أسوأ ما يكون. كُنت في مثل حال الابن الضال وأصعب، انصتوا جيدا لِما سأقول فأنا سأشرح إليكُن الحالة التي كُنت فيها بالضبط،

١ فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

فِي اللَّيْلِ أي انا كُنت في ظُلمة، والظُلمة الحقيقية هي ظُلمة الخطية. كما قال الكتاب «قَدْ تَنَاهَى اللَّيْلُ وَتَقَارَبَ النَّهَارُ فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ.» (رو ١٣ : ١٢)، وأيضا يقول الكتاب عن النفوس التي ارادت ان تسلك في النور «جَمِيعُكُمْ أَبْنَاءُ نُورٍ وَأَبْنَاءُ نَهَارٍ. لَسْنَا مِنْ لَيْلٍ وَلاَ ظُلْمَةٍ.» (١تس ٥ : ٥).

عَلَى فِرَاشِي أي أنا كُنت في نوم انا أقول نوم مجازًا لكن هو في الحقيقة كان موت لان الانسان طوال ما هو بعيد عن الله هو ميت. لكنني بصراحة لم يكن عاجبني وضعي على هذا الحال الذي كُنت عائشة قبلًا فيه، ففعلت مثلما فعل الابن الضال. أي قُلت ارجع لأبي السماوي وابتدأت أقول «ليقبلني بقُبلات فمه لان حبك أطيب من الخمر» أي ليقبلني الآب بقبلات فمه لان حُبك يا يسوع حبيبي أطيب من أي فرح أخر. وابتدأت اصرخ مع المرتل في المزمور «أَنَا اضْطَجَعْتُ وَنِمْتُ. اسْتَيْقَظْتُ لأَنَّ الرَّبَّ يَعْضُدُنِي.» (مز ٣ : ٥).

فطَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي اي ابتدأت اقدم توبة، وأكره حياة الخطية ومن كل قلبي عزمت ان لا ارجع مرة ثانية الى أي شئ يفصلني عن حبيبي،

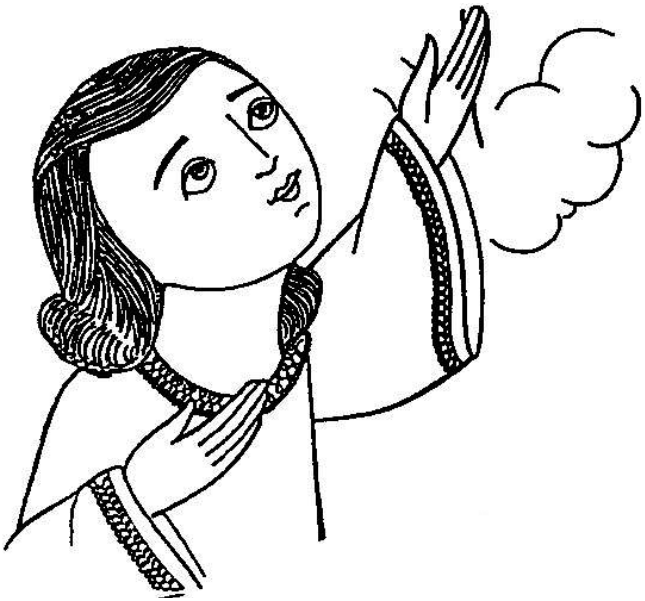

طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. بمعنى طلبته وهو أتى بالفعل ولكنني لم أجده لانه كان في ذلك الوقت مازال الحائط فاصل بينه وبيني ولكنه هو اتى بالفعل وابتدأ يتكلم معي من خلف الحاجز(الحائط) ابتدأ يتكلم معي من خلال الكوى والشبابيك أي ان مقدار النور الذي دخل قلبي في ذلك الوقت كان مازال صغيرًا، فقُلت له يارب انا أُريدك أن تدخل قلبي فأجابني قائلا «ليس الآن»، فقُلت له «لماذا؟». فقال لي «لأنه لا يزال في داخل قلبك أشياء من محبة العالم وأمامك طريق كرب لابد ان تسيري فيه حتى تحدث لكِ التنقية بالكامل مثلما قُلت لكم في الانجيل، «مَا أَضْيَقَ الْبَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!» (مت ٧ : ١٤). فأنتِ الآن بالكاد، حالًا داخلة من الباب بمعنى انت بالفعل دخلت من الباب الضيق ولكنك لم تسيري بعد في الطريق الكرب، طريق الجهاد الروحي حتى تحدث في حياتك التنقية والقداسة كما هو مكتوب: «الْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ.» (عب ١٢:١٤)، أي انكِ بعثورك على الباب، وجدتِ الطريق المؤدي إلى الحياة، عن طريق التوبة. (أي ان النور الآن دخل حياتك بمقدار معين). ولكن لا يزال أمامك مشوار حتى يتنقى قلبك تماما مما فيه من امور العالم حتى عندما أدخله يكون بالفعل مُجهزًا ومزينًا ومُهيئًا لاستقبالي كعرش أجد فيه راحتي. فأنا عندما سمعت من حبيبي هذا الكلام فبكل عزم وتوبة حقيقية تركت كل شئ من أجل حبيبي «وَأَنَا أَحْسِبُهَا نُفَايَةً لِكَيْ أَرْبَحَ الْمَسِيحَ.» (في ٣ : ٨). حتي أصل الى كسر الحاجز، كسر الحائط الذي بيني وبينه وأدركت أنني لا أزال في الخطوة الاولى من الطريق اي خطوة التوبة (أي الاستنارة الروحية) وعلمت انه لكي اصل لمرحلة كسر الحائط الفاصل بيني وبين حبيبي ينبغي علىَّ ان اسلك خطوتين أخريين (خطوة السلوك في الطريق الكرب & وخطوة الموت عن العالم وشهواته فالقيامة أي الانتصار على الخطية) فقُلت في نفسي المُهم أن أصل لهدفي مهما كلفني الأمر، فأنا مُستعدة لأي تعب وجهاد لكي أري حبيبي يسوع حتى يَملُك على عرش قلبي. وابتدأت الخطوة الثانية من الجهاد وهي بداية السلوك في الطريق الكرب. فقُلت لنفسي،

٢إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.

أنا بالاستنارة التي صارت لي عن طريق التوبة ودخولي من الباب الضيق أكتشفت انه ينبغي لي ان أسير في الطريق الكرب ولكن حسب تعاليم ووصايا الكتاب المقدس كما علمنا الرسول بولس قائلا «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُجَاهِدُ لاَ يُكَلَّلُ إِنْ لَمْ يُجَاهِدْ قَانُونِيّاً» (٢تي ٢ :٥). والقانون الذي ينبغي ان نسير على دربهِ هو الكتاب المقدس (أي الناموس الالهي، لان كلمة ناموس تعني قانون). متممين القول الالهي الذي يقول «سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي.» (مز ١١٩ : ١٠٥). فابتدأت انفذ كل ما هو مكتوب في الكتاب المقدس من وصايا وتعاليم وأجتهد في تنفيذها من كل قلبي. لذلك قُلت:

إِنِّي أَقُومُ تعني انني عزمت بكل ما لديَّ من قوة على المضي في حياة الجهاد الحقيقي حتى الدم. إلى أن تحدث القيامة اي حياة الانتصار على الخطية، وهدم الحائط الفاصل بيني وبين حبيبي.

أطوف بمعني أدُور في كل مكان اي لا اترك موضع فِي الْمَدِينَةِ إلا وأبحث وأُفَتِش عن حبيبي حتى اجده، والمدينة هنا هي مدينة الملك العظيم التي هي تشير هنا للكتاب المقدس اي انني يجب ان اجاهد الجهاد القانوني اي حسب نص الانجيل كما اوصاني حبيبي.

فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. أي ارفض أي مديح واندب من تحبه نفسي واسلك معه الطريق الكرب المؤدي للحياة واعلم انه سيقبلني بترحاب وبسعة وأنا أيضًا ساتقبل اي صليب في حياتي بترحاب شديد ولا اخاف من الاسد الذي يجول ملتمسًا من يفترسه هو بل بكل قلبي اتكل على الهي الذي سيعطيني المعونة في حينها.

فِي الأَسْوَاقِ

• التحيات في الاسواق

يقول الكتاب عن اللذين يطلبون التحيات في الاسواق «حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ. قَائِلاً: «عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلَكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ. فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ، وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي!» (مت ٢٣:١-٦)، أيضا يقول الكتاب «وَقَالَ لَهُمْ فِي تَعْلِيمِهِ: «تَحَرَّزُوا مِنَ الْكَتَبَةِ، الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ،» (مر ١٢:٣٨) ، ايضا يقول الكتاب «وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْفَرِّيسِيُّونَ! لأَنَّكُمْ تُحِبُّونَ الْمَجْلِسَ الأَوَّلَ فِي الْمَجَامِعِ، وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ.» (لو ١١:٤٣) ، وايضا يقول الكتاب «احْذَرُوا مِنَ الْكَتَبَةِ الَّذِينَ يَرْغَبُونَ الْمَشْيَ بِالطَّيَالِسَةِ، وَيُحِبُّونَ التَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، وَالْمُتَّكَآتِ الأُولَى فِي الْوَلاَئِمِ.» (لو ٢٠:٤٦)

• أما عذراء النشيد فلا تطلب التحيات في الاسواق بل تندب حبيبها كما جاء في سفر الجامعة «وَالنَّادِبُونَ يَطُوفُونَ فِي السُّوقِ.» (جا ١٢:٥)،

• ولكي نفهم ما معنى النادبون في السوق لابد ان ننتبه الى تلك القصة التي جاءت في سفر ملوك الاول الاصحاح الثالث عشر، كان نبيًا ارسله الله في رساله إلى مدينة معينة وقال له الرب: «لاَ تَأْكُلْ خُبْزاً وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً وَلاَ تَرْجِعْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ» وبالفعل وهو راجع بعد ان انهى رسالته في تلك المدينة خرج اليه نبي اخر شيخ قائلا له: «أَنَا أَيْضاً نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلاَكٌ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: ارْجِعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلَ خُبْزاً وَيَشْرَبَ مَاءً» كَذَبَ عَلَيْهِ. فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزاً فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً.... ثُمَّ بَعْدَمَا أَكَلَ خُبْزاً وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِمَارِ (أَيْ لِلنَّبِيِّ

الَّذِي أَزْعَجَهُ) وَانْطَلَقَ. فَصَادَفَهُ أَسَدٌ فِي الطَّرِيقِ وَقَتَلَهُ... فَأَتَوْا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ سَاكِنًا بِهَا... فَذَهَبَ وَوَجَدَ جُثَّتَهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ... فَرَفَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللَّهِ وَوَضَعَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَرَجَعَ بِهَا، وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيَدْفِنَهُ فَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَاحُوا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «آهُ يَا أَخِي!» (١مل ١٣:١٨-٣٠) والمسيح هو اخي البكر كما قال الكتاب «هُوَ بِكْراً بَيْنَ إِخْوَةٍ كَثِيرِينَ.» (رو ٨ : ٢٩)

- انا السبب في موتك يا اخي بطلبي للمديح وفكرة «تصيران كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ» (تك ٣:٥)، عايز الناس تكرمني عايز الناس تعبدني أمَّت الله في حياتي اه يا اخي اه يا اخي، انا كنت السبب في موتك يا أخي. لانه بهذه الفكرة دبرت لي الفداء يا يسوع أخي الحبيب وانصلبت من اجلي. لكي تفديني بسبب حُبي للمديح الباطل.
- آه يا حبيب نفسي الغالي آه يا أخي بسبب طلبي للمديح صلبتك وقتلتك يا حبيبي يا يسوع، والسوق رمز للبيع والشراء فأنا ياربي للأسف بعتك بسبب طلبي للمديح والتحيات في الاسواق، فأنا الان يارب أندبك كالنادبون في الاسواق، فأنا لا أقبل على الاطلاق من اليوم فصاعدًا أي مديح أرضي لأنه ان فعلت ذلك فهذا يعني إصراري لقتلك في حياتي لان طلبي لمديح العالم سيخزيك يا حبيبي أمام الآب وشغفي بكرامة العالم سيهينك ياربي ولكنني من الان فصاعدا سأطلب الكرامة الابدية وسأطلب المديح الابدي منك أنت يا سيدي وليس من العالم.
- «وَحَيْثُمَا دَخَلَ إِلَى قُرىً أَوْ مُدُنٍ أَوْ ضِيَاعٍ، وَضَعُوا الْمَرْضَى فِي الأَسْوَاقِ، وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَلْمِسُوا وَلَوْ هُدْبَ ثَوْبِهِ. وَكُلُّ مَنْ لَمَسَهُ شُفِيَ.» (مر ٦:٥٦)، أرفض التحيات في الاسواق، معترفة بانني مريضة اي خاطئة واحتاج لطبيب الارواح يسوع لكي يشفيني من دائي، اندب من تُحبه نفسي قائلة آه يا اخي آه يا أخي لانني كنت السبب في موتك بخطيتي فانا نفسي ألمسه لكي أنال الشفاء.

فِي الشَّوَارِعِ

اي في الرحب لان الشوارع هنا المقصود بها الطرق الرحبة فيجب عليَّ ان افعل هذا اي ان اتقبل كل اهانة ومذمة تأتي عليَّ بصدر رحب كما قبلت راحاب الجاسوسين، فانا ايضا يجب ان استقبل كل ما يأتي عليَّ من اهانة بكل ترحاب عالمًا ان هذا لاجل شفائي من داء الكبرياء وحُب المديح الذي صلب حبيبي. فسيدي يسوع تفل على وجهه واحتمل كل اهانة من أجليَّ افلا أحتمل انا من أجل شفاء نفسي أن اسلك الطريق الكرب أليس ان حبيبي قال لي ولكل انسان اراد ان يسلك الطريق الحق قائلا من اراد ان يأتي ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني فطريق يسوع هو طريق الصليب وأنا ساسلك وراء حبيبي مهما كان الطريق كرب وصعب. افلا اتذكر قول الكتاب وكان اللصان يعيرانه فأنا أيضا ينبغي عليَّ ان اقبل التعيير وكل اهانة لانه كقول حبيبي ان كانوا فعلوا هذا بالعود الرطب فكم وكم باليابس.

- ايضا سأتقبل كل اهانة وتجريح بل سأفتخر بها كما قال معلمنا بولس الرسول سافتخر بالضعفات فعندما يسأل احد معلمنا بولس الرسول ويقول له ما معنى هذه العبارة يا قديس بولس الرسول ما معنى سافتخر بالضعفات سيجيبه ويقول له يعني سأفتخر بضعفاتي. مش فاهمين ماذا تقصد يامعلمنا بولس ماذا تقصد؟ يُجيب قائلا: اي انني سافتخر بما فعلته من ضعفات. فنقول له وهل أحد يفتخر بالخزي الذي فعله؟. قال: نعم. فإن الذي يجب ان نفتخر به، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَنِ افْتَخَرَ فَلْيَفْتَخِرْ بِالرَّبِّ». (١كو ٣١:١)، إلا أن الشيء الوحيد المُصَرَّح لي ان أفتخر به ايضا هو ضعفاتي لانه عندما يُقر الانسان بضعفاته فان الرب يسوع سيسامحه عنها وبذلك انا افتخر بيسوع الذي بكثرة رحمته لي انا الذي مثل السقط لاني اضطهدت كنيسة الله وكنت اتلفها رحمني. نعم صحيح انت بتفتخر بضعفاتك يا معلمنا بولس الرسول.

صلاة:

يارب يسوع اعطيني هذه القوة ان اتحرر من سلطان ذاتي وحُب المديح والبر الذاتي وتجميل ذاتي بل بالعكس اعطني القدرة ان افتخر بضعفاتي مثل معلمنا بولس الرسول، يا حبيبي يا يسوع.

ولانه حتى ذلك الوقت لم يكن هناك انتصار كامل على الخطية. قُلت،

طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. اي مازال امامي لكسر الحائط الخطوة الثالثة في الطريق الكرب. وهي،

خطوة الموت عن أي شهوة في العالم، فالقيامة أي النُصرة على الخطية. فبالقيامة أي الإنتصار على الخطية نستطيع ان نرى الله مرة أخرى.

٣وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»

وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ.

وَجَدَنِي بمعنى ان هم الذين وجدوني طبعا يُفهم ان الله هو الذي أرسلهم اليَّ لانه رأى اشتياقات قلبي إليه. والانسان في طريق جهاده كثيرا ما يحتاج الى معونة سمائية فبالفعل الله يُرسل له من يساعده وهذا ما حدث معي بالفعل. فحقيقة الامر انا التي كُنت تائهة وهم الذين وجدوني، فالانسان قبلما يجد الله في حياته هو يكون في متاهة الحياة، لذلك قال السيد المسيح انا هو الطريق لكل تائه وأنا هو الحق لكل من هو سالك في الباطل وأنا هو الحياة لكل مائت في الخطية،

الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، المقصود بهم أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد أي خدام الله الحي. فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟» سألت من سبقوني وحرسوا المدينة من اي عدو اي حفظوا في قلوبهم كل وصية ولهجوا فيها النهار والليل ولم يفعلوا كآدم الأول بل حرسوا المدينة من الثعالب الثعالب الصغار المفسدة للكروم، فهؤلاء وحدهم

من يستطيعون بالفعل ان يدلوني عن حبيبي، فَهُم ساعدوني وأشاروا الى مواصفات حبيبي بكل وضوح ومهدوا لي الطريق إليه. وأشاروا الى الطريق المؤدي اليه وعندما ابتدأت أسير في الطريق الذي هم اشاروا اليه،

٤فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أَرْخِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي.

فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي.

فما جاوزتهم الا قيلا اي بمجرد ان عبرت عنهم قليلا حتى وجدت من تحبه نفسي فلكي تحدث القيامة في حياتي، كان لابد ان لا ارتبط باي انسان مهما كان قديس واخذ منه تعزية ما. بل يجب عليَّ ان أعبر عن الجميع لكي ارتبط بالواحد (يسوع). لأنه طالما الانسان يتلقى تعزية من أحد غير الله، مهما كان قديس، لأن الله يريدنا ان نسلك بالإيمان لا بالعيان. ولان اي تعزية جسدية هي على حساب التعزية الالهية، لذلك قال السيد المسيح عن مريم الى مرثا، «مَرْثَا، مَرْثَا، أَنْتِ تَهْتَمِّينَ وَتَضْطَرِبِينَ لأَجْلِ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ إِلَى وَاحِدٍ. فَاخْتَارَتْ مَرْيَمُ النَّصِيبَ الصَّالِحَ الَّذِي لَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا». (لو ١٠:٤١،٤٢)، اختارت ذلك الواحد كمثل التاجر النشيط الذي عندما وجد اللؤلؤة الكثيرة الثمن مضى وباع كل ما له واشتراها، فكان لا يستطيع ابدًا ان يشتريها طول ما قلبه كان لا يزال مرتبط بأي شيء أو اي شخص لذلك قال رب المجد في انجيل معلمنا لوقا ايضا «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.» (لو ١٤ : ٢٦)، اي لا يرتبط قلبه بمحبة انسان أكثر من الله، لانه مكتوب: «ينبغي ان يطاع الله اكثر من الناس» حتى تحدث القيامة في حياته. فلا يجب ان ينشغل قلبي بأحد وأُفَضِّله عن الله، حتى ولو كان ابي او امي او اخي او اختي او اي انسان لان الله لا يقبل بهذا ابدًا ان احب احدًا اكثر منه مهما كان.

ومن المؤشرات التي تدل على اقتراب القيامة في حياتنا، فأن القديس مار اسحق العظيم في العارفين يقول «إذا شاهدت الدموع تنهمر من مقلتيك طوعاً، وتسقط على خديك وتغسلهما، ونفسك تجول في أفكار ورؤى و تذكارات، فاعلم ان دلائل خرق الجدار وتحطيم المعاندين قد بدأت تظهر. إذا وجدت أحياناً ان ذهنك يُعمّد في داخلك على خلاف المعتاد، دون ان تكون انت المدبر، ويبقى على تلك الحالة فترة، ثم أحسست ان أعضائك أخذت تتلاشى، كما لو أصيبت بمرض ثقيل، وسيطر السلام على أفكارك طويلاً، فاعلم ان الغمامة (أي الروح القدس) أخذت تظلل خيمتك (أي تظلل على قلبك)».

فالغمامة في العهد القديم عندما كانت تظلل على خيمة الاجتماع التي صنعها موسى النبي كان هذا اشارة لحضور الله. (خروج ٩:٣٣).

حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي.

فانه هو أتى إليِّ متجليًا اي بصورة واضحة لا تقبل الشك لاني كُنت أطلبه بشدة ومن كل قلبي.

هنا حدثت القيامة في حياتي بالفعل ورأيت الله بعد ان تم كَسر حاجز الخطية الذي كان فاصل بيني وبينه. وصار قلبي عرشا يستريح فيه ربي والهي لانه بالفعل كان هو

هدف حياتي. فأنا أود أن أقول لكم ثابروا في الجهاد حتى الدم الموضوع يستاهل. لو استطيع ان أقول لكم مقدار فَرَح قلبي بعدما اتى إلهي المتواضع الرقيق المُحب. فَرَح فعلا لا ينطق به ومجيد.

فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أُرْخِهِ.

أمسكته بمعنى تملكت منه فان روحي كانت تصارع مع الله حتى تملكت منه وغلبت ولذلك رأيت الله ووجدته في حياتي اخيرًا، فانه بصراع أبينا يعقوب مع الله قال عنه الله لا يدعى فيما بعد اسمك يعقوب بل اسرائيل لانك جاهدت مع الله والناس وغلبت فدعى يعقوب ذلك المكان فنوئيل لانه قال في هذا المكان رأيت الله وجها لوجه لان كلمة فنوئيل تعني «وجه الله». فرؤية الله تعني القيامة في حياتي، لذلك قال أيضًا الكتاب «فَرِحَ التَّلاَمِيذُ إِذْ رَأَوُا الرَّبَّ.» (يو ٢٠:٢٠)، فامسكته ولم ارخه اي تملكت منه ولم ارخه، وكلمة لم ارخه تساوي تماما تشددت وتقويت به، لان كلمة الرخاوة عكسها التشدد اي يتشدد ويتقوى انسان بالله، فالحالة التي عليها عذراء النشيد الان تذكرنا بالقيامة التي حدثت للعظام اليابسة في سفر حزقيال السفر الثالث من الانبياء الاربعة الكبار، الذي فيه ذُكِرت عبارة «يا ابن آدم» كثيرا جدا رمز للصورة التي يريدنا الله ان نرجع ونصير فيها بالقيامة اي حياة الانتصار على الخطية، كما كانت حالة آدم قبل السقوط، تلك هي مرحلة القيامة ورؤية الله وجها لوجه ثم يبدأ مرحلة جديدة وهي مرحلة الصعود المستمر والإمتلاء الدائم من روح الله عن طريق الصلاة الدائمة.

فيقول الكتاب «يَا ابْنَ آدَمَ، أَتَحْيَا هَذِهِ الْعِظَامُ؟» **فَقُلْتُ:** «يَا سَيِّدُ الرَّبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ». **فَقَالَ لِي:** «تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ الْعِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا الْعِظَامُ الْيَابِسَةُ، اسْمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ الْعِظَامِ: هَئَنَذَا أُدْخِلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ. وَأَضَعُ عَلَيْكُمْ عَصَباً وَأُكْسِيكُمْ لَحْماً وَأَبْسُطُ عَلَيْكُمْ جِلْداً وَأَجْعَلُ فِيكُمْ رُوحاً فَتَحْيُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ». فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرتُ. وَبَيْنَمَا أَنَا أَتَنَبَّأُ كَانَ صَوْتٌ وَإِذَا رَعْشٌ فَتَقَارَبَتِ الْعِظَامُ كُلُّ عَظْمٍ إِلَى عَظْمِهِ. ونَظَرْتُ وَإِذَا بِالْعَصَبِ

وَاللَّحْمِ كَسَاهَا، وبُسِطَ الْجِلْدُ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقُ، وَلَيْسَ فِيهَا رُوحٌ. فَقَالَ لِي: «تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ يَا ابْنَ آدَمَ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ يَا رُوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَرْبَعِ وَهُبَّ عَلَى هَؤُلاَءِ الْقَتْلَى لِيَحْيُوا». فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي، فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَحَيُوا وَقَامُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ جَيْشٌ عَظِيمٌ جِدّاً جِدّاً.» (حز ٣٧:٣-١٠)، فكان الله يقصد حالة الانسان بعد السقوط في الخطية فإنه اصبح كالاموات كما قال معلمنا بولس الرسول في الرسالة إلى أهل افسس «وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتاً بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ،» (أف ٢،١:٢). وبالفعل قامت العظام واصبحت جيشا عظيما جدًا جدًا وهذه هي هي صورة عذراء النشيد الان في هذا الاصحاح وهذه حالتها فهي امسكته ولم ترخه اي تملكت منه ولم ترخه اي تشددت وتقوَّت وبه، كما قال الكتاب «يُعْطِي الْمُعْيِيَ قُدْرَةً وَلِعَدِيمِ الْقُوَّةِ يُكَثِّرُ شِدَّةً.» (اش ٤٠ : ٢٩)، «ارْفَعُوا إِلَى الْعَلاَءِ عُيُونَكُمْ وَانْظُرُوا مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ مَنِ الَّذِي يُخْرِجُ بِعَدَدٍ جُنْدَهَا يَدْعُو كُلَّهَا بِأَسْمَاءٍ؟ لِكَثْرَةِ الْقُوَّةِ وَكَوْنِهِ شَدِيدَ الْقُدْرَةِ لاَ يُفْقَدُ أَحَدٌ.» (اش ٤٠ : ٢٦).

أمسكته ولم أرخه، دليل على شدة لهفتي وشوقي إلى عريسي السماوي، ربي وفاديَّ العظيم.

صلاة:

يا ربي الغالي يسوع اعطيني من فضلك هذا القلب الذي لعروس النشيد إذ ابتهج وافرح بك لان حبك أطيب من أي فرح أخر. فانت هو الفرح الحقيقي.

حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي.

أي جسدي لان أمي كما ذكرنا سابقا هي الأرض أم أبينا آدم وأم كل الجنس البشري.

وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. هذه الحُجرة هي الهدية التي تقدمها الارض لكل من أحبوا

الارض والمقصود بحجرة من حبلت بي هنا القبر. الحجرة التي في الارض (امي) التي فيها تأوي وتدفن كل البشر السالكين في موت الخطية ولكنني فعلت بعكس أهل العالم السالكين حسب شهوات العالم «حَسَبَ دَهْرِ هَذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ» (اف ٢ : ٢). فأنا الان لم تعُد حياتي من العالم وشهواته بل من إلهي نفسه الذي به أحيا واتحرك وأوجد، فجعلت من قلبي قبرا لادفن فيه العالم بكل مغرياته وملاهيه فقلبي هذا بالنسبه لالهي هو العرش الذي يملك عليه وبالنسبة للعالم هو القبر الذي فيه ادفن كل مغرياته التي ليست لها أي قيمة بالنسبة لي فأنا أستطيع الآن أن أقول مع معلمنا بولس الرسول «صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.» (غل ١٤:٦). « فالان سيدي وحبيبي وربي يملك على قلبي فهو الملك الحقيقي وليس اخر سواه.

فالله لا يملك على قلب، الا القلب المصلوب عن العالم. لان «مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ لِلَّهِ» (يع ٤:٤)،

٥أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.

ملاحظة هامة: تكررت هذه الاية في هذا السفر مرتين،

«أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.» (نش ٧:٢)،

«أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.» (نش ٥:٣)،

هنا في الاصحاح الثالث، التحذير ضد خطايا الذات. أما في الاصحاح الثاني فقد كان التحذير ضد خطايا الجسد.

فيا فتياتي وأحبائي «بنات أورشليم» أوصيكم بعدم فعل أي خطية فالخطية، والخطية فقط هي التي فصلتنا عنه في الماضي فلا يجب ان نفعلها ثانية والا هذا يكون معناه اننا لم ننتصر على الخطية بعد، أي لم نعش القيامة بعد، فإنه ليس من المعقول بعد ما وصلنا للقيامة ورأينا الله نفرط ونفقد من تحبه أنفسنا بسهولة هكذا، فيجب ان نحترز كثيراً وكثيرا جدًا.

عذراء النشيد الآن قائده ومرشدة، فحياة الإرشاد والقيادة دائما تأتي بعد ان نعيش حياة الانتصار على الخطية عمليا. أي انه طالما الانسان لا يزال عائش في الخطية ولم يحيا القيامة، سيكون لا يزال في ظلمة وغير مُختبر الطريق وكما قال السيد له كل المجد «وَإِنْ كَانَ أَعْمَى يَقُودُ أَعْمَى يَسْقُطَانِ كِلاَهُمَا فِي حُفْرَةٍ». (مت ١٥ : ١٤). لذا فاليحذر أي انسان في موضع قيادة أو مسئولية أن يُقدِم عليها قبل ان يكون عاش القيامة وحياة النُصرة على الخطية فعليا. فهذا الكلام ينطبق على موسى رئيس الأنبياء حين وضع نفسه موضع القيادة والارشاد وهو لم يرسله الله بعد، لانه لم يكن عاش حياة القيامة بعد، اذا سمع صوت الله في الانسان الذي كان يظلم أخيه قائلا له «مَنْ جَعَلَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟» (خر ١٤:٢)، ولكن موسى سمع لصوت الله فعلا وخرج ليعيش حياة التوبة والموت عن العالم وحينما وجده الله وصل لحالة القيامة والنصره على الخطية، قال له الله ارعى شعبي وأخرجهم من أرض العبودية. الله دائما أبدًا أمينًا علينا فعندما يأمر أحد في قيادة شعبه لا يأمره الا بعدما يتأكد تماما أن هذا الانسان قادر ومختبر الطريق ويستطيع القيادة. المشكلة في بعض الاحيان تكون في الناس الذين من غير سماع صوت الله في حياتهم ودعوته لهم هم يدعوا أنفسهم حتى من غير ما يسألوا الله ويسمعوا صوته.

صلاة:

يارب اعطينا ان لا نُدِخل أنفسنا في أي موضع قيادة أو مسئولية خصوصاً المتعلقة بخلاص الارواح والنفوس الا اذا تأكدنا دعوتك لنا في هذا الشأن وتكون واضحة

كدعوة موسى وابراهيم وصموئيل وارميا وداود وحزقيال ودانيال والعذراء ويوحنا المعمدان وبقية التلاميذ على مدى الدهور والازمنة.

فالرسول بولس يقول «فَإِنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَبْرَزَنَا نَحْنُ الرُّسُلَ آخِرِينَ كَأَنَّنَا مَحْكُومٌ عَلَيْنَا بِالْمَوْتِ. لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَراً لِلْعَالَمِ لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ.» (١كو ٤ : ٩)، وأيضا عذراء النشيد صارت منظرًا مُفرِحًا لكل السمائيين فنظروا اليها بكل بهجة وفرح وسرور وقالوا،

٦مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟.

هذه الاية رمز للصلاة المنسحقة، اشارة للصلاة الحقيقية فالصلاة الحقيقية هي صلاة نفس انتصرت بالفعل على الخطية اي صلاة نفس حدثت بالحقيقة قيامة في حياتها.

السماء كلها تنظر الى هذه النفس وتقول:

مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ

ابتدأت حياة الصعود الحقيقية بالصلاة التي للانسان القائم. فإن الصلاة الحقيقية، الصلاة التي حسب قلب الله هي الصلاة التي من القلب المُحب، هي صلاة من أجل الله والامتلاء من روحه ليس من أجل ترك سلبيات معينة بل من أجل النمو في الايجابيات وحياة البر.

يرونها طَّالِعَةُ بمعنى انها في طريق جهادها الروحي هي في حالة صعود. وهذا ليس معناه انها انهت فترة جهادها على الارض لانها حتى الان لم تصل الى قمة الطريق الروحي وهو الامتلاء الكامل من الله، التي تحدث عنها معلمنا بولس الرسول قائلا «إِلَى أَنْ نَنْتَهِيَ جَمِيعُنَا إِلَى وَحْدَانِيَّةِ الإِيمَانِ وَمَعْرِفَةِ ابْنِ اللهِ. إِلَى إِنْسَانٍ كَامِلٍ. إِلَى قِيَاسِ قَامَةِ مِلْءِ الْمَسِيحِ.» (اف ٤ : ١٣).

مِنَ الْبَرِّيَّةِ

البرية تعني الكنيسة، كما اعلن لنا ذلك معلمنا بولس الرسول قائلا عن موسى عندما كان في البرية «هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ مَعَ الْمَلاَكِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سِينَاءَ وَمَعَ آبَائِنَا. الَّذِي قَبِلَ أَقْوَالاً حَيَّةً لِيُعْطِيَنَا إِيَّاهَا.» (اع ٧ : ٣٨)، فكلمة في البرية في الكنيسة تعني ان البرية التي كان فيها موسى هو رمز للمكان الذي يسمع فيه موسى الله وهي هي رمز الكنيسة لذلك قال في البرية في الكنيسة، فالكنيسة هي مكان استقبال الكلمة واعداد النفس لدخول كنعان ففي البرية تناول الشعب المن السماوي، الذي هو رمز للتناول في العهد الجديد من جسد الرب ودمه، فهي فترة استعداد وتغذية يومية من جسد الرب نفسه، حتى دخولنا ارض الراحة اي السماء فهذه النفس اي عذراء النشيد صاعدة من الكنيسة معطرة بالمر واللبان وكل اذرة التاجر، فهي تحيا الحياة التي حسب قلب الله فهي مرتبطة بمكان العبادة الحقيقية وتستلم في الكنيسة كل انواع الصلوات وتقوم بها بالفعل فالمر هو نوع من انواع البخور فهو رمز لصلاة حتى الدم كما كان يسوع يصلي في بستان جثيماني وقال عنه الكتاب «كان عرقه يتصبب كقطرات دم» أما اللبان فهو ايضا نوع اخر من انواع البخور اي رمز لصلاة من نوع اخر فهو يتميز بلونه الابيض الشفاف رمز لصلاة من اجل نقاوة النفس والتخلص من خطايا معينه حتى تصطبغ النفس باللون الابيض الذي هو رمز للنقاوة والاستنارة وبكل اذرة التاجر اي رمز لكل انواع الصلاة الاخرى فكلمة اذرة تشير الى كل ذرة بخور صاعدة امام الله الاب يشتمها كرائحة سرور لانها مُقدَمة من نفس قائمة اي تحيا حياة القيامة والانتصار على الخطية فهي الان تصلي من اجل الامتلاء من روح الله القدوس.

كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ

رمز لنفس ماتت عن العالم وتم حرقها على مذبح المحرقة. والنار تأكل فيها نهارا وليلا، وكلمة دخان تشير ايضا الى الكمين الذي تعمله النفس الحكيمة حتى تحرق

مدينة الاعداء ويرتفع دخان حريق تلك المدينة الى السماء كما حدث في حرب بني اسرائيل مع عاي «فَالْتَفَتَ رِجَالُ عَايٍ إِلَى وَرَائِهِمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا دُخَانُ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ. فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَكَانٌ لِلْهَرَبِ هُنَا أَوْ هُنَاكَ. وَالشَّعْبُ الْهَارِبُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ انْقَلَبَ عَلَى الطَّارِدِ. وَلَمَّا رَأَى يَشُوعُ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ أَنَّ الْكَمِينَ قَدْ أَخَذَ الْمَدِينَةَ، وَأَنَّ دُخَانَ الْمَدِينَةِ قَدْ صَعِدَ، انْثَنَوْا وَضَرَبُوا رِجَالَ عَايٍ. وَهَؤُلاَءِ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ لِلِقَائِهِمْ، فَكَانُوا فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ، هَؤُلاَءِ مِنْ هُنَا وَأُولَئِكَ مِنْ هُنَاكَ. وَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ شَارِدٌ وَلاَ مُنْفَلِتٌ.» (يش ٨:٢٠-٢٢)، فكانت الغلبة لبني اسرائيل عن طريق الكمين الذي عملوه الذي هو الصلاة القادرة على هزيمة العدو مهما كانت قوته، كذلك الامر ذاته حدث في حرب بني اسرائيل مع سبط بنيامين في سفر القضاة «وَوَضَعَ إِسْرَائِيلَ كَمِينًا على جِبْعَةَ مُحِيطًا.» (قض ٢٠:٢٩)، «وَلَمَّا ابْتَدَأَتِ الْعَلاَمَةُ تَصْعَدُ مِنَ الْمَدِينَةِ، عَمُودَ دُخَانٍ، الْتَفَتَ بَنْيَامِينَ إِلَى وَرَاءِهِ وَإِذَا بِالْمَدِينَةِ كُلُّهَا تَصْعَدُ نَحْوَ السَّمَاءِ. وَرَجَعَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ وَهَرَبَ رِجَالُ بَنْيَامِينَ بِرَعْدَةٍ، لأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ الشَّرَّ قَدْ مَسَّهُمْ.» (قض ٢٠:٤٠،٤١)

الدخان رمز للحريق اي هو رمز لاحتراق كل شر فينا عن طريق الصلاة المرفوعة أمام الله الآب.

أيضا كلمة دخان هي اشارة لارتفاع صلواتنا امام الله، كأعمدة من دخان.

مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟

التاجر هنا يشير الى النفس ذاتها لانها كتاجر نشيط اجتهدت لتقتني اللؤلؤة الكثيرة الثمن أي الله نفسه.(مت ١٣:٤٦). فهذه النفس التي قيل عنها في سفر الامثال «تشعر ان تجارتها جيدة...» (أم ٣١:١٨).

مُعَطَّرَةً اشارة الى جهاد النفس في الصلاة.

بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ فكلا من المر واللبان هما نوع من انواع البخور الذي هو رمز للصلاة الصاعدة امام الله. وكلا منهما ايضا يتم استخراجه من الشجر التابع لكلا منهما عن طريق الجرح لقشرة الشجرة الخارجية فيسيل سائل في صورة دموع سائلة عندما تتعرض للهواء تجف وتتصلب.

اللبان

فاللبان هو بخور يرمز لصلاة من اجل الغسيل والتنقية وازالة الخطايا السالفة ، فلونه الابيض رمز النقاوة.

فاللبان يتميز بالصفات الاتية:

١- له رائحة عطرة عندما يتم حرقه بالنار.

٢- يتم استخراجه من اشجار الصنوبر الدائمة الخضرة والتي لها أوراق ابرية شائكة. اشجار الصنوبر تحتوي على كميات كبيرة من مادة الكورتيزون المثبطة للاتهابات. فالاوراق الابرية الشائكة هي رمز للاشواك التي هي رمز واشارة للشهوات والهموم التي قد تنجرح بها النفس اذا ما انجذبت اليها. اما مادة الكورتيزون المثبطة للالتهابات هر رمز لحبيبي يسوع الذي بارتباطي به عن طريق الصلاة يصير هو ذاته شفاء نفسي الحقيقي.

٣- لونه ابيض. رمز واشارة للنقاوة، فهو رمز الى الصلاة التي هي من اجل التنقية وإزالة الخطايا السالفة.

اما المر فهو بخور يرمز الى صلاة من اجل اقتناء روح الله القدوس الناري المعطي الحياة عن طريق الدم.

المـر

المر يتميز بالآتي:

١- له رائحة عطرة عندما يتم حرقه بالنار. ويستخرج من شجر البلسان.

٢- لونه الاحمر اشارة الى النار، اشارة الى نفس تريد ان تقتني الروح القدس الناري في داخلها فهو اشارة الى الحب الجارف في قلب انسان ليس من أجل الوصول الى التنقية بل هو تعدى هذه المرحلة فهو يصلي من اجل حُبه الصادق لله وليس من أجل طلب اي شيء سوى حُب الله وحده، لذلك فقد تم تشبيه المحبة بالنار في الاصحاح الثامن من السفر، كما يقول الكتاب: «مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ وَالسُّيُولُ لاَ تَغْمُرُهَا.» (نش ٨:٧).

٣- شجر البلسان يستخرج منه البلسم الذي يُستخدم في مداوة وعلاج الحروق والجروح لان عذراء النشيد ارتضت ان تدخل نيران التجارب من اجل حبيبها بلا خوف.من اجلك نمات كل النهار قد حسبنا مثل خراف للذبح وفي هذه كلها يعظم انتصارنا بالذي احبنا.

فالسيد المسيح يصير هو ذاته البلسم الذي يداوي ليشفي اثار اجتياز هذه النفس النار،

ولكن يجب ان نتوقف هنا في هذه الاية قليلا لنستوضح امرًا هامًا وهو لماذا ذكر كلا من نوعي البخور هذان؟ لماذا المُر واللُبان بالذات؟ وهل لهما علاقة بالهدايا التي قُدمت ليسوع الملك كما قال المجوس «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّنَا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». (مت ٢:٢)، وسجدوا للملك يسوع وقدموا له هدايا كما قال الكتاب «فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ. ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَدَايَا: ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً.» (مت ٢:١١)، فهم سجدوا له اي ارادوا ان يقدموا له العبادة لان السجود يعني العبادة، وهم ادركوا ان العبادة هي تقديم هدايا. فما هي الهدايا التي يقبلها الرب يسوع الملك؟؟؟، لاحظ كلمة «ملك اليهود». هم قدموا «ذَهَباً وَلُبَاناً وَمُرّاً» اي قدموا له ذهبًا لان الذهب اشارة للمُلك اي ان المسيح هم يريدوا ان يملكوه على قلوبهم لانه هو وحده الملك، أما لماذا قدموا له نوعي البخور هذان؟؟؟؟ نفس السؤال تقريبًا.

الاجابة هي:

السيد المسيح له كل المجد قال بفمه المبارك: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.» (يو ٦:١٤)، فالمسيح هو نفسه الطريق، ومعلمنا القديس بطرس الرسول في رسالته الاولى يقول «لأَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكاً لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُواتِهِ.» (١بط ٢:٢١)، فهناك خطوات للطريق يجب ان نسلكها ونسير فيها، والطريق نفسه هو رب المجد يسوع.

فالطريق يبدأ ببشارة للعذراء اي للنفس العذراء، وهذه هي الخطوة الاولى من الطريق. ثم ولادة ونمو مستمر في جهاد دائم حتى الصلب كما قال الكتاب «لم تجاهدوا بعد حتى الدم مقاومين ضد الخطية». ثم قيامة أي وصول الانسان لصورة آدم قبل السقوط اي الرجوع للطبيعة التي خلق الله فيها آدم، ثم تلي القيامة مرحلة الصعود التي تعني قيامة دائمة.

فالطريق الذي ساره الرب يسوع ينقسم الى مرحلتين، المرحلة الاولى منهم تتكون من ثلاث خطوات:

١- الخطوة الاولى: بشارة.

٢- الخطوة الثانية: موت عن العالم وشهواته.

٣- الخطوة الثالثة: قيامة.

اما المرحلة الثانية من الطريق فهي صعود اي حياة قيامة دائمة.

مرحلة القيامة اي مرحلة الانتصار على الخطية والمكونة من ثلاث خطوات تحتاج الى صلاة من أجل التنقية، صلاة من أجل الغسيل، اي بخور «اللُبان» لذلك لون اللبان أبيض رمز للنقاوة. أما مرحلة الصعود، اي مرحلة الامتلاء من روح الله، وروح الله روح ناري. فهي صلاة من اجل ان تصير النفس صورة لله ومثاله وهذا هو هدف الله من خِلقة الانسان عمومًا. فالصلاة من اجل الامتلاء من روح الله هي

بخور «المُر» لذلك لون المُر أحمر رمز للنار لان الهنا نار أكلة وخدامه لهيب نار. رمز للقلوب التي تلتهب بمحبة الله والسيد نفسه قد قال «جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟ وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حَتَّى تُكْمَلَ؟» (لو ١٢:٤٩،٥٠)، فهو يريد ان نار حبنا له تضطرم اكثر فاكثر وهذه هي الصبغة التي تجعلنا على صورته ومثاله، فكلما وقفنا أمامه في الصلاة من أجل امتلاءنا من روحه، فنحن «نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ.» (٢كو ٣:١٨).

فكلا من نوعي البخور يشير الى الصلاة في كلا المرحلتين مرحلة التنقية ومرحلة الامتلاء. فالطريق كله مرحلتين.

فانه يوجد انسان يُصلي من أجل الانتصار على خطية معينة، ويوجد شخص اخر يصلي كي يمتلئ من الله الروح، فهو يصلي من أجل حُبه العميق لله، وليس من أجل أن يأخذ شيئا من الله، هو يقف يصلي من اجل الله نفسه.

وكل أَذِرَّةِ التَّاجِرِ اشارة لكل انواع الصلوات المنسحقة بكل صورها كالميطانيات والدموع ولبس المسوح وانسحاق التوبة وكل ما يزين هذه النفس بالنسبة لله وكل السمائيين. و أَذِرَّةِ التَّاجِرِ هي ايضا اشارة لكل كلمة صلاة ترفعها الي حبيبها السماوي، كما ترتفع ذرات البخور المتصاعدة امام الله الاب ليشتمها رائحة بخور عطر،

فمنظر هذه النفس كم هو مبهر لكل السمائيين. فعندما تأملوا منظرها قالوا:

من هذه المتصاعدة في الروحيات في منظر كشبه مجد الرب الحال فيها، معطرة بالالام علامة مشاركتها المخلص بشبه موته ومعطرة أيضا بالصلوات الحاره التي اشتمها الله الآب كرائحة سرور مع باقي الفضائل التي تُزين النفس من أصوام مقبولة و دموع بغزارة و سجود بلا فتور و محبة للجميع دون تمييز و مشتملات اخرى كثيرة كتاجر يجمع لألئ من كل نوع.

صلاة:

يارب هل يتحدث السمائيين عني بنفس هذا الكلام الذي لعذراء النشيد التي تمثل النفس القديسة التي هدفها الوحيد والوحيد في الحياة هو انت الاله الحقيقي وحدك ؟؟؟ ان كان لا بالنسبة لي الان. فهل سيأتي يوم أكون فيه متشبها بمثل جهاد وطريقة حُب هذه النفس لك؟.

يا حبيب نفسي يسوع الغالي، يا ربي والهي العظيم الان عذراء النشيد اجتازت المرحلة الاولى التي هي الصلاة من اجل التنقية وابتدأت ايضا ان تدخل المرحلة الثانية من الطريق التي هي الصعود لذلك فان ملائكة السماء قالوا من هذه الطالعة من البرية، والطالعة اي الصاعدة فهي الان ابتدأت ايضا مرحلة الصعود وهي الامتلاء الدائم من روحك القدوس ولكن يارب أين أنا مما أقرأ وتفتح عينيَّ عليه، هل أنا في مرحلة القيامة وفي أي خطوة فيها هل في خطوة البشارة اي الاستنارة بنور الانجيل وفهم معانيه، أم في خطوة الموت عن العالم وشهواته اي الجهاد حتى الدم مقاوم للخطية، أم في خطوة القيامة الحقيقية اي الخطوة الاخيرة من مرحلة القيامة ولذلك تسمت كل المرحلة بالخطوة الاخيرة منه لانها هدف هذه المرحلة. يا ربي الحبيب، إلى متى يقوى عدوي عليَّ؟ الى متى لا أقف امامك أصلي من أجل الحُب لذاته، أي من أجل حُبي لشخصك غير طالب أي شئ، غير طالب ان اتخلص من خطية معينة، غير طالب ان

تنجيني من مُشكلة ما، غير طالب أي شئ أرضي أو زمني. بل أني أطلبك وحدك فهذا هو الصعود أي أن انشغل بك بعد ان أكون بواسطتك يا حبيب نفسي قد اجتزت وعبرت مرحلة السقوط اي وصلت للقيامة ثم دخلت كنعان لكي أحارب ملوك الاموريين اي لكي امتلك الارض، أرض الميعاد، أورشليم السمائية. حتى متى ياربي؟ اشعر اني في مكاني، اريدك ان تمشي معي الطريق لاني بدونك لا استطيع شئ. اريدك ان تتمهل عليَّ عندما اتعثر وتمد لي يدك وتنتشلني اذا ما ابتدأت أغرق في بحر العالم مثل بطرس. لان بطرس نفسه بعدما سار وابتدأ في السير بعد فترة وقع واخذ في الغرق، فإن كان العظماء يحدث معهم هكذا، أفلا تتأنى عليَّ أنا الضعيف؟؟؟ يا رب اصبر عليَّ فاني رخِصٌ اي مازلت غضًا كما قال يعقوب عن الأولاد الصغار «سَيِّدِي عَالِمٌ أَنَّ الأَوْلاَدَ رَخْصَةٌ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَةٌ. فَإِنِ اسْتَكَدُّوهَا يَوْماً وَاحِداً مَاتَتْ كُلُّ الْغَنَمِ. لِيَجْتَزْ سَيِّدِي قُدَّامَ عَبْدِهِ وَأَنَا أَسْتَاقُ عَلَى مَهَلِي..». (تك ١٣:١٣،١٤)، نعم يا سيدي فأني ولد صغير احتاج منك ان تفعل معي مثلما فعل يعقوب مع اولاده الصغار لئلا تموت كل الغنم. ربي عذراء النشيد الان تُصلي من أجل الامتلاء من روحك، وأنت قلت لنا في الكتاب المقدس على لسان معلمنا بولس الرسول «حسنة هي الغيرة في الحسنى»، ياربي بالفعل فاني أغير من عذراء النشيد، نفسي اقول مثلما قال ايليا النبي الناري قد «غرت غيرة الرب»، نفسي اغير الغيرة المقدسة، الغيرة التي حسب قلبك وهي اني اشتهي ان اجاهد مثلما جاهد القديسين. انظر الى نهاية سيرتهم واتمثل بايمانهم. ياربي اشعِل فيَّ روحك القدوس. يا من تحبه نفسي.

٧هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّاراً مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ.

هوذا عرش الله الذي يمثل قلب تلك النفس الذي صار لله مكان راحة له، حوله ستون جبارا من جبابرة إسرائيل.

فكلمة تخت هنا رمز للراحة اي ان هذه النفس اصبحت مصدر راحة لله فان الله يجد في قلب عذراء النشيد الان مكانًا يستريح فيه.

هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ

هُوَذَا أي «هذا هو» عرش الله. ما زال السمائيين يتحدثوا عن عظمة هذه النفس في الجهاد وكم هي فرَّحَت قلب الله بل السماء كلها أيضاً. وهي الان صارت عرشا يستريح فيه الله.

تَخْتُ أي عرش.

سُلَيْمَانَ رمز للملك الحقيقي يسوع المسيح.

حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّاراً مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ.

حوله ستون جبار كلمة جبار تشير الى قوة هذه النفس في حفاظها على الله داخل قلبها فهي ليست فقط مكان يستريح فيه الله بل وهي صارت له مكان حماية ان صح التعبير، فهي تريد ان تحمي الله داخل قلبها فهي تحافظ عليه بكل قوة وجبروت، لانها أدركت انه فيه وحده الراحة والامان، فمتى يا نفسي ستصيري مثل عذراء النشيد تجاهدي بكل قوة وجبروت لكي تشعري الله بالحماية وهو في قلبك فهل ادركت الان مثل عذراء النشيد معنى الراحة والامان، لان كلمة تخت تشير الى مكان الراحة لان هذه الكلمة في الاصل العبري تعني سرير الذي هو مكان الراحة لكل شخص متعب، وكلمة جبار تشير الى قوة وجبروت هذه النفس فهي حوله.. حوله ستون جبار، ورقم ستون يشير الى ستة × عشرة اي اشارة الى نفس عبرت الطبيعة العتيقة حسب الوصية اي تجاهد الجهاد القانوني.

لأن رقم سته يشير الى الوصول لصورة آدم قبل السقوط الذي خُلِق في اليوم السادس في صورة نقية لا تعرف الخطية. ورقم عشرة يرمز للوصايا العشر أي أن هذه هي صورة انسان قائم وحسب الوصية يسير، فهذه صورة نفس تحررت تماما من عبودية الجسد والذات كما قال عن ذلك معلمنا بولس الرسول «لأَنَّهُ لَمَّا كُنَّا فِي الْجَسَدِ (لما كنا في الجسد اي لما كنا نحيا بشهوات الجسد) كَانَتْ أَهْوَاءُ الْخَطَايَا الَّتِي بِالنَّامُوسِ

تَعْمَلُ فِي أَعْضَائِنَا لِكَيْ نُثْمِرَ لِلْمَوْتِ. وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ تَحَرَّرْنَا مِنَ النَّامُوسِ (تحررنا من الناموس اي تحررنا من سلطان قانون العبودية اي سلطان طبيعة الجسد الذي كان يجمح بنا لفعل الخطية) إِذْ مَاتَ الَّذِي كُنَّا مُمْسَكِينَ فِيهِ (مات الذي كنا ممسكين فيه أي مات سلطان عبودية الجسد وسلطان عبودية الذات الذي كنا ممسكين فيه) حَتَّى نَعْبُدَ بِجِدَّةِ الرُّوحِ لاَ بِعِتْقِ الْحَرْفِ» (رو ٧:٥-٦).

جَبَّاراً من جبابرة إسرائيل. اشارة لقوة هذه النفس في الجهاد الروحي وأيضا اشارة لموأزرة النعمة لها.

السمائيين في هذه الآية في حالة انبهار تام وكأن لسان حالهم يقول هو مين الذي يجد راحته في الاخر؟ وايضا هو مين الذي بيحافظ ويحارب من أجل الاخر؟. النفس التي حويت الله في قلبها وصارت له عرشا أي مكان للراحة فهي تريد ان تُريحه في قلبها وتحافظ عليه، بكل قوة وبكل ما لديها من طاقة روحية، أم الله هو الذي يريح هذه النفس ويحميها. طبعا هو الاثنين معا. محاولة هذه النفس في ان تكون مكان راحة لله وان تحافظ عليه وتحميه بداخل قلبها دليل على شدة حبها له. فهنا جهاد الانسان توأزره نعمة سمائية.

٨كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفاً وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.

كلهم متملكون من السيف ومتدربون على الحرب، الرجل سيفه على فخذه من رهبة الليالي. اشارة للاجتهاد وحياة السهر الروحي كما قال السيد اقول لكم وللجميع اسهروا فهذه الاية تشير الى حياة السهر وحياة الاستعداد الدائم للحرب، ومواجهة الاعداء.

كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفاً وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ.

كُلُّهُمْ

تشير انه صار في هذه النفس اتحاد وليس فيها انقسام على ذاتها بل هي بكل ملكاتها وبكل قدراتها تحارب العدو، كما يقول الكتاب «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ.» (مر ١٢ : ٣٠)

قَابِضُونَ سُيُوفاً،

اي متملكون من السيف الذي هو كلمة الله فهم يجيدون استخدام السيف في هزيمة العدو كما فعل رب المجد في التجربة على الجبل فكل ما كان العدو يقول له فكرة كان

رب المجد يرد عليه بآية من الكتاب المقدس ويقول له مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله، مكتوب لا تجرب الرب الهك، مكتوب للرب الهك تسجد واياه وحده تعبد وبهذا قد علمنا المخلص اننا سنقدر ان نحارب ابليس ونهزمه عندما نواجهه بكلمة الله الذي هو سيف الروح. كما قال الكتاب «وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه» (رؤ ١ : ١٦). فان عذراء النشيد الان ليست منقسمة على ذاتها لان كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب اي انه ليس هناك فكرة تأخذها هنا وفكرة تأخذها هناك بل في حالة وحدة لذلك قال كلهم قابضون سيوفا،

وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ

تعني اي متدربون على القتال عن طريق القدوة العملية في حفظ القوانين والوصايا الالهية فهي اذ رأت رب المجد كيف جاهد وغلب العدو فقد تتبعت رب المجد يسوع وتعلمت منه كيفية التملك من السيف فهي تعلمت عن طريق التسليم كما هو مكتوب الذين بسبب التمرن صارت لهم الحواس مدربة، تلاحظ كلمة الرب وتسمع وتطيع الوصايا والتعاليم الالهية وان وقعت تقوم وتكمل السير وتحاول مرة مع مرة حتى بالجهاد والنظر الدائم الى المخلص الذي قال تعلموا مني لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم، والراحة تأتي دائما بالانتصار على العدو. فالراحة تأتي دائما بعد الانتصار والانتهاء من العمل على اكمل وجه. والتعليم والتدريب على الصلاة وكيفية استدعاء القوات السمائية لمؤازرتنا في الحرب. والتدريب المستمر على اطاعة الوصايا الالهية حتى تتم نصرتنا على العدو لاننا لا نكلل ان لم نجاهد قانونيا.

فهذه النفس اصبح لديها الخبرة في الحرب التي اكتسبتها بالتعب في التدريب على كيفية استخدام السلاح اي السيف الذي هو كلمة الله والتمرن على اطاعة القوانين الالهية. وبالتدريب الدائم صارت لها خبرة روحية تلك التي دعاها الاباء الروحانيين، الخبرة الروحية التي هي الافراز والتمييز، فعندما سأل تلاميذ أنبا انطونيوس اب كل

الرهبان قُل لنا يا معلمنا ما هي اعظم الفضائل قال الافراز أي الخبرة الروحية التي لا يقتنيها المؤمن المجاهد إلا بعد جهاد طويل فالكتاب المقدس يقول: «كَثْرَةُ الخِبرَةِ إِكْلِيلُ الشُّيوخ ومَخافَةُ الرَّبِّ فخرُهم.» (سيراخ ٢٥ : ٨). دليل على انه بالتعب والجهاد تصير لنا الخبرة في الحرب.

كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ

رَجُلٍ رمز للرجولة الروحية وليس لها علاقة بذكر أو انثى. فكلمة رجل تشير الى مرحلة القيامة أي الانتصار على الخطية,

سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ رمز لحياة الاستعداد الدائم. ولاحظ ان الفخذ هو أكبر عضلة في جسم الانسان اي ان سيفه على فخذه تشير الى قوة اقتدار هذه النفس في الغلبة على الاعداء،

مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ. اي الحرب مع قوات الظلمة، هي حرب شرسة. فكلمة «مِنْ هَوْلِ» تشير الى ان هذه النفس تجاهد بكل قوتها في الاحتفاظ بحبيبها وعريس نفسها الابدي داخل قلبها بكل قوة لئلا يبتعد عنها إذا سقطت في خطية فهي تحرص اشد الحرص لئلا يأتي اللص اثناء الليل ويوقعها في اي خطية وهي في حالة عدم استعداد، فليس من السهل عليها ان ترجع تعيش في الظلمة مرة أخرى. لذلك هذه الاية كلها تشير الى نفس تُقدر العطية الثمينة التي حصلت عليها وهي انها تحمل الان المسيح داخل قلبها فهي تحرسه بكل جبروت وقوة. فهي في حالة استعداد وسهر دائم لئلا يسرق احد اكليلها اثناء الليل، لانه كما يقول الكتاب: «إِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ.» (اف ٦ : ١٢). في السماويات أي من أجل السماويات.

اقول لكم وللجميع اسهروا،

- العددين ٧&٨ اشارة لجهاد عذراء النشيد في ان تحيا حياة الصليب عمليًا، أما العددان ٩&١٠ فهما اشارة لعمل النعمة في حياة عذراء النشيد،

٩اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتاً مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٠عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً وَرَوَافِدَهُ ذَهَباً وَمَقْعَدَهُ أُرْجُواناً وَوَسَطَهُ مَرْصُوفاً مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.

في العدد ٩ يسوع المسيح الملك الحقيقي عمل لنفسه صليب من خشب، أما في العدد ١٠ فيوضح ان المقصود بالتخت هو القلب أي قلب الانسان. إذن فالتخت هو الصليب من الخشب أم القلب أي قلب الانسان؟؟. في الحقيقة الكتاب يريد ان يوضح و يقول ان العرش الحقيقي لملك الملوك هو قلب الانسان الذي صُلب عن العالم. أي ان قلب الانسان هو هو الصليب أو العرش كقول السيد المسيح ها ملكوت الله داخلكم.

أي ان الله يسكن فينا عندما يُصلب أي يموت القلب عن العالم و بكل ما فيه كما قال معلمنا يوحنا الحبيب «لاَ تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلاَ الأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنْ أَحَبَّ أَحَدٌ الْعَالَمَ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الآبِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.» (١يو ٢ : ١٥-١٧). وكما يقول القديس بولس الرسول «وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.» (غل ٦:١٤).

صلاة:

يارب يا ليت قلبي يموت عن العالم كعذراء النشيد حتى يكون بالفعل مخصصا لك وحدك يا حبيبي يسوع أريدك ان تساعدني لكي استطيع بنعمتك ان أموت بالكلية عن العالم ولا يظل قلبي مرتبطا بشئ مما فيه، لان العالم كما قال الكتاب يمضي أما أنت فباقٍ الى الابد.

اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ رمز للملك الحقيقي يسوع المسيح ملك الملوك.

عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتاً (أي صليبا).

بمعنى أن الله هو نفسه الذي يُشكل قلب عذراء النشيد ويعمله عندما تقبل النفس أن تسلك الطريق الذي سلكه يسوع بملء إرادته فهو قبل الموت على الصليب بإرادته وبسلطان لاهوته وذلك لأجل حبه لنا وهذا أيضا واضح في إنجيل معلمنا يوحنا الرسول حينما قال السيد الرب عن نفسه «لِهَذَا يُحِبُّنِي الآبُ، لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضاً. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضاً..» (يو ١٠: ١٧،١٨). فعندما رأت عذراء النشيد اي كل نفس عذراء في كل جيل عندما رأت مخلصها وحبيبها صُلب من أجلها هي أيضا قالت «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي.» (غل ٢:٢٠)،

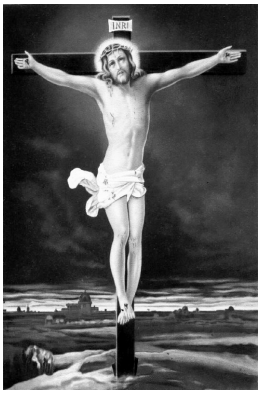

يسوع المصلوب

العذراء المصلوبة

من خشب لبنان فلبنان قد اشتهرت بشجر الأرزا المعروف باستقامته ورائحته الطيبة، فالصليب رمز للنفوس المستقيمة التي صارت لها رائحة المسيح الذكية. وكلمة لبنان تعني «أبيض» واللون الابيض رمز للقداسة والنقاوة. اي ان السيد قدَّس هذا القلب المصلوب له، عندما تُصلب مثلما صُلب حبيبها. وهذا كله كان بعمل يسوع في حياتها لانها وحدها ما كانت تقوى على هذا لذلك قال الكتاب «اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ (اي يسوع حبيبي هو الذي) عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتاً (اي عرشا) مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ»،

١٠عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً وَرَوَافِدَهُ ذَهَباً وَمَقْعَدَهُ أُرْجُواناً وَوَسَطَهُ مَرْصُوفاً مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.

عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً.

الفضة رمز لكلام الله (الكتاب المقدس)، كما قال المرتل في المزمور «كَلاَمُ الرَّبِّ كَلاَمٌ نَقِيٌّ، كَفِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ فِي بُوطَةٍ فِي الأَرْضِ، مَمْحُوصَةٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ.» (مز ١٢ : ٦). فتعاليم الكتاب نقية بيضاء بياض الفضه و لكن الفضه ليست بيضاء فقط ولكنها تلمع وتضوي أيضا بمعنى انها توصل الانسان الذي يحيا بها الى حالة من النور الوضاء الزاهي. و قال أعمدة لان هذه التعاليم هي الاعمدة التي يرتكز عليها القلب أي قلب العروس في مواجهة التجارب والشدائد والمحن.

وَرَوَافِدَهُ ذَهَباً الروافد تعني الغطاء الخارجي.

أي مُغشى بالذهب والذهب رمز المُلك، فهذا القلب من ينظر اليه يراه ذهبي أي خاص بالملك الحقيقي يسوع المسيح. يراه مُغشى بالذهب أي مخصص فقط وفقط للملك الحقيقي. لا يسكن هذا القلب غير المسيح الملك.

وَمَقْعَدَهُ أُرْجُواناً

الارجوان هو صبغة حمراء تستخدم في صبغة الثياب الملكية، لونها لون الدم فهو هنا يؤكد ان هذا القلب الذي يسكنه المسيح جاهد حتى الدم وبهذا فقط يستطيع ويقبل الملك ان يكون هذا القلب عرشا له.

وَوَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.

مَرْصُوفًا أي مُرصَعًا

بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أي القديسين الذين ما زالوا في طريق الجهاد.

أي ان هذا القلب أي قلب القديسين صار مُرصع بمحبتهم للملك المسيح.

الله الآب

١١اُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَّجَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.

صوت الآب السماوي سُمع يدوي في كل السموات قائلاً:

اخرجي ايتها السموات الملائكة وكل القديسين السمائيين، وانظروا الملك المسيح بالتاج الذي توجته به العذراء أمه في اليوم الثالث يوم قيامته في حياتها، فهذا هو يوم فرح قلبه.

بَنَاتِ صِهْيَوْنَ رمز للسمائيين.

التَّاجِ هو ما يتوج به الملك. اشارة الى انه اليوم عذراء النشيد (وكل نفس عذراء ولد المسيح فيها) هي اليوم مَلِّكتُه على قلبها،

فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، فيوم العرس هو اليوم الثالث أي يوم قيامته في حياتها لانه هكذا يقول ايضا الكتاب «وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ» (يو ٢:١)،

فرح التلاميذ اذ رأوا الرب

فهذا هو يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ ان يملك على قلوبنا ان نحن رفضنا العالم وقبلناه ملكًا على عرش قلوبنا مثلما فعلت عذراء النشيد. والعذراء مريم والخمس العذارى الحكيمات وكل نفس عذراء اي قلبها لم يرتبط بمحبة العالم.

الرب يظهر لمريم المجدلية معلنًا قيامته في حياتها

فسروره هو في خلاص البشرية ، فرح قلبه هو قوتنا كقول الكتاب «فرح الرب قوتكم» (نح ٨ : ١٠). لذته الحقيقية مع بني البشر. هو أحبنا حتى المنتهى.

فعندما تعلمت عذراء النشيد من السيد كيفية الموت عن العالم، كشبه موت مخلصها وفاديها المسيح.

١- بصلب الجسد بالصوم.

٢- وصلب الذات عن حب المديح.

٣- وصلب العالم عن كل مغرياته و ملاهيه.

فهي استحقت ان تقوم بشبه قيامته. لانه هكذا قال الكتاب «حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ بِمَجْدِ الآبِ هَكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ نَصِيرُ أَيْضاً بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضاً لِلْخَطِيَّةِ. لأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ. فَإِنْ كُنَّا قَدْ مُتْنَا مَعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضاً مَعَهُ.» (رو ٦: ٤-٨)، ويقول ايضا «لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ

قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهاً بِمَوْتِهِ» (في ٣:١٠)، فهي بقيامتها صارت غصنا فيه هو الكرمة الحقيقية، فوجدت وأوجدت نفسها فيه وحده كقول الرسول «أوجد فيه». هو صار شبعها ومصدر غذائها وحياتها بالكامل كقول الرسول أيضا «المسيح حياتنا». وفي الاصحاح الرابع يتحدث الكتاب على لسان العريس الملك المسيح عن حال هذه النفس بعد ان ماتت عن العالم وبعد قيامتها و نصرتها على الخطيه لانها ماتت عن العالم بشبه موته فهو يتحدث عن أوصافها بعد القيامة وهذه هي شهادة السيد المسيح عن هذه النفس وما أصبحت هي فيه.

مُلخص الاصحاح الثالث

طلب بنات اورشليم أي ابناء الملكوت السماوي من عذراء النشيد أن تخبرهم عن كيفية إزالة الحائط الذي يفصل بينهم وبين الحبيب باكثر وضوح وتفصيل فأبتدت تقول لهم أنا سأخبركم عن الموضوع من البداية وبأكثر تدقيق فقالت،

الآية الأولى: أنا في البداية كنت عائشة في الليل الذي يشير الى الظلمة الروحية ولكن لم يكن عاجبني حالي على هذا الوضع فصرخت من كل قلبي وطلبت من تحبه نفسي فأتى وخاطبني من خلف الحائط من خلال الكوى والنوافذ التي فتحتها له، لأن يسوع حبيبي لا يقتحم قلب أي انسان بدون أرادة حُرة من الانسان بل وإلحاح ايضًا.

الآية الثانية: فعزمت من قلبي أن اسلك الطريق الكرب المؤدي للحياة الابدية مهما كلفني الأمر من تعب وعناء، فقُلت أني أقوم أجاهد وانفذ كل أية ووصية أمرني إلهي بحفظها، فرفضت كل مديح أرضي بل وقبلت كل كلمة تجريح واهانة بكل صدر رحب. ولا زلت أطلب من تُحبه نفسي فقال لي ينبغي أن تصبري لأن من يصبر الى المنتهي فهذا يخلص.

الآية الثالثة: وجدني قديسي الله، أي خُدام الله (أنبياء العهد القديم ورُسل العهد الجديد) الذي حرسوا قلوبهم كجنة مغلقة لله، فسألتهم أرأيتم من تُحبه نفسي فأشاروا إلى الطريق المؤدي إلى الحبيب بأكثر توضيح.

الآية الرابعة: فما جاوزتهم إلا قليلا لأن حبي لم يستطيع أن يتركني وقتًا طويلا بدون تعزية من أحد لأنه يرثى لضعفاتنا. فوجدت من تحبه نفسي، فأمسكته ولم أرخه حتى أدخلته قلبي وتوجته ملكًا على عرشه.

الآية الخامسة: فعندما ملك المسيح على قلب عذراء النشيد فرحت فرح لا ينطق به ومجيد فطفقت من شدة الفرح قائلة لبنات اورشليم اي القديسين الصغار اتراجاكم اواحلفكم بالقديسين الذي اسرعوا وراء الراعي الصالح أن لا تفعلوا أي خطية من خطايا الذات لئلا يبعد عنا الحبيب لان طلبنا للخطية لا يتفق مع صلاحه فاما ان تُملك المسيح على قلوبنا إما أن نُملك الخطية، فأنا اترجاكم ان تبتعدوا عن أي خطية.

ملائكة السماء تتحدث عن جهاد عذراء النشيد في الآية السادسة والسابعة والثامنة ثم تتحدث عن عمل النعمة اي عمل المسيح (اقنوم الحكمة) في قلب عذراء النشيد في الاية التاسعة والعاشرة.

الآية السادسة: الملائكة في شدة ابهارهم بمنظر عذراء النشيد قائلين من هذه الصاعدة في الروحيات، الطالعة من الكنيسة مُعطرة بسائر أنواع الصلوات. صلوات التوبة من أجل التنقية، وصلوات الحُب الناري من أجل الأمتلاء الدائم من روح الله القدوس. وقد شبهوها بجهادها هذا بتاجر حكيم وجد اللؤلوة الكثيرة الثمن فمضى وباع كل شئ واشتراها.

الآية السابعة: وأخذوا يوصفوا قلب عذراء النشيد فقالوا هذا هو عرش الله وعذراء النشيد تُحيط بعريسها السماوي بكل قوة وجبروت تسهر في الحراسة عليه لئلا يسرق أحد اكليلها، لؤلؤتها الغالية والمرتفعة القيمة جدا. ووصفوها بانها تجاهد جهاد بقوة ستون جبار.

الآية الثامنة: كلهم اي هي اصبحت في وحدة وليست منقسمة على ذاتها فهي تُحب الرب من كل القلب وتجاهد بسيف الروح الذي هو كلمة الله، والسيف موضوع على الفخذ الذي يشير لأكبر عضلة في جسم الانسان اشارة لقوة أقتدار عذراء النشيد في الحرب ضد قوات الظلمة لئلا تفقد كنزها الحقيقي (الرب يسوع الحبيب).

الآية التاسعة: المسيح عمل أي بنى وصنع عرشه اي قلب عذراء النشيد وهيأهُ من خشب لبنان أي من شجر الارز الذي يتميز بالاستقامة والقوة والعلو والخضرة الدائمة التي تشير الى الحيوية الدائمة.

الآية العاشرة: عمل الأعمدة التي يرتكز عليها القلب من فضة التي تشير الى كلمات وأقوال الله، وسطحه الخارجي من ذهب اشارة الى ان قلب عذراء النشيد اصبح مُخصص للملك المسيح ومقعده ارجوان الذي يشير الى صبغة الارجوان المخصصة لصبغة ملابس الملوك، ووسط قلب عذراء النشيد مملوء محبة من محبة القديسين للملك المسيح.

الآية الحادية عشر: صوت الآب السماوي سُمع يدوي في كل السموات قائلًا: انظري يا أيتها السموات والساكنين فيها إلى الابن الحبيب بالتاج الذي توجته به امه (عذراء النشيد وكل نفس عذراء عفيفة خصصت قلبها للملك الحقيقي) في يوم عُرسه أي يوم قيامته في حياتنا الشخصية وفي يوم فرح قلبه. فيوم فرح قلب الله أن نُملكه نحن على قلوبنا. فهذا فرح لنا وله على حد سواء بل بالاكثر فرح له.

مصادر ومراجع الكتاب

اولا: نصوص الكتاب المقدس بترجمات عربية مختلفة

- ترجمة فاندايك و سميث للكتاب المقدس.
- الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس.
- الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس (أخبار سارة).
- ترجمة تفسيرية للكتاب المقدس (كتاب الحياة).
- ترجمة الكتاب الشريف.

ثانيا : نص الكتاب المقدس الانجليزية طبعة كينج جيمس.

ثالثا : نص الكتاب المقدس العبرية WTT Leningrad Hebrew Old Testament

رابعًا : قواميس و معاجم

- دائرة المعارف الكتابية.
- قاموس الكتاب المقدس.
- موسوعة ويكيبديا.
- المعجم الوجيز (مجمع اللغة العربية).

رابعا : تفاسير اباء الكنيسة

- تأملات في سفر نشيد الاناشيد للبابا شنوده الثالث.
- التوبة في سفر نشيد الاناشيد للقمص بيشوي كامل.
- نشيد الاناشيد (من تفسير و تأملات الاباء الاولين) للقمص تادرس يعقوب ملطي.
- تفسير سفر نشيد الانشاد للقمص انطونيوس فكري.

• الصليب في نشيد الاناشيد للقمص أنطونيوس البرموسي.

• صُرة المر (تأملات في نشيد الاناشيد) مهندسة صابحة مقار.

• محاضرات في سفر نشيد الاناشيد للقمص يوسف أسعد.

• النشيد المنعش للقمص بيشوي عبد المسيح.

• أضواء على سفر النشيد للقمص عبد المسيح ثاؤفيليس النخيلي.

• نشيد الانشاد متى هنري.

• تأملات في سفر نشيد الاناشيد للقمص وديد المقاري.

• تأملات في نشيد الاناشيد للانبا يوأنس أسقف الغربية المتنيح.

• خمائل الطيب متى بهنام.

• الاعتراضات على سفر نشيد الاناشيد servant ١٣

خامسا : عظات مسموعة

• نيافة الانبا يوأنس أسقف الغربية المتنيح.

• قداسة البابا شنوده الثالث.

• نيافة الانبا موسى.

• القمص داود لمعي.

• نيافة الانبا اثناسيوس المتنيح.

• القمص ارميا بولس.

• القمص مرقس ميلاد.

فهرس الكتاب

تقديم الحبر الجليل الانبا متاؤس ٤

تقديم الحبر الجليل الانبا موسى ٦

تقديم الحبر الجليل الانبا باسيليوس ٨

تقديم الحبر الجليل الانبا مكاريوس ١٠

مقدمة السفر للكاتب ١١

الرموز الموجودة بالسفر مع شرح معانيها. ١٢

الاصحاح الأول (الإستنارة الروحية) الميلاد الثاني. ١٦

العروس

١ نَشِيدُ الأَنَاشِيدِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ: ١٦

٢ لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. ١٧

٣ لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ لِذَلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. ٢٠

٤ اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ.
نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ. ٢١

٥ أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ كَخِيَامِ قِيدَارَ كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ. ٢٣

٦ لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. بَنُو أُمِّي
غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ. ٢٩

٧ أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي أَيْنَ تَرْعَى أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ.
لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟ ٣٢

العريس

٨ إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ. ٣٤

٩ لَقَدْ شَبَّهْتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ. ٣٥

١٠ مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ! ٣٦

ملائكة السماء

١١ نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ. ٣٩

العروس

١٢ مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ. ٤٢

١٣ صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ. ٤٣

١٤ طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ. ٤٩

العريس

١٥هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ. ٥٢

العروس

١٦ هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ. ٥٤

العريس

١٧ جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزٌ وَرَوَافِدُنَا سَرْوٌ. ٥٥

مُلخص الإصحاح الأول ٦٢

الإصحاح الثاني: السلوك في الطريق الكرب (صلب الجسد وموت الانسان الجسدي «عيسو») ٦٨

العروس

١ أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ سَوْسَنَةُ الأَوْدِيَةِ. ٦٨

العريس

٢ كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذَلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ. ٧١

العروس

٣ كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذَلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي. ٧٢

٤ أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ وَعَلَمُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ. ٧٤

٥ أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبّاً. ٧٥

٦ شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٧٦

٧ أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ! ٧٧

٨ صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِراً عَلَى الْجِبَالِ قَافِزاً عَلَى التِّلاَلِ. ٧٩

٩ حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوى يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ. ٨٢

العريس

١٠ أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَي.» ٩١

١١ لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ. ٩٣

١٢ الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ
وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا. ٩٤

١٣ التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا.
قُومِي يَا حَبِيبَتِي يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ. ٩٦

١٤ يَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ. أَرِينِي وَجْهَكِ.
أَسْمِعِينِي صَوْتَكِ لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ». ٩٨

العروس

١٥ خُذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومِ
لأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ. ١٠٧

١٦ حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ. ١٠٨

١٧ إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلَالُ ارْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي
الظَّبْيَ أَوْ غُفْرَ الأَيَائِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشَعَّبَةِ. ١٠٩

مُلخص الإصحاح الثاني ١١١

الإصحاح الثالث: القيامة (حياة الإنتصار على الخطية) ١١٦

العروس

١ فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ١١٦

٢ إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ أَطْلُبُ
مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. ١١٩

٣ وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟» ١٢٣

٤ فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي فَأَمْسَكْتُهُ
وَلَمْ أَرْخِهِ حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي. ١٢٤

٥ أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ
وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ. ١٢٨

ملائكة السماء

٦ مَنْ هَذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ
وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟ ١٣٠

٧ هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّاراً مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ. ١٣٨

٨ كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفاً وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُلٍ سَيْفُهُ
عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ. ١٤١

٩ اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتاً مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ. ١٤٤

١٠ عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً وَرَوَافِدَهُ ذَهَباً وَمَقْعَدَهُ أُرْجُواناً وَوَسَطَهُ
مَرْصُوفاً مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ. ١٤٦

الله الآب

١١ اُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ
الَّذِي تَوَّجَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ. ١٤٧

مُلخص الإصحاح الثالث ١٥٠

مصادر ومراجع الكتاب ١٥٣

فهرس الكتاب ١٥٥

ملخص الجزء الأول

نوع التغيير في حياة العروس	الإصحاح الأول	الإصحاح الثاني	الإصحاح الثالث
إستنارة ـ جهاد ـ إنتصار	الإستنارة	الجهاد حتى الدم	الإنتصار على الخطية
ولادة ـ موت ـ قيامة	ولادة روح الله في القلب	موت الإنسان الجسداني (عيسو)	القيامة
نموها الروحي (قامتها)	طفل	عذراء	أم
هدم ـ بناء ـ مُلك	نقض أعمال إبليس	بناء بيت عذراء النشيد (قلبها)	تتويج المسيح ملك على قلبها
معمودية ـ صلب ـ انكار الحية	معمودية	صلب الجسد	انكار الذات

في الجزء الثاني سنرى الصعود أي النمو الروحي الذي سيحدث لعذراء النشيد بعد حياة القيامة أي حياة الإنتصار على الخطية).

فيوحنا المعمدان هل هو من البشر أم لا؟ فهل العذراء ويوحنا المعمدان لآخر يوم في حياتهم كانوا في حياة سقوط وقيامة أم في صعود باستمرار إلي أن نصل إلى إنسان كامل إلى قياس قامة ملء المسيح.